

السياسة الأسبوعية

في السياسة

٨ - محمود بك أبو النصر



هل تذكرون وجلا اسمه كامل الأصلي

لقد العلم ودخلها من السابقين الأوائل، وخرج منها من الراسين الآخرين. ثم وثب ولفظ، وانشال وأخط، ودار كل مدار، وطار كل مطار، ولاذ بكل دار، وعاد بكل جدار، وجزر وحجل، وتلون وتشكل، وركب من الأمر ما لا يطاق، وأراق من ماء الحيا ما لا يراق، حتى عينوه في غفلة الزمان أستاذاً في مدرسة دار العلوم، ففضي كذلك ماشاء الله أن يفضي. ثم سمع الأستاذ يلاذ تركب البخار، وتشرب في الزجاج بدل الفخار، وتسام على السرير، لا على الحصير، وتنشط في البلاطين، وتأكل بالشوك والسكاكين، وفيها خواجات و « ستاير »، وفيها علم ودعاير، وفيها الأتس والسرور، وفيها « التيريو » وأم الشهور. وأرجلها كالعنت وتاب إلى السلام، فلب وجبه وشغلته، وزنه وشكله، حتى أخذوه إلى « أوبا » مكاني للثروة طاعم البطن مكسو الجسد، والله يحب المحسنين.

وعاد بعد سنين ومعه تلك اللباس فأنخرط بها ذلك الوقت في زمرة المحاماة الأهلية. والحق أن الرجل كان شديد التواضع، فربما يكن ينتظر « الزيان » في مكتبه ليوكأوه في قضائهم. بل كان هو الذي يسعى إليهم، ويعرض « خدمته » عليهم. وفي أهل مصر توطأ وحيا، وفي صاحبان من عظمته هي أنه لا يحب أن يصعد القضاة بطول الرفعات في الحاكم،

المبادئ المستوردة، كان وحده « جمعية عومية » لحزب الأحرار « قط » برئاسة سدينا الفضال السيد محمد وحيد بك. وكان يتوافق للكل، ويشهد جلست الكل، ويصر مبادئ الكل، ويطن على خصوم الكل ! ... فكان الرحوم مصطفى بشا كامل يقول « ليس محمود أبو النصر عضواً في حزب وإنما هو مسامح في أحزاب ».

حائر دائر ! وكان إذا أصبح عليه الصباح وذو قرن الغزالة انطلق إلى دار اللواء ففضي مع المنفوره له مصطفي كامل بشا ساعة، ثم خرج من عنده بلفظ وقرب وطلب من فوره شارع محمد علي ففضي في دار المؤيد مع الرحوم الشيخ علي يوسف ساعة أخرى، ثم خرج من عنده فخلعت وترقبوه هول إلى دار الجريدة ففضي عند مدبرها ومن يحضر مجلسه من أعيان البلاد وعلمائها ساعة ثالثة، ثم تدحج إلى دار الإمارة ففضي عند رجال المية بساعة رابعة في أنبات الاخلاص والولا، ثم تسال إلى الوكالة ففضي خاصة في الاشادة بماله في خدمة التقوم من الجهد وعظيم البلاء !

هذا « الشاب » الطريف الخفيف قدم الازهر في عهد المنفوره له اسماعيل باشا، على ما أظن، ولعله كان قاراً من الفرقة العسكرية ففضي فيه ماشاء الله أن يفضي، ثم شمع جنبها كل شهر يجري على طلبة دار العلوم فتنبأ

بأن هزيل، سمين نحيل، قصير طويل، مسجج عليل، تليل خفيف، رفيق عنيف، عالم جاهل، أفصح من سحبان وأعمى من باقل، جبان جري، فمل مرى، غني فقير، عظيم حقير، ذكي غبي، فاجر قتي، قطع وصول، جوح ذلول، حليم غضوب، شجاع هيبوب، غلام مترعر، وشيخ مهتم متضعضع، مرتد اللون مشرقه، أسفر الوجه أحره أذرقه - هو كل هذا وكل هذا هو ! ...

له مئتان حائزان زائفتان تدوران وتوتوتان في محجورهما بسرعة هائلة كأنهما سلسل على كل واحدة منهما « دينامو » قوى شديد ولا تحسبها كذلك التي وصفها الشاعر : أدرك عيوناً حائرات كأنها

مركة أحداقها فوق زئبق ولو قسم لهذا الخناوق أن يشج رأسه لأريت فيه « غشا » أشبه برصاص الساعة يضطرب بين فوده في سرعة وعنف !

عمله مفتون يجب كل من يلقاه من الناس، عنود لود لكل من يعزبه عنه منهم، فلا يبرح لسانه ينش في وجهك قصائد الغزل والنساء، وفي قفاك مذبذبات الدم والمجاء.

حائر منطرب، فهو مع الكل للكل على الكل في الكل إلى الكل. ولا أنسى له أنه كان في وقت واحد عضواً في مجالس ادوات الحزب الوطني، وحزب الأمة، وحزب الإصلاح على

فهمنا

- ٢ - قد يخطئ القضاء، نيلة لاسرق، فسخ الخلية، الماوضات مع عبد الكريم، موليوف والتبيل.
- ٣ - أسبوع السياسة الخارجية للاستاذ محمود عزى
- ٤ - صحيفة الأدب - الأدب والادباء - الدكتور حنين
- ٥ - الثورة المالية - الاستاذ محمد عبد الله عان
- ٦ - صفحة علي - الشير - الدكتور محمد ولي
- ٧ - قصة الاسبوع - السيد القبول - لجان جوسى فرايا
- ٨ - صورة فكية - المير عبد النبي - لمراس افندي حافظ
- ٩ - سياسة الاسبوع الداخلية - للمحات الاستاذ توفيق ديب
- ١٠ - في الاتحاد التساقى - خطاب لصاحبة العصمة هدى هاتم شعراوي
- ١١ - الصحافة في اسبوع - دعاية صحفية لكاتب طرف « قدامه »
- ١٢ - أبناء الاسبوع الداخلية - التصوير عند قدامه المصريون بقدر سيس
- ١٣ - الرياضة الأسبوعية
- ١٤ - عمر الخيام - محمود انندي المنجورى
- ١٥ - مذاهب الشعراء في تصوير العفاني للاستاذ زكي مبارك
- ١٦ - سيرة عمرو بن العاص للاستاذ عبد السلام كفافى
- ١٧ - كيف تكون عند لا لينا - لمحمد افندي كرم
- ١٨ - حياة فيوليت جديون
- ١٩ - صفحة من تاريخ القضاء بمصر - لا أحد كبار رجال القضاء « مطلع »
- ٢٠ - ما يصنع الكياوي من الخاوين - للاستاذ صيب اسكندر
- ٢١ - طرق الاشغال قديما وحديثا - ليوسف افندي جرينه

السياسة الأسبوعية

ترسل السياسة الأسبوعية للكاتب في جميع مدن القطر ولكل من يظلمها ويغن المائة ثمانون قرشاً خالصة - أجر البريد تدفع مقدماً « نحوياً أو » اذن يوسته أو وري يوسته »

المقتطف والحركة الفكرية والاجتماعية

في الشرق

المخطبة التي ألقاها رئيس تحرير هذه الجريدة في حفلة الاحتفاء بيوميل المقتطف

سيداتي وسادتي
اعتزركم، وما زال شعرا أمين الشعر ترون موسيقاه في آذانكم، إن اضطرني الشر واضطرني موضوع هذه المخطبة، إلى مقاطعة هذا الزين الجليل. اعتزركم لكم وأدعوكم تسامحكم. وأني وأني سلفاً من قبولكم المنورة فتمسكون بعد كل ربة شعرة بحيلة يرتلها شاعر مصر الكبير حافظ بك إبراهيم. هناك متصل في آذانكم الثمنان المذنبان السحرتان فتمسكان هذه المقاطعة التي أتي على أن أقوم بها. وكثيراً ما يمتدح الاثنان من زلات الزمان إذا أنشأ الزمان هذه الزلات بما يحيطها به من خير ونعمة.

أني على أن أقف هذا الوقت كصحنى، وأنا سعيد بذلك غاية السعادة، منتظ به أكبر النظرة. فللمصاحفة مهتامة تقوم بها. وهذه الهمة تزداد سخواً كلما تجردت من منافع المادة. لأنها تصبح بضحية للحياة في سبيل خير الجماعة. واعتبطت بأن أقف هذا الوقت لأن حياتي الصحفية التي تمتد في الحقيقة إلى ماض غير قريب كان لها اتصال بمجلة المقتطف التي تحتفل اليوم ببيدها الخمسين. وكانت في هذا الاتصال تبين عن بعض خواطر في شأن الحركة الفكرية. لهذا كان طبعاً أن أحدكم في هذا الحفل عن أثر المقتطف في حركة الشرق الفكرية والاجتماعية. وإن أقصر حديثي على الحركة الفكرية والاجتماعية

سيداتي وسادتي
أرجوكم أن تتدبروا يضائر أذهانكم إلى خمسين سنة مضت، إلى ذلك اليوم الذي بدأت فيه مجلة المقتطف حياتها. وإن تذكروا ما كان من حياة الفكر في الشرق سنة ١٨٧٥. وما كان من حياة الفكر في الغرب سنة ١٨٧٥. وما كان من الفكر والشرق يومئذ من صلات سياسية وغير سياسية. وأرجوكم أن تتقدموا مع السنين قليلاً قليلاً وأن تروا غزو الغرب للشرق في مختلف ميادين الحياة، في العلم، والأدب، والصناعة، والتجارة، وفي كل ميدان آخر. وأن تصوروا لا تفكر ما وجب القيام به من الجهود لجلب الاتصال بين الغرب والشرق أثناء هذه النزوات غير قس. هناك تقدر ما كان لاثنين يهدوا في منه الاستخدام بين القوتين الانسانيين من فضل. وهناك تذكرون بالخبر من كان لهم في نشر أفكارهم وفي تهذيبها وفي صقلها وفي تمحيصها ودفع الزائف منها. ثم هناك ترون قدر الجهود التي ينفع صاحبها في غير جلة ولا موشاة حين يجل إلى مكتبه وحيداً عاملاً باليات والالوف من أكبر الرؤس التي قامت على تفكيرها بمجارة العالم وحضارته. يناجي حباب هذه الرؤس ويتألم وإلهم من طريق كتبهم، ثم يبرز آراءهم ورأيهم في آرائهم لمصيره بمن يقرهون لفته.

في سنة ١٨٧٥ كانت أمم الشرق العربي ما تزال بعيدة عن بعض البعث من غزو الحضارة الأوروبية إليها غزواً شاملاً. وكان الاتصال بين الشرق والغرب ملولاً صبراً على بعض الصلات السياسية والفردية. لكن عيون أوروبا كانت يومئذ مفتوحة واسعة مدققة في هذا الشرق العربي تريد أن تحقق فيه أغراضاً لها وغايات. وكانت مصر من بين أمم الشرق العربي تتباهت على الغرب تهافتاً باظن ساسها كانوا يقدرزون مدى آثاره. ففي سنة ١٨٧٥ تقرر إنشاء المحاكم المختلطة في مصر وفي سنة ١٨٧٥ اشترت انكلترا

(البقية على الصفحة الثامنة)

الى اصحاب الانومويلات
جيزوا بطاريتكم يا تفكم بواسطة
Valley Battery charger
الوكيل - عذمة الانومويلات الامريكية
بشارع كوبري قصر النيل عمرة ٨



والثلاثة المتدوين جميعا من رؤساء القضاة
الواليه لعيد الكرم .
والامر الثاني طلب الدولتين الجليليين
ضمانات حرية تنص على ان يسمح لهما بالرجوع
بمقدم خطهم مقدار خمسة ايام على طول
الصف الامامي . واذا اظهرت التباين التام
للخط العداء ازاء هذا التقدم ، فان القوات
الفرنسية والاسبانية تقابل ذلك بالتل . وكذلك
اشترط وقت أي عداة يظهر في الحال على أية نقطة
على طول الخط
وقد كانت هناك هدة حقيقة لمدة من الزمن
ولكن بقول رسالة من فارس ان العدو قد
سما على قطعان القبائل الموالية ، فبا
بلاغ الجنرال سيمون ان طلائع ثوبه تطلق
وقت لاخر على المرا كز الفرنسية ، ونظروا
مقدار سوء الراي بين الرضيين ويدعو الى التخلي
والتردد فبا اذن كان الرؤساء الرضيين رؤساء
لقبائلهم وجددم
وقد اظهر الجنرال استشارا بتأجيل المفاوضات
التهديدية للصالح ويعتبر ان المفاوضات التي
قبل اسبوعين آخرين . واذا فلتت تلك المفاوضات
فان القوات المتحدة على استعداد للهجوم على
اول اشارة
وكذلك تقول الانباء ان مولاي يوسف
سلطان مرا كس سيزور فرنسا مدة عشر ايام
وان الاستعدادات تعمل لمقابته مقابلة خاصة

موسوليني والتخيل

نهج الناشت في فينا
من انباء فينا ان الناشت هناك قد
بضجة كبرى في مسرح ابلوا ومنوا خيل
الرواية المروسة . وسبب ذلك الخيال الايطالي
نكتة فظة ولكنها ذرقة ولا ضرر منها
وضمير ذلك انه في احدث فصول الرواية يظهر
منظر مطعم ومجلس رجل فيلب من الخادم
رأس خنزير الاموسوليني ، وقد قمت هذه
الرواية نفسها على برلين ثمانية وثمانين
وفيها نفس النكتة وهي تثل الآن في فينا
بولسطة ثمانية للمانيين ، ولم ينجح الناشت
الايمانين على تخيل هذه الرواية في برلين
ولكن يظهر ان ناشت فينا مسرح خيال
بمجرد ظهور الرواية على مسرح ابلوا
سفير ابلوا في فينا احتجاجا الى وزير الخارجية
ولكن النما ليست عملة فاشية ولكن النما
الحق ان يتنوه بأي نكتة تطيب له حين ان
القانون لا يجيز الترضخ لحكم الملوك من ملوك
ورؤساء جمهوريات فقط فلا يجوز ما سهر
بكلمة او بتفقد في الصحف او على المسرح
ويتا ان السليور موسوليني رئيس وزراء ايطاليا
وليس اميراطورها فليس له هذا الحق
وتلك الحاية ، وبما ان الاحتجاج السياسي قد
أهل أراد الناشت الايطاليون ان يسموا
للسنة بأنفسهم وحاوروا من تحيق الرواية
بالهف وقبض البوليس على خمسة عشر ايطاليا
ينهم « الكومنتور جوري » وليس فينا
فيها وأفرج عنهم في بعد ، بعد من يوم
منهم عشرة شلتان . وتحتي النما خمسة
المصادمات بوزا قد طلب البوليس من مدير
المسرح ان يسقط الحق . التي تنس موسوليني
والشعور الناشتيني تيمنا لما سهر
للتخيل من الخيال وتيمنا لا في مساهمة خروجه
وتحتي الاخراج انما يكون ان
الناشت قد يعطهم في احدث كثر من طرويع
لوطنية الى فينا الجيرة

فسخ الخطبة

في نظر رجال القضاء

الخطبة في اللغة بكسر الخاء ان يدعو الرجل
المرأة الى التزوج . وعهد الخطبة هو الزمن الذي
يقضيه الخطيبان يلوأحدهما الآخر قبل الاقدام
على الزواج . وقد يطول هذا العهد او يقصر على
حسب مقتضى الاحوال على ان الفرنسيين يتشامرون
عادة من طول مدة الخطبة ويستقدون ان ذلك
يؤول في معظم الحالات الى فسخها . وفي هذا
الاعتقاد بعض الصحة لانه اذا زادت اللفة
وطالت مدة الخطبة فقد لا تخلو مما يدعو الى
التنافر . واذا اتبع للخطيبين ان يقضا عن
اول يادة من النفور فقد لا يتاح لهذا في المرة
الثانية فتصبح الخطبة اذالك معلقة عاهو اوحى من
خيوط العنكبوت
وقد كانت المحاكم في اوروبا تنظر في قضايا
فسخ الخطبة كثيرا ولكن تلك القضايا
تقصت بمرور الزمن . وسبب قصتها راجع الى
عدة اسباب اهمها تدقيق المحاكم في الاحكام
التي كانت تصدرها في مثل هذه الاحوال وعدم
حكمها بما يسموه « عطلا وضرا » الا في
الاحوال التي يقع فيها الضرر حقا . ولا يخفى ان
الفناء التي تجري على مقاضاة خطيبها أمام المحاكم
يجب ان تقع القضاء بان فسخ خطيبها قد اضر
بها ضررا ماديا او - بعبارة اخري - ضررا
ماليا . واثبات ذلك ليس بالامر الهين في مثل
هذه الايام التي تنافس فيها الفتاة الغربية الشاب
في ميدان الاعمال التي تمود عليها برامج السادي .
ولقد كانت الفتاة في الازمنة القديمة تنسج من
مزاول الاعمال التي يزاولها الرجال وتجده في ذلك
غضاة . فمنازلت الى ميدان العمل وصارت
تسكب ما يقوم بأودها عاد لا يجوز لها مقاضاة
خطيبها اذا هو فسخ الخطبة لان فسخ الخطبة
لا ينشئ لها في الواقع ضررا عسويا . اما
الضرر الادبي فقلما تابه له المحاكم لان كلا
الخطيبين يتحمل نصيبا منه
وفي الواقع ان قضايا فسخ الخطبة تقل شيئا
فشيئا ومع ان القانون في جميع البلاد المتقدمة
يسمح لكل من الخطيب والخطيبة ان يقيم
الدعوى على الآخر بسبب فسخ الخطبة فقلما
تجد الرجل في تلك القضايا مدعى بل يكاد يكون
دائما هو المدعى عليه . وذلك لان الرجل يعلم ان
فسخ الخطبة لا يؤذي ماديا وان الضرر الادبي
هو خيالي اكثر منه حقيقي

اما في الشرق فقلما تنظر المحاكم في قضايا
فسخ الخطبة . وسبب ذلك على ما ظن ان الفتاة
الشرقية تريا بسببها ان يلاك على الالسة في
دوائر القضاء لاسيا ان قضايا فسخ الخطبة قلما
تخرج من البوحي بيانات ليس في مصلحة احد
التقاضين ان يطعن عليها احد . ثم ان الفتاة
الشرقية من عزة النفس ما يربها عن المواقف
أمام القضاء مع رجل خان عهود الوفاء

المفاوضات

مع عبد الكريم

بعث مكاتب المورنج بوست في لوزن الى
سجنته يقول ان التمهيدات الاولى للمفاوضات
الرا كشية قد ابتدأت في نقطة حرية اسمها
« بريوت » بعيدة عن عيون جيش الصحفيين
الذين وصلوا الى مرا كس في هذه الاسابيع
الاخيرة . وستبدأ المفاوضات في هيئة صحفية
ذلك الاسبوع اذ لم يقف في سبيلها ما يوقها
في (أوجدة)
وحضر من المتدوين الفرنسيين في تلك
المجملات التمهيدية الجنرال سيمون والمسيو
بونوت والمسيو دكلوس وكذلك ثلاثة
متدوين اسبانين وثلاثة من الرضيين . وهناك
أمران يجب الالت فيهما . الاول ان كذا المتدوين
الفرنسيين والاسبان من مركز الرسل الرضيين
ومقدار القوة التي يديم . لانه من الضروري
عدم اقفال هذه النقطة ، حيث انه من الجائز
ان يكون هناك بعض التباين الرضية التي لم
تتفق على خطة الصلح والسلام ، وقد ترفض
أي شروط يتفق عليها ، وتقود عبد الكريم
لا يتعد الى جميع حدود المنطقة الرضية ،

نذيلة تسرق

البارونة زاكين أمام القضاء

في أوائل الشهر الماضي نظرت المحاكم
الانجليزية في قضية غير مهمة في حد ذاتها
ولكن الاحوال المحيطة بها جعلت لها شأنًا
كبيرًا . وخلاصتها ان نذيلة روسية تدعى
البارونة زاكين وزوجها البارون زاكين تمردا
بالسر ارتشبالد هلتون وزواؤه في منزله وسرقا
منه نخعة امنية ثمنها خمسة جنيه .
والسر ارتشبالد هلتون من اعيان الانجليز
يدين بالاسلام ويقيم في قصر بيلد سلزلي . وقد
تعرف بالبارون زاكين وزوجته - وهي على جانب
عظيم من الجمال - ودعاها لتناول الشاي في
قصره . وفي أثناء ذلك اذام ما عنده من
التحف النادرة فأعجب بها البارون وزوجته
أيما إعجاب . ومن جملتها نخعة ثمنها خمسة امنية
السر ارتشبالد هلتون . وبعد الفراغ من الشاي
وانصرف المدعوين فتفقد السر هلتون التحف
في يده التحفة الاثيرة بينها فان منه الا ان
أظفر الامر رجل البوليس فتبعوا البارون
والبارونة وألقوا القبض عليهما في القطار الذي
كان مسافرا الى لا سونجتون ووجدوا مع
البارونة التحفة المسروقة فأعادوها هي وزوجها
وأخونا في التحقيق معها . أما زوجها فأطاعوا
مراسله بكفالة مالية . ولما سلك أمام البوليس
ادعت بان السر ارتشبالد هلتون هو الذي
أعطاه تلك التحفة على سبيل الهدية . وأدعى
زوجها في ذلك . وفي أثناء المحاكمة وجه محامي
البارونة شيئا من قواوس الحكم الي المدعي
فأفهمه بأنه هو الذي أهدى التحفة الى البارونة
لان جافا سلب له فل يفكر فيما فعل
على ان المدعي رد عليه ردا مغيا وأثبت
انه لم يفعل شيئا من ذلك وانه عندما أرى تحفة
لضيفه كان عنده بضعة اصدقه غنيمته التهمة
من الخدم مع أنهم من اخوانه المسلمين وأحدهم
امام جامع وكعب عتيقة لندن وكلهم ينحدون
بأنهم لم يروا السر هلتون يهدي التحفة الى البارونة
ويمكن محامي السر هلتون من اثبات
التهمة على البارونة وحل زوجها على الاعتراف
بأنه لم ير التحفة مع زوجته الا عندما اتى
البوليس القبض عليهما . ولكن زوجته كذبت
وأدعت بأنها أرتة ايها . وأن السر هلتون
أعدها اليها لانه وقع في غرامها . ولما قال لها
الحامي ان تلك التحفة النادرة تخص أسرة السر
هلتون وقد ورثها ابا عن جد وعليه ان يودها
ابنه من بعده قالت ان ذلك ليس من شأنها
فهي من تطلبها من السر هلتون وانما اظهرت
اعجابها بها لما كان منه الا ان قدما اليها هدية
فرد عليها محامي السر هلتون قائلا : ان اعطاء
امرأة هدية تساوي خمسة جنيه بعد معرفتها
بنحو ساعة من الزمن ليس أمرا اعتياديا .
فاجابته بكلمة ودعة : وهل تظن ان جاني هو
من النوع الاعتيادي ؟

هذا وقد اثار المحاكمة اهتمام الصحف
الانجليزية فشرت تقاصيلها للتمعة . ويؤخذ
من أقوال الدفاع ان البارون زاكين من بلاء
الروس وانه كان يشتغل في بلاده منصباً هاماً
ومنذ سنة ١٩٢٤ عين في منصب سام في احدى
الشركات المالية الكبرى . أما زوجته البارونة
فقد كانت قبل اقرارها به تسمى البرنيس
مترنسكي وقد اقامت بباريس مدة طويلة
حيث كان ميها دائما لفرط جمالها . ويظهر
أنها من أسرة غنية ولها ايراد غير يسير وعندها
مجموعة من الخي والصناعات الثمينة
ولما قبض البوليس عليهما وعلى زوجها
كانت لاسية على يقنر ثمنها ببلغ عظيم من
المال . وهذا ما حير الناس في امرها والسبب
الذي جعلها على سرفة تحفة لا يزيد ثمنها على
خمسة جنيه
ولما سلك الاثري هلتون عن مسلوكة
زوجها وهل هو يميل عادة الى التساهل الجليلات
قلت انها في كل مدة زواجها لم تلاحظ ان
زوجها سلك بهذا الاتباع مسكوتة بقل
شائبة . وقد صدر الحكم بسجن البارونة واخلاء
سبيل زوجها .

قد يخطىء القضاء

تنفيذ حكم الموت في رجل ثبت براءته

هل القضاء معصوم من الخطأ وهل يمكن التكفير
عن الحكم الخاطي . بعد تنفيذ ؟
الجواب عن كلا السؤالين بالنفي . فالقضاء
غير معصوم من الخطأ . والتكفير في حالة
الخطأ غير ممكن بعد تنفيذ الحكم . وهذا هو
أقوى الاسباب التي يتنصر بها اللطالون بالناء
عقوبة الاعدام . فقد ثبت في بعض الحالات
ان الحكم بالاعدام كان خطأ . وأن الشخص
الذي نفذت فيه العقوبة كان بريئا . كما تري من
الحكاية الآتية وهي مستقاة من سجلات القضاء
كان على مقربة من بلدة أو كسفورد بيلاد
الانجليز وفي الطريق المؤدية الى لندن نزل
معروف يدعى رجل يدعى يونان برادفورد
ويقصده الكشكرون من أهالي أو كسفورد ولا
سبا الطلبة فيقتلون فيه ما يشاءون من طعام
وشراب ويبيتون فيه ليلاهم اذا انقطعت أسباب
المودة .
في أحد الاسماء وقد خلا النزل من رواده
ونجلس برادفورد يفكر في حاله دخل شاب
يظهر أنه من متادى التردد الى هناك يدعى
جاك هايز ويدل مرآة على أنه من أهل التهمة
واليسار . فأرآه صاحبنا برادفورد حتى خف
لاستقباله لانه كان من أكرم رواد نزل . فجا
هايز تحية عالية من الكلفة . وطلب اليه ان
يجهي له آخر ما عنده من الطعام . وما هي الا
بضع دقائق حتى قدم اليه برادفورد ما يقو طاب
ثم رجع الي موضعه فجلس على كرسيه وأخذ يفكر
وطال تفكيره حتى سها عن كل ما حوله .
وكان قد تلي في صباح ذلك اليوم خطابا من
محامي صاحب النزل يهدده بأنه اذا لم يسدد
بلغ اوصائة الجنية المطلوبة منه فيسحجز
النزل وما فيه ويعرضه للبيم . وفي الواقع ان
برادفورد كان مدينا بهذا البلم منذ زمان
طويل ومع أنه بذل جهده لتسديده لم يوفق الى
ذلك . وقد تمكن من تخيد أجل الدين غير
سرة . ولكن الدائن ابي في هذه المرة ان عده
يوما واحدا . وعزم على استيفائه بحجز النزل
وصح ما فيه
لذلك جلس برادفورد يفكر في الأمر
طويلا فلم يجد له منفذا من ذلك المأزق . وتغل
له شبح الفاقة والخراب بعد بيع النزل فكاد
صوابه يطير
وظل هايز يتناول عشاءه وهو يدمدم
ويتفر المائدة بأصابعه علامة الفرح والسرور .
وكان يخاطب برادفورد من أن الى أن ويقلني
على مسامحة النكات اللطيفة وبرادفورد يكلف
الانقسام . وأراد سوء الحظ ان تولد الشهوة
الاجرامية في نفس ذلك البائس فأخرج هايز
«عذنته» ليدهف ما عليه فاذا بها اربعة ا جنيه
- وهو المبلغ المطلوب من برادفورد تماما . -
فبرقت عينا برادفورد . وابتدأ يلطم ريقه . وقال
في نفسه : لعل الاقدار قد دفعت هذا الشاب
النني الى يدي لينقذي من الوطوة التي أنا فيها . . .
وشاء سوء حظه أيضا أن يطلب هايز
البيت عنده تلك الليلة فأصعده الى غرفة في
الطبعة العليا من النزل . ثم عاد يفكر كيف يتنصر
منه المال الذي معه وهو في أشد الحاجة اليه
وأطال تفكيره فلم يته الا الى نتيجة واحدة :
وهي انه اذا أراد الحصول على المال الذي مع
هايز فلا بد له من قتله
وظل يعمل فكرته حتى الساعة الواحدة
بعد منتصف الليل . أخيرا نهض وقد صمم
أن يرتكب تلك الجريمة القبيحة . فعمد الى
ساطوره وصعد الى الغرفة التي كان هايز نائما
فيها . وكان الظلام حالكا وليس في النزل احد
سواه وسوى ضيفه النائم . فسار بهدوء خيفة
أن يبتليظ النائم وصدره يجيش بموالمف
متناقضة . فكلما حاول ضميره أن يردعه عن
تلك الجريمة تمل له شبح الفقر والخراب اذا
هو لم يسد ما عليه من الدين في صباح اليوم التالي
وظل يقدم رجلا ويؤخر أخرى حتى وصل
الى الغرفة التي كان هايز نائما فيها . ومم ان
الظلام كان حالكا فقد رأى باب الغرفة مفتوحا
فتعجب لان هايز أوسد ذلك الباب عندما

لكنه كان اذا «وقت» له قضية شمر ذيله

ودار يطوف على قنات القاهرة وضواحيها

وكما راى رجلا أوجلا مجتمعين اندس بينهم
وظل يخطيهم الساعات الطويلة مدبلا على حق
صاحبه شاكيا من ساعي خصمه عند التقاضي . الخ
سائح على ظهر القلعة وسائح في بطن الماء . . .
وجم من الحلال ثروة هائلة لم يجمعها
لا يوري في فرنسا ولا انس في انجلترا ولا فولك
في أمريكا . قل قوم : انهما جماعة فدان في الترفية
وقال آخرون بل هي الف ، والله يرزق من
يشاء بغير حساب !
نعم لم يدخل هذه الثروة الحلال الطيبة
مادخل في ثروة عام آخر عرض على رجل
من سفهاء الذوات ومنفلهم أن يشتري منه
مائة وخمسين فدا شاكسة في أطبان كثيرة
مرهونة كالماء لبعض البنوك ، على أن يستبدل
من ثمن الارض مقدار ما يخصها من الدين ،
وليس هو بذلك في اذاعدها واستخلاصها .
ورضي الرجل ، وعند ما قدم المشتري
المحامي العقد اليه لاحظ أنه لم يشر
الى أن الارض مدينة مرهونة
فقال له المحامي : وما شأنك أنت بهذا ؟
أريد أن تشتري هذه الدين فتسجلها البنوك
عليك في حين أنني أبحثك عن طريقة للخلاص
منها او أكثرها ؟ ثم أني أنا المشتري وكلا ديني
يظهر على هذه المين فانا المزمع بقاونا . . . وما
قال بالرجل حتى وقم المقد غفلا من الاشارة
الى ما على الدين البينة من الدين
وفي اليوم التالي أعلن البائع بأنه غشه وخته
« ونصب » عليه اذ باع له أرضا مدينة على أنها
خالية . وعندهه بالتاليغ الى النيابة ولا يكون
جزاؤه الا السجن الطويل !
وسقط ايد السكن واخلف قلبه . وأخيرا
توسط بعض أهل « الخير » وأحسم النزاع
بأن أعطاه مائة وخمسين فدا أخرى بغير
نعم ! والله أمر بالتر !
وحى الله بالتصروفات بالخلال عن الحرام
وأبوا التصبر بل رجل فيلسوف واسم الراي حر
للذهب غير مقيد الفكر يجلس الى ثلاثة من
الناس فيزعم أحدهم أن « الدناحر » مثلا
فيحلف أبو النصر على أنه يتفقد عرقا وأنه
يكاد من شدة القنيط يخفق . فيزعم الثاني أن
« الدنايرد » فسرعان ما تفسك أسنان صاحبنا
وتجري التشميرة في جلده من شدة القرق
وقد يزعم الثالث ان الجو في اعتداله فلا هو
بالحر ولا هو بالبرد . فقمص صاحبنا انه ما هم
في كل حياته يمثل هذا التسم العليل . . .
وسبحان مرضى العباد . . .
والآن : الآن : وفي هذا الزمان أصبح
عمود بك أبو النصر زعيما سياسيا يهول في
حزب الاتحاد ، ويحدث على سياسة البلاد ،
ويأمر المدير ، ويشير على الوزير ، ويمناه الحل
والربط ، ويسر القبض والبسط . . . فيأبى
مورى ، ويأرض انثي وغورى . . .

لماذا تتالم ؟

كثير من الناس يصابون

بمرض يصيبون به ذرعا . فيه
اذا ! مولاي اليسون ان يستقلوا
شاعرين بشيق شديد في الصدر
فيخيل اليهم أنهم سيوتون من
ضيق النفس وهذا للارض
يسى اربو « أو ضيق النفس
وقد أصبح الشفاء منه مؤكدا
منذ اخترع الدكتور « تارك »
الامريكي سائلا وجهزا شفي به
نفس من هذا المرض بعد ان
قاسي آلامه عشرين عاما . وهو
علاج ناجح لا يتناول فيه المريض
شيئا من الادوية الباطنية وقد
سمى اختراعه « يونكزمين »
ويباع بأجر خلة « تارك » بشارع
سليمان باشا عمرة ١٥ بالقاهرة
فروع اجزا خلة تارك الكبرى
بشارع ا كسفورد بلندن يرسل
اليان حانا بالبوست لمن يطلبه
.....

السياسة الخارجية في أسبوع

معاهدة الحبشة - مصر وهذه المعاهدة - صداقة بين روسيا وألمانيا

مفاوضات بين فرنسا وروسيا - حول عصبة الأمم - ديون الحلفاء - الصلح في الريف

الحرب في جبل الدروز

المعاهدة الجديدة . فكان المعاهدة الجديدة هذه كانت في الواقع تسوية لاتفاقيات فردية سابقة ومتما لتنافس فردي بالحلال حركته مشتركة بينهم حله ونصت المادة الثانية على ان الامتيازات الزراعية والتجارية والصناعية التي تملكها واحدة من تلك الدول في الحبشة يجب ان يكون السبر في سبيل الحصول عليها بحيث لا يضر مصالح الدولتين الاخرين .

وراعت المادة الثالثة حالة وقوع تغييرات داخلية في اوروبا ومضت على تمسك الدول الثلاث بامتناعها من اية حركة تدخل الا بالتفاهم التام بينهم جميعا .

وللمادة الرابعة - التي يصح ان تكون ذات أهمية بالنسبة لمصر تنص على ان الدول الثلاث مجبوباتهن في سبيل المحافظة على كيان « أثيوبيا » اذا كانت الحوادث التي تقع هناك قد تؤدي الى تغيير « الحالة الراهنة » وقت

التوقيع على المعاهدة . وتنص على ان ايطاليا وانجلترا وفرنسا يتفقن للمحافظة على أمور دونت في ثلاث فقرات تالية خصصت للفترة

الاولى « لصالح بريطانيا العظمى ومصر في حوض النيل وعلى الاخص فيما يتعلق بتنظيم مياه هذا النهر وفروعه » (علي اعتبار المصالح المحلية) ، وخصصت الفترة الثانية لصالح ايطاليا في أثيوبيا بالنسبة لاثيوبيا وبلاد الصومال وعلى الاخص فيما يتعلق بمداخلية ممتلكاتها وبوحدة الإقليمية بينها وبين غرب اديس أبابا ، وخصصت الفترة الثالثة للمصالح الفرنسية في اثيوبيا بالنسبة للحماية الفرنسية لساحل الصومال ولداخلية هذه الحماية وبالنسبة للنطقة اللازمة لانشاء واستغلال السكة الحديدية من « جيبوتي » الى « اديس أبابا » .

ثم جاءت المواد التالية تفصل طرق استغلال السكك الحديدية بحيث اختصت ايطاليا بانشاء سكة حديدية غربي اديس أبابا داخل الحبشة ومن بلاد الصومال الى الحدود السودانية عترة بلاد الحبشة ، واختصت ايطاليا بانشاء سكة حديدية تربط « بنادر وبربريترا » وغرب اديس أبابا .

اما الاتفاقية الملحقه بالمعاهدة الخاصة بتناوب الدول الثلاث على منح دخول الاسلحة والذخائر الى بلاد الحبشة تنفيذاً لاتفاق بروكسل الصادر في سنة ١٨٩٠

تلك هي نصوص المعاهدة الثلاثية الخاصة بالحبشة وعلاقتها بايطاليا وانجلترا وفرنسا بها . وهي صريحة في وجوب التفاهم المشترك بين هذه الدول الثلاث كما أراد عقد اتفاق من جانب واحدة منهم مع حكومة الحبشة . والذي أذيع أخيراً هو ان الاتفاق الذي تم بين ايطاليا وانجلترا انما هو اتفاق خاص بالسكك الحديدية بالنسبة لايطاليا وبمياه بحيرة تسانا بالنسبة لانجلترا . وفي السائل للتفاهم على ضرورة تعاون الدول الثلاث في سبيل المحافظة عليها مسألة « حوض النيل وفروعه » بالنسبة لانجلترا ومسألة السكك الحديدية بالنسبة لايطاليا .

فكان الاتفاق الذي تم بين انجلترا وايطاليا أخيراً ، اذا كان ما أذيع عنه صحيحا ، متش في الواقع مع مبرور معاهدة سنة ١٩٠٦ ونصوصها . والحكومتان الايتالية والانجليزية تديعان انهما كانا يقفان الحكومة الفرنسية على ماعتزانه ، فكانت بذلك تؤيدان ما عليها من فريضة الاتفاق والتفاهم الثلاثي المنصوص عليه في المعاهدة الأصلية أيضا . لكن فرنسا تقول - بل ان الصحف الفرنسية هي التي تقول - ان الاتفاق الايتالي الانجليزي الخاص بالحبشة لم يبلغ الى الحكومة الفرنسية الا بعد الخلاص من اتمامه واتوقيع عليه . وسواء كانت البلاغات

ألمنا في استيعابنا الماضي انما لم نثر بسهولة على معاهدة الحبشة التي قامت حولها قامة الصحف الفرنسية لمناسبة ما عقد بين ايطاليا وانجلترا من اتفاق خاص بالسكك الحديدية وبمياه تسانا في بلاد الحبشة وما جاورها من مناطق النفوذ الايتالي والانجليزي . وقد فضل أحد الاصدقاء بان أوصل لنا رسالة تضمنت نصوص أهم المعاهدات التي عقدت من سنة ١٩١٥ الى سنة ١٩١٩ لجامعها « بير البين » طبعه « فيليكس الكان » باريس سنة ١٩٢٣ ، كما فضل أحد زملائنا وأصدقائنا في القدس فبحث الكتاب في شرح فيه الى ان المعاهدة موجودة في تلك الرسالة التي كانت فلا بين ايدينا عندما تسلمنا كتابه . ونحن نشكر الصديق ونستطيع ان نعرض لمعاهدة الحبشة في هذا اليوم اذن

وقد حدث ان تم التوقيع أثناء الاسبوع الماضي على « معاهدة الصداقة » بين الدولتين الألمانية والروسية والصوفية ، وهي المعاهدة التي كانت انظار العالم كله متجهة الي

حيث تدور المفاوضات بخصوصها وكانت اعصاب « الدبلوماسيات » جميعا ممدودة اليها . كذلك تقدمت المفاوضات التي كانت جارية بين فرنسا وروسيا لاعادة العلاقات الاقتصادية بين البلدين كما أعيدت العلاقات السياسية فلا

وأصبح من المأمول ان تسفر قريباً عن معاهدة دائمة تربط الدولتين الجمهوريتين أيضا . وللمفاوضات بين فرنسا وروسيا من ناحية ، وبين روسيا وفرنسا من ناحية أخرى ، أثر في

يسمى في سبيله الآن لاجل الوصول الى تفاهم في عصبة الأمم ، انما اجتماعها في القبل في شهر سبتمبر . بل ان لها أرقا في كيان دائرا بين رومانيا وبولونيا من مفاوضاتهما الدولتان اللتان تحسان بشيء من التلقا اذ اسما الدولتين المتضمتين

وحدث ان تم التفاهم البيدي بين فرنسا وامريكا فيما يخص بديون فرنسا . وحدث ان أقر مجلس الشيوخ الأمريكي الاتفاق الذي سبق عقده بين امريكا وايطاليا فكان هذا اقلا حسنا في سبيل التفاهم بين فرنسا وامريكا

والصلح في الريف سائرة مفاوضاته . والحرب في جبل الدروز قامة احتل خلالها الفرنسيون مدينة « السويداء » .

معاهدة الحبشة

عقدت في لندن في الثالث عشر من ديسمبر لسنة ١٩٠٦ بين فرنسا وانجلترا وايطاليا . أمضاها عن الأولى السفير « بول كامبون » وعن الثانية وزير الخارجية « ادوارد جراي » وعن الثالثة السفير « سان جيوليانو » . وألحق بها اتفاق آخر وقع عليه في اليوم عينه وأمساه للمؤوض المذكورون .

والمعاهدة في احدى عشرة مادة مستقيمتين . وقدمه ذكر فيها « صالح فرنسا وانجلترا وايطاليا المشترك في المحافظة على كيان اثيوبيا ، وفي منع أي تكدير لسفوا الاحوال السياسية فيها ، وفي الرسول الى اتفاق مشترك فيما يتعلق بموقفهم جميعا اذا ما بدت بوادر تغيير في الاحوال هناك ، وفي ألا يقفوا لاحادهم ضرر من جراء حماية مصالحهم في اثيوبيا وفي الممتلكات البريطانية والفرنسية والايتالية المجاورة لها »

وكانت هناك اتفاقيات فردية تمت بين الحبشة واحدى تلك الدول من ناحية أو بين واحدة من تلك الدول وأخرى خاصة بالحبشة وما جاورها من مناطق نفوذ فرت جميعا في صلب المادة الاولى واتفق على أنها لا تمس بأي حال حقوق السيادة التي هي لأمبراطور الحبشة ولا تعدل شيئا من علاقت تلك الدول ببلاد الحبشة كما تقررها

الانجليزية الايتالية الرسمية او كانت اقوال الصحف الفرنسية هي الصحيحة فادام ان الاتفاق الجديد لم يتعد دائرة ما كان متفقاً على تخصيصه في المعاهدة الأصلية من حقوق ومصالح معينة - والذي يلوح الي الآن هو هذا - فلا يكون تصرف الحكومتين الانجليزية والايتالية اذن معيبا ولا سلبا لهما اتفاقا على ألا تحتفظا بالاتفاق الجديد سرا بينما بل على ان تسجلا في عصبة الأمم . عندئذ ان الشجة الفرنسية لم تكن مستعدة الى الجدي من الاعتبارات ، وقد يتضح ذلك جليا من الاطلاع على نصوص المعاهدة الاصلية التي استطعن الحصول عليها بواسطة ذلك الصديق الذي نشكروه .

مصر ومعاهدة الحبشة

بقيت علاقة مصر بتلك المعاهدة الثلاثية الاولى وبهذا الاتفاق الثنائي الأخير . وعندما أنه كان طبيعيا ومفهوما - طبيعة سياسية وقهرا دبلوماسيا - ألا تكون مصر طرفا في معاهدة

سنة ١٩٠٦ بين انجلترا وفرنسا وايطاليا على أمور الحبشة - ومصالحهم فيها وعلى مياه حوض النيل وفروعه أيضا . فقد كانت فرنسا وانجلترا اعميتين اتفاقهما الذي سنة ١٩٠٤ وكانت مصر متعترفة بالنسبة لانجلترا كما كانت راعي متعترفة بالنسبة لفرنسا . بل ازيد فاهم طبيعة الاحوال السياسية التي اقية ألا تكون مصر طرفا في هذا الاتفاق الثنائي الاخر ولم تستطع فرنسا نفسها ان تكون طرفا فيه ولم تستطع ان تلم امرهم رسميا الا بعد ان تم التوقيع عليه بين انجلترا وايطاليا

لكن الذي استطع ان افهمه من ناحية أخرى بل ان الذي ادعوا اليه دعوة شديدة صراحة انما هو ان تفاهم مصر وانجلترا على ما يؤول الى الأخيرة من حقوق في الحبشة وفي بحيرة « تسانا » بخاصة من جراء معاهدة سنة ١٩٠٦ ومن جراء اتفاق سنة ١٩٢٦ المتمم في الحقيقة لتلك المعاهدة الاولى .

فقد نصت المعاهدة الاولى على ان الدول الثلاث ستعاون في سبيل المحافظة على « صالح بريطانيا العظمى ومصر في حوض النيل وعلى الاخص فيما يتعلق بتنظيم مياه هذا النهر وفروعه » وانجلترا لم تزل هذه « المصالح » الخاصة الوجودها الفعلي في مصر وفي السودان وفي وادي النيل كله ولم تكن بحيرة « تسانا » بالنسبة لنيل وفروعه باق أهمية من بحيرات « نياز » ولم تكن حقوق مصر التاريخية الاقليمية في مياه « تسانا » باق من حقوقها على مياه بحيرات « نياز » . ونحن الآن في عرض مفاوضات تجري بينا وبين حكومة السودان فيما يخص بتوزيع مياه النيلين الازرق والابيض . والمفاوضات التي جرت الى الآن انما جرت على قاعدة الامور الراهنة الواقعة فقط . ولم يكن بين هذه الامور الراهنة الواقعة شيء يخص بحيرة تسانا وما يرا اقامته حولها من الاعمال التي تنتج حجير كيات هائلة من المياه التي تخرج بأثرة الجبال فتنتج الطمي ذا الحسب المقيم . والروح التي سادت على المفاوضات الى الآن انما تقوم على اعتبار تخصيص النيل الازرق للسودان والنيل الابيض لامتص والشكوى من ان مياه النيل الابيض لا تشمل الطمي الخصب لالازر الرضة الى السماء . فلا أقل اذن ونحن في صدد اتفاق يتم بين انجلترا وايطاليا على اقامة اعمال حول بحيرة تسانا تزيد من كمية المياه المنصبة ان نعيد بحث مسألة توزيع المياه بين مصر والسودان وأن تدخل في اعتبارات هذا البحث ما جد من الاعتبار الناشئ عن اعتراف انجلترا اقامة اعمال حول بحيرة « تسانا »

بعد ان تم اتفاقا أخيراً مع ايطاليا تنفيذاً أو تمها لمعاهدة سنة ١٩٠٦

التي يصطرون منها انشاء « جبل الاولياء » وبذلك الاموال الثائلة في سبيله مع اختلاف المهنسين الاحصائيين على دقة « العناية » لعدم دراسة طبيعة الارض « الترشيح » في تلك الجهات

وتم ايطاليا بتوزيع اسباب الارض التي ستتمرها لانيه من جراء انشاء ذلك الخزان الذي تدخل قائدة انشائه يد في عداد الامور المؤكدة . ويطلبون ان نفس من جراء خزان « جيزر الاولياء » الحاكمه السودان في قرض يبلغ ثلاثة ملايين من الجنيهات في حين انهم المؤكد البعيد عن كل احتمال خطأ ان اشترى الا « ان » التي تقام حول بحيرة « تسانا » كي نال نصيبا من مياهها المنصبة ، مياه النيل الازرق ، هو الذي ينبغي ان يكون في مقدمة الامور التي تفكر فيها مصر

تفكير حياة وتنكير وجود املي . لكن ان لنا هذا ووزارة زبور باشا هي التي اراد ان تحس الظالم ان تكون على منحة الحبشة في الاوقات العصيبة التي تطرح فيها مثل تلك الامور الخطيرة ؛ بل الاذي ان هذه الوزارة تمن في الدعوة الى « جبل الاولياء » دون أن تحاول استئثار الطوارئ الجديدة !!!

معاهدة صداقة بين روسيا وألمانيا

اذا أنت قرأت التاريخ السياسي لروسيا وجدت النفوذ الجرمانى يحاول دائما ان يكون له السلطان وأن تكون له الغلبة وسط المعارك التي كانت روسيا تخوض غمارها . واذا أنت قرأت تاريخ روسيا الاجتماعي والادبي وجدت ذلك النفوذ الجرمانى يحاول محاولته في الميدان السياسي تماما . فقد دخلت « الطبيعة » الى روسيا عن طريق الجرمان ودخل التمثيل الى روسيا عن طريق الجرمان ودخل الرقص الفني النظم الى روسيا عن طريق اسحاب النفوذ في البلاط القيصري من الجرمان .

واذا أنت كنت زرت روسيا قبل الحرب كنت تجد النفوذ الالمانى مائلا في كل مظهر الحياة الروسية . فاعلم الالمانى هو صاحب السلطان والفلسفة الالمانية هي صاحبة النفوذ واللغة الالمانية هي اللغة الاجنبية الاولى التي تشككها كثرة المتعلمين والادب الالمانى من الادب السويدي هاما صاحبها المكانة الرفيعة بين آداب الأمم الأوروبية الاخرى في بلاد « المسكوف » . بل انك كنت تجد العاصمة الروسية « بطرسبرج » نوعا من أنواع محاولة تقليد مدينة من المدن الالمانية في اتساع الشوارع واستقامتها وبنايتها .

وكنت ترى على الخصوص « القيصرية » أميرة من اميرات الالمان تحت دراستها الفلسفية في كلية « بون » وهي مدينة من مدن الالمان . وكنت ترى اسحاب النفوذ في البلاط وفي وزارات - ولا سيما وزارة المعارف - من أصل اثناني معروف .

ولما قامت الثورة الروسية في سنة ١٩١٧ ودب ديبها في الجيش كانت المانيا هي الساقية الى عقد الصلح مع روسيا في « برست ليتوفسك » . وكانت المانيا هي الساقية الى ارسال مندوبي تجارها وصناعتها ومصرفها يديون العلاقات مع روسيا ويتفاهمون ولما قضى على نظام الحكم الامبراطوري في المانيا كالف قد قضى على نظام الحكم القيصري في روسيا من قبل زادت النفوس الروسية والنفوس الالمانية تقاربا قائما على اساس البسلايين من روح جمهورية ان هي طفت الى التطرف في واحدة منهما فن قطر فيها هذا لم يكن معدوما من الاخرى .

وكانت برلين أولى العواصم التي أقيمت فيها داء للغارة السوفيتية . وكانت برلين هي التي زادت فيها الجالية الروسية زادة هائلة جعلت بعض السامحين - وقد وجدوها تنوح بشك الخلائق السلافية - يحسبونها الثانية يصغون الالمانيات بعد الحرب بآلم يكونوا قد تعودوه من قبلها من ظرف ورشاقة وخلافة وحسن عتداهم طبيعي اذن طبيعة آثر بارخني وطبيعة جوار وطبيعة آخذ مبادئ ، ومصالح ان يفكر الالمان والروس في أن يرتبطوا بمعاهدة صداقة وولاء ، وطبعي أن يفكر فيها كلاهما

منذ وضعت الحرب العامة أوزارها بل قبل ان تقدم هذه الحرب العالية أوزارها ومنذ ان التقت روسيا والسلاح

لكن ألمانيا قد غلبت على أمرها في الحرب العالمية وهي خاضعة لسلطان الحلفاء وتحكمهم . والحلفاء يحشون روسيا ونزعها السوفيتية ويرون حصرها وحصر مآزيرهم من أخطارها . فلم تستطع المانيا اذن أن تقدم معاهدتها مع روسيا في غتلف الاوقات التي بدت فيها رغبتها الى أن استطاعت المانيا أن تكسر

بمرور الزمن واشتباك المصالح من حدة الحلفاء ، وحده فرنسا على الخصوص وأن تعدل في قرارات الحلفاء الخاصة بتعويضاتها الجسيمة وأن تستعيد مكانها المالية ونشاطها الصناعي والتجاري أيضا ، وأن تجعل الحلفاء أنفسهم بخطين ودها ويدعوها الى مؤتمر « جنوه » تخرج منه بمعاهدة تمقدها سرا مع روسيا « رابلو » ثم يدعوها الى مؤتمر « لوكارنو »

عشرين واياها ميثاق السلام والضمان هنالك اهتزت اعصاب الامتين الجمهوريتين لتجاوزتين وخشيت روسيا ان تفلت المانيا من يدبها اذ يجرفها تيار عصبة الأمم فزادت حملتها على هذه العصبة وزادت من اقامة المراقيل ن سبيلها . فستسكت برفض حضور مؤتمر نزع السلاح اذا سمعت عصبة الأمم على عقده « في جنيف » . ولا يبعد أن يكون لديها أثر في الموقف الذي وقفه بعض الدول في شهر مارس الماضي مصرأ على ان يكون له مقعد دائم في مجلس العصبة والا وقف عن الموافقة على قبول المانيا في عصبة الأمم .

وأخيراً فشل اجتماع مارس ولم تدخل المانيا عصبة الأمم . فكانت الجوا اذن عامل جديد رادت المانيا أن تستفيد منه كي تستطع على على الحلفاء - ومندوبيهم يبحثون في تنظيم مجلس العصبة من جديد - فمقدت معاهدتها « الودية » مع روسيا وبقيت واضعة رجائها على الناجحين تميل بحسبها الى حيث تستبين مصلحتها الخاصة قبل كل شيء .

عقدت « معاهدة الصداقة » بين روسيا و المانيا واعلنت نصوصها في اليوم السادس والعشرين من شهر ابريل لسنة ١٩٢٦ . فاذا بها مكونة من أربع مواد تسبقها مقدمة جاء فيها أن الطرفين المتعاقدين سيذلان جهد استطاعتهم لتكوين السلام معتقدين ان مصالح الشعبين الروسي والالمانى تستلزم التعاون الصادق اللتين .

اما المادة الاولى من المعاهدة فتصرح بان معاهدة « رابلو » تبقى قاعدة العلاقات بين الحكومتين اللتين تبقيان على اتصال ودى قصد الوصول الى اتفاق على الشؤون السياسية والاقتصادية والمادة الثانية تنص على انه اذا هوجم أحد الطرفين - على الرغم من مرقفه السلى - من دولة ثالثة أو من دول متعددة فإن الطرف الثاني يتعطف بالحيدة طول مدة الخلاف

والمادة الثالثة تنص على انه اذا تآقت دول ثالثة قصد فرض مقاطعة اقتصادية أو مالية على أحد الطرفين المتعاقدين فإن الطرف الآخر لا يرضخ الى التآقت .

وأما المادة الرابعة فتعنى على أن مدة المعاهدة خمس سنوات يتفاهم الطرفان قبل حلول أجلها على التوجيه الجديد الذي يقرؤانه لمعاقبتهما السياسية .

مفاوضات بين روسيا وفرنسا

وبينا معاهدة الصداقة يتم التوقيع عليها بين المانيا وروسيا واذا بالمفاوضات التي كانت قائمة بين فرنسا وروسيا تسير سيرا حثيثا . ويصل المتفاوضون خلالها الى الاتفاق على أشد ما كان يمتريه التفاهم بين الدولتين بعد الحرب

فقد وضعت روسيا الاعتراف بالديون القيصرية السابقة والمتفاوضون يبحثون الآن في طريقة السداد . ولا يبعد أن يصلوا الى طريقة يتم عليها الاتفاق لاسيا وقد انتجت الحرب وانتج مابعد الحرب بخاصة مئة طريقة وطريقة لتسديد الديون الحكومية .

حول عصبة الأمم

ولم تكن فرنسا ولم تكن انجلترا - وما صاحبنا النفوذ الاكبر في عصبة الأمم -

براققتين مغلولتي الابدئ ثناء مفاوضات روسيا و المانيا في سبيل معاهدة الصداقة والولاء .

فقد كانت انجلترا لاقتنا ذكر في صحافتها وعلى لسان وزير خارجيتها بأن مهمة مندوبها في عصبة الأمم ستكون العمل على قبول المانيا في عصبة الأمم بل زادت فصاحت بأن مجلس العصبة لن تكون القاعدة الا للدول الكبرى عافيهن المانيا طبعا فضا لكل أشكال يقوم .

وكانت فرنسا تقول بين حين وآخر ان تفاهم المانيا وروسيا مناف لروح مؤتمر « لوكارنو » الذي يقضى بعدم التعاقب الفردي . لكن المانيا كانت قد احتاطت لهذا ، وكانت تبلغ لندن وباريس سير المفاوضات أولا فأول . وكان فرنسا تامل خشيتهما من أن يتضمن الاتفاق شيئا مخالفا لمعهد عصبة الأمم ، فقد تتأكد ألمانيا على أمور تحول دون تنفيذها ما قد تنتهزها عصبة الأمم لاجل القيام به قبل روسيا .

والواقع أن في معاهدة الصداقة الروسية الالمانية مخالفة صارخة لمعهد عصبة الأمم . فقد تمهدت في المادة الثالثة على انه اذا تآقت دول قصد فرض مقاطعة اقتصادية أو مالية على روسيا فانها لا تنضم الى الدول المتآقتة . وفي عصبة الأمم ذكر لهذه المقاطعة وسيلة من الوسائل التي قد تلجأ اليها العصبة في معاملة دولة خارجة . و المانيا جارة لروسيا ينبغي أن تطبق هي قبل غيرها وسيلة الحصر والمقاطعة . فاذا يكون موقفها اذا أصدر من عصبة الأمم قرار حصر ضد روسيا ؟

لاشك أن الموقف في اجتماع عصبة الأمم من جواه هذا النص سيكون موقفا مملوما بالمصاعب . وقد زاده ان جاءت حكومة المعجم تطالب هي الاخرى بان يكون لها مقعد دائم في مجلس العصبة لانها هي الدولة الاسلامية الوحيدة المثلثة في العصبة ، كأن مطالب الدول الاخرى السابقة غير قليلة حتى نجى « ايران » تريد عددا وتزيد الموقف اربابا وكلاسيكا ان الموقف لا يزال غامضا بالنسبة للبريزيل واسبانيا والصين . وسنرى !

ديون الحلفاء

تم التفاهم بين فرنسا وامريكا على طريقة لتسديد الديون التي لاسريكا على فرنسا . وهي طريقة تقضى بتقسيم الدين على اثنين وستين عاما تنفذ الدفقات في الخمس السنوات الاولى منها ثم تصاعد بنسبة معروفة . اما اذا امتنعت المانيا من استمر اوراقها في دفع التعميمات فان فرنسا وامريكا تنظران من جديد في كفاهة فرنسا على الدفع . والذي نستطيع ملاحظته في هذا السدد هو أن الطريقة التي تم الاتفاق عليها الا انها نفس الطريقة التي كان مسيو « كايو » قد اقترحها من قبل . وأن في تصديق مجلس الشيوخ الاميركي على الاتفاق الذي عقد من قبل بين امريكا وايطاليا فالا حسنا على أن التسوية الاميركية الفرنسية ستكون نافذة لا تقاها بصوبة

الصلح في الريف

كانت المفاوضات وقتت في الايام الاولى من الاسبوع وكان الاسبان والفرنسيون قد هددوا بالعودة الى استئناف القتال اذا لم يتم اتفاق على الهدنة قبل أول مايو . لكن الامور عادت فجاء الى التحسن وعادت المفاوضات في جو يتنظر منه أن تنتج الصلح والخير قريبا

الحرب في جبل الدروز

أظهر حادث وقع خلال المراكك السودي الفرنسي هذا الاسبوع دخول الفرنسيين « السويداء » عاصمة جبل الدروز . ولوأت الكثيرين من العارفين لطبيعة الارض في تلك الجهات لا يقيمون كبروزن لهذا الحادث . ذلك أن السويداء واقعة في السهل يمكن الاستيلاء عليها بسهولة لاسيا اذا تقدم الجيش ذلك العديد من الطائرات التي كان يقدم الجيش الفرنسي وليست في الواقع هذه هي المرة الاولى التي دخل فيها الفرنسيون بلدة « السويداء » لكن المهم استطاعة الفرنسيين التقدم وامامهم بعد « السويداء » الجبال وغاوها ومخازنها : فهل هم مقدمون : الايام وحدها هي التي تجيب .

هكذا من الاصل

ولكني أحب أن أنصف الرجل وأشهد أن فضله آمن وأقوم وأدل على الفقه من فصل الأستاذ الشيخ علام

وأنا بعد أخالف الرجلين جميعاً في أصل هذه الكلمة . أعظمهم الان مذهبهما لا يقتضي شيئاً لأن أهم هذه الصلة التي يتكلمانها ويتكلمانها من قبلها أصحاب المصالح بين لفظ الأدب وبين هذا الفعل المعروف « أدب الناس إذا تعاملوا إلى الطعام » . ولست أريد أن آخذ في مناقشة الفرية المتمثل على قراء « السياسة » .

يؤمن هذا المالك الذي اضطرني واضطر الشيخ علام إلى الكتابة في هذا الموضوع ، وأذا أقول : يجوز أني أذهب في أصل هذه « كلمة مذهب » للأستاذ تانيو وأخذها من الأدب بتقديم الدال على الميزة المفروحة ومعناه البادة والشأن .

الحال . ولست أرى شيئاً من الغرابة في أن تكون كلمة الأدب قد استجاحت إلى كلمة الأدب . فقدمت العين فيها على الفاء مثلاً ولا سيما إذا وحط أن هذا الفعل مأوف في الجمع فقد جمعت لكلمة على أداب ثم وضعت عليها موضع الفاء .

فعل أداب كما قيل أرام وألير في أرام . وأما أني لم خيل إلى الناس أن كلمة الأداب هذه جئت أدب لا جهم وأب فقتاً هذا المفرد واشتق منه تأديب وأصله في أظهر - تعليم الناس ماورث من العادات والسنن أي تعليمهم ماورث من الأداب بتقديم الدال . وأكبر الظن أن كلمة الأدب لما اشتقت منها عدة : أريد أنها نشأت بعد الإسلام لآخرة . وقد لاحظ الرازي أن هذه الكلمة على ختمها وظرفها لم تستعمل قديمة في الشعر القديم . وأراد الأستاذ الشيخ علام -

أنها يظهر - أن يرد على الرازي من طرف خفي .

أروى البيت الذي يضاف إلى أم نواب والذي رواه صاحب الحاشية :

أنشأ يخرق أولابي وبشريني
أبعد شيبتي يبنني عندي الأدابي

وفي البيت رواية أخرى . « أنشأ يخرق أولابي يؤديني » ، وفيه رواية أخرى : « أريد ستين عندي يبنني الأدابي » . وحسبي أن تختلف الروايات في البيت إلى هذا الحد لا شك فيه ولا أخفذه أساساً للغة .

ولست أدري أوفق الرازي أم لم يوفق حين قال أن هذه الكلمة لم ترد قديمة في الشعر القديم . ولكن هذا لا يمتنع ، فإني في الشعر القديم الذي سبق الإسلام معروف ، فهو عندي لا يثبت شيئاً ولا يصلح دليلاً على شيء . فإذا ثبت استعمال الكلمة في الشعر الذي نظم بعد الإسلام فذلك لا ينقض ما ذهب إليه من أن هذه الكلمة حديثة عرفت بعد القرآن . وما يرجح هذا أن الأستاذ الشيخ علام نفسه يقول في شيء من الحزن والزمان - أن هذه الكلمة قد دوكها حرفة الأدب في تذكر في القرآن ، والحق أنها لم تذكر في القرآن وإنما ذكر في القرآن الأدب بسكون الميم ومعناه البادة كالأدب بفتحها . والأمر لا يقف عند هذا الحد ، بل أن هذه الكلمة لا توجد في اللغات السامية المعروفة . وإذا نفي كلمة عربية خالصة لعرب دون غيرهم من الشعوب السامية . وظن أنها من هذه الكلمات التي نشأت عند تغلوت لغة قريش واتسعت هذا الاتساع العظيمة بعد ظهور الإسلام .

أنا لئن لا أوافق الرازي ولا « شيخه » علام في اشتقاق الأدب من الأدب بمعنى البعاء ، ولكني لا أرى بأساً بما كتب الرازي في كتابه عن معاني هذه الكلمة وأدوارها وإن كان قد وجز هذا البحث إنجازاً شديداً .

وسواء أكانت كلمة الأدب منتسقة من الأدب أو من الأدب فإن الخلاف بين الشيخ علام وبين لا يقف عند النقط وإنما يتجاوز إلى المعنى أيضاً . ولست أريد أن أنقض الأستاذ في المعاني القديمة لهذه الكلمة ولا أنقض

عن هذا السلام الذي ينفقه الى النبي وعمره
 فاعلى ومما يوه في غير نقد ولا احتياط، وانما
 أفق عند جملة واحدة رأى لها تشخيص الأستاذ
 الشيخ علام أصحابها من أنصار القدم تشخيصاً
 متحكما، وهذه الجملة هي قول الأستاذ :
 « وكل علم من العلوم له غاية ينتهي عندها
 فتكمل مباحته الا هذا العلم وعلم التاريخ فانهما
 يزيدان كل يوم ولن يزالا في نمو مطرد »
 وما كنت أعرف قبل اليوم ان العلم « لكل
 علم غاية ينتهي عندها فتكمل مباحته الا علم
 الادب والتاريخ » حتى جاء الأستاذ فأبانني
 بهذا النبا القريب الذي هو فصل ما بين أنصار
 القدم وأنصار الجديد فمن علمه أن الحركة
 العلمية لن تنتهي من فرع من فروع العلوم الا
 يوم يفي العقل الانساني وبحال ينه ويين
 للبحث والتفكير، ولأعرف علمان العلوم انتهى
 عند غايته وكنت مباحته وقيل فيه الكلمة
 لا لاخيرة، وانما اعرف أن كل علم قابل لان
 يتغير ويتجدد ويتحرف منه ما كان الناس يؤمنون
 به اباننا، ويضاف اليه ما كان الناس يجدونه
 جوهرا . وقد كان أهل القرون الوسطى
 يعتقدون أن علم الفلك قد انتهى عند غايته
 وكانت مباحته وقيل فيه الكلمة لاخيرة ،
 ثم جاء من أنبأ بان العلم لم يهدأ بعد وان الارض
 ليست مسطحة ميسوفا ثابتا وانما هي كرة متحركة
 ، وأن افلاك السماء لم يستكشف منها
 الا اقله اذنا، وكما يعتقدون أن فلسفة
 وستطاليس هي خاتمة الفلسفة وخالصها ولكنها
 لاخيرة فجاءه بكاوت وابانهم ان فلسفة وستطاليس
 هي بدء الفلسفة لا آخرها ولا وسطها . وكان
 للناس من سنين يرون أنهم قد وصلوا في الطبيعة
 والرياضة الى نتائج علمية بعيدة تنقض فجاء
 فخرى بوانكازيه واينشتين وأظهر ان تنقض
 هذه النتائج ليس بانسي العسير
 ولعل الأستاذ الشيخ علام يعتقد أن الامر
 في العلم كالامر في النحو عند صاحب الوقفة
 لعنوا الذي كتبت له قواعد حفظها
 وخيل اليه أنه قد حفظ النحو كله .
 نعم هذه الجملة تشخص الغاية من أنصار القدم
 تشخيصا قديدا ، فهم يرون أنه يكفي ان يحفظ
 حذم جملان العلم ليكون قدألم بالعلم كله . ولعلم
 متاز، انهم يؤمنون بان كل شيء قد انتهى وأفضل
 به، فلا يمكن أن يضاف اليه ولا أن يزداد فيه .
 وقد جاء الأستاذ الشيخ علام بمجزة حين
 استطاع أن يبين ان الادب لا ينتهي عند
 غاية ولا تكمل مباحته كما تكمل مباحث العلوم
 الاخرى . وما رأي الأستاذ اذا قلت له ان
 النحو لم تكن مباحته بعد ورغم ما كتبه
 سيبويه وابن خروف وابن عصفور وابن هشام
 ابن مالك ومن اليهم من اعلام الشرق والغرب
 لاسلاميين ؟ بل ما رأي الأستاذ ان قلت له
 ان كل علوم اللغة العربية لم تنته عند غايته ولم
 تكمل مباحها بل هي في حاجة الى التجريد
 واستئناف الدرس، ولا سيما النحو والصرف
 علوم البلاغة؟ وما رأي الأستاذ ان قلت له ان الادب
 لعرفي كله محتاج الى التجديد واستئناف الدرس؟
 هنا يظهر الفرق بين الأستاذ وبينه .
 ولاظهار هذا الفرق في الفهم والفقه
 والتميز كتبت هذا الفصل الطويل .
 رى الأستاذ وأصحابه ان لكل علم غاية ينف
 عندها وتكمل مباحته الا الادب فهو لا ينتهي
 عند غايته وانه يزداد في كل يوم . ونرى نحن ان ليس
 لعلم من العلوم غاية ينتهي عندها وان لم يل في ان
 يكمل مباحته علم من العلوم اثنى على في العلم بل
 يتغير واستئناف البحث عنه، والادب أشد
 انواع العلم قبولاً لتغيره والتجديد .
 وهنا تنف عند تعريف الأستاذ الشيخ
 علام لادب وقته قصيرة : فهو يعرف قسم
 محتاج ايضا الى التجديد . وأما اقل لك هذا
 لتعريف الذي يقول عنه الأستاذ انه موجز
 ان معني : فترى أنه ليس من الامايز ولا

النطق في شيء . قال الأستاذ :

« هو علم مأثور الكلام منثور ، ومنظومه قديمه وحديثه ، وما يتصل بذلك من أخبار بركة ونواذر رائحة وملح مستعذبة وطرف مستعربة مع اللام من كل علم بلهات مباحة »

ولست أحفل بهذه السجعات الرائعة البازعة ، فإنا أراها أقرب إلى اللغو منها إلى أي شيء آخر . ولكني أبحث عن الإيجاز في هذا التصريف فلا أظفر به . أما النطق فليبحث عنه معاً .

أيها أديب : من حفظ مأثور الكلام فظاً وتثراً وقلته الطالب أم من أنشأ هذا الكلام المأثور ؟ وأيها الأديب : حفظ مأثور الكلام أم أنشأه ؟ وإذا فرأى الأستاذ الشيخ علام في نفسه أديب هو لأنه يحفظ مأثور الكلام تثراً ونظماً وقلته للطالب ولكنه ليس شاعراً أولاً ثانياً وإذا لم يكن شاعراً أولاً ثانياً وكان أديباً فما رأيته في شوقي أديب هو أم غير أديب ؟ وإذا لم يكن هو أديباً وكان الأديب هو الشاعر الناثري ليس غيره فما رأيته في نفسه وأمثاله من الذين يدرسون الأدب ويفرغون له وفي أي طبقة من طبقات العلماء ينضم ؟ وفي أي مكانة يترجم ؟ الأستاذ يرى أن تسمية ليس منطقياً لأنه لا يتم ولا يجم . وما معنى قوله علم مأثور الكلام ؟ وهنا أحب أن أكون زاهياً ، أريد العلم بمأثور الكلام فيكون هو أديباً لأنه يعلم بهذا المأثور . أم يريد العلم الذي هو مأثور الكلام فلا يكون هو أديباً لأنه ليس من الذين ينشئون هذا المأثور ؟ ونحن نستطيع أن ندور مع الأستاذ في هذه الدائرة التي غير حدودها نقف ونلاحظ أن تعريف الأستاذ لم يكن شيئاً

* * *

وفي الحق أي أميل أن أقسم الأديب إلي قسمين : أديب المنشئين وأديب الناقدين الدواوين . أوقل أديب الأدباء من الكتاب والشعراء ، وأديب العلماء من المؤرخين والباحثين . فشوقي أديب وهو الأديب حقاً لأنه ينتج الأدب إنتاجاً وهو أديب منشيء . ولكنه ليس عالماً بالأدب لا يستطيع درسه ولا تصوره ولا تعليمه ولا ترجمته . والشيخ علام أديب ولكنه ليس أديباً منشئاً لأنه ليس شاعراً أولاً ثانياً ولا صاحب فن وإنما هو حافظ لا نثر الكتاب والشعراء وهو باي يلقنها ويقدها ، بوق في ذلك حيناً ويخطئه التوفيق حيناً . والأدباء المنشئون مختلفون : فبعض الثابتة القلوب منهم المتوسط ومنهم السف . والأدباء العلماء مختلفون : فبعض المجهود ذوالرأي ، ومنهم الآلة الحاكية أو اليباء .

وأولئك هؤلاء يختلف مذاهم في انشغالهم الأدب ودرسه ، فبعض القلده ومنهم المحيد المبكر ، ومنهم من يذهب منهج الحرية ، ومنهم من يؤثر منهج الرق ، ومنهم من يتحجج بالثقافة ، ومنهم من يتحجج بالقتل وإثراءه ، وإن هذا كله من التعريف التي جاءه للشيخ علام من إيجاز ومنطق كما يقول . ولكني قلت ذلك من حين أن الأستاذ الشيخ علام يمثل انصار القديم حقاً ، تعريفه قديم ، أم يمتد فيعمل إن خلدن ؟ وإسلوبه في هذا التعريف قديم ، أم يسجع فيسجع أهل القرن الرابع ؟ أم يصطنع فيه الفاظ هؤلاء الناس . الأستاذ وأمثاله — ككلمات الشعر الجاهل —

مختاوات ابن الشجرى

مجموعة من الشعر العربي المبدع . اختارها بن الشجري من شعر العرب
الجاهلي والاسلامي وشعرها الاديب محمود حسن فتاني امين لثقة
الزكية بقة الغوري وطبعها على ورق جيد وثمنا 15 قرشاً وتكلفت من جمع
المكاتب الشديدة القامه .

الثورة العالمية

ليس لمؤرخ الحركات المهادمة والدعوات الخفية اسم يتسم اليوم لما يسمى « بالثورة العالمية » وقد كان يتسم منذ قرن أو بعضه للدعوات الاشتراكية والشيوعية واللاسلطوية ويسخر من نظريات ماركس ، وبكروين ، وبرودون . أما اليوم وقد سطحت البلشفية دولة القيصرية ، ودست قوائم ماركس الى كثير من نواحي الحياة الروسية العامة ، وتعدت الاشتراكية والشيوعية قوتين سياسيتين عظيمتين في معظم الدول الغربية ، فليس على متبلس آثار الثورة العالمية في المجتمع الحاضر الا ان يستعرض في جسد وخطورة كل القرنين . والمظاهر التي قد يتفهمها من غار الحوادث السياسية والاجتماعية التي تهب أسس المجتمع الحاضر الى الانحلال ، ويتمت الجرح الى أوثق القرب لا يقتصر على المظاهر المادية ، ويؤمنون بما يقدمه العلم الحاضرة من عوامل التقويض والهدم ، وكل عوامل التقويض والهدم التي تهدد بالفناء كل المجتمعات والنظم الحضارة مجتمع في الدعوة الى الثورة العالمية . فالبلشفية ، والدولية الشيوعية ، والاشتراكية ، واللاسلطوية وغيرها من الدعوات والمصادر الثورية كلها قوات هائلة تعمل لثاية واحدة ، وزجج كلها في الاسترشاد والنصح الى وحي واحد .

ان الثورة الفرنسية التي هي وثبة من أعظم وثبات الهدم في العصر الحديث ترجع الى نشاط هذه القوات الخفية وممارستها في استغلال سخط الجماعات أكثر مما ترجع الى الأسباب والحوادث المادية التي ينسبها قبحاها اليها عادة . وقد كانت الثورة الفرنسية ثورة عالية في معنى من المعاني ، ذلك انها قصفت بالهدم والتجديد كل النظم القديمة من أساسها ، وقصفت الى تغيير الحياة العامة في جميع مظاهرها . وليس من موضوعنا ان نشرح الدور الذي قامت به الدعوات الخفية في إثارة الثورة الفرنسية ، ولنا نقول عرضا ان المعوقين أعظم دعاة الهدم في الثورة كانوا جميعا ينتمون الى جبهات سرية كانت تعمل في الخفاء لتسحق للكلية الفرنسية ، واتخاذ المجتمع الفرنسي مسرحا لانفجار حائل يقذف ضرامه الى أبعد مدى . وقد قامت الثورة الفرنسية مرحلة كبيرة في هدم المجتمع القديم ، فأبليت نظم الاقطاع ، وحطمت الملكية واقتات النظم الجبورية وسقطت سلطان الكهنة ، ورويت ضروريات من الحريات السياسية والاجتماعية ، وكانت مبعث انوحي لطائفة كبيرة من الثورات السياسية والاجتماعية التي اضطرت بها معظم الدول الأوروبية في القرن الماضي .

هذه الروح المهادمة تجلت بشكل واضح في الثورة الروسية الأخيرة ، فقد حمل سيل البلشفية كل ما صار من قوائم ونظم وامن البلاذقة في الهدم والتدمير ما دام مصالح المجتمع القديم يسرها ، ودكوا كل صروحته السياسية والاجتماعية والدينية . ولم يقصدا بالحو والتغيير كل مظاهر الحياة العامة فقط ، بل قصدوا فوق ذلك الى تغيير عقلية الافراد ، والى استبدال التقاليد الاخلاقية القديمة بتعاليم وتقاليد جديدة . وقد فز البلاشفة من تلك الناحية بما فوز وان اخفقوا في تطبيق النظم الاقتصادية الشيوعية فسادوا في بضعة اعوام محتما مغريا في تنكبه الإبحار في اعتباراته وتقديرات ، ثوريا في غايته ، وهذا المجتمع هو الذي يبرز اليوم الى الظلمة رافعا لواء الثورة العالمية .

فهل تكون البلشفية والثورة العالمية اسمين لشي واحد ؟ ان عبارة « الثورة العالمية » كثيرا ما تجري على لسان اقطاب موسكو وزعماء البلشفية ، بل قلنا للاحدم حديثا او نقرا له مقالا يخلو من الإشارة الى انشور العالمية ، وثورة الكتلة المادية وغيرها . ومازلنا نذكر آخر تصريح لتسويق رئيس الدولة الشيوعية انه في مؤتمر الدولة الأخير اذ قال : ان يوادد الجوع والاضطراب يحتاج العالم من اقصاد الى اقصاد ، وان الاضطرابات التي تصف اليوم باليمن والهدم وسوءا

المدنية الريفية

على ذكر كتاب التصاوير الزراعية

في هذا الوقت الذي تنهت فيه الافكار الى وجوب العمل على رفع مستوى الحياة الريفية بوجه عام فقامت جديدة « السياسة » بمجهودها الصادقة في سبيل تحسين مسكن الفلاح ونشطت أقلام الأطباء والكتاب الى البحث في وجوه اصلاح أحواله الصحية والاقتصادية . في هذا الوقت المناسب ظهر في عالم التأليف كتابا كاعا المصادفات السعيدة قد لفت به في تيار الآراء ليكون قوة فعالة في احتشاد هذه الحركة المباركة وعاملا مؤثرا في انجاح هذه النهضة الواعدة .

هذا الكتاب هو كتاب التعاون الزراعي للدكتور ابراهيم رشاد مدير قسم التعاون بوزارة الزراعة وأستاذ علم الاقتصاد الزراعي بمدرسة الزراعة العليا . وليس اسم الدكتور رشاد بالمجهول في مضار الكتابة فقد أخرج قبل اليوم كتابا بالانجليزية أسماه « مصري في ارنلد » وضمنه خلاصة مشاهداته وملاحظاته من الحارة الارلندية من مختلف نواحيها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية مما من له أوسع تقصص أثناء رحلته قام بها في الجزيرة الخضراء عام ١٩١٩ - ١٩٢٠ (١) وكنا قد اطلنا على ذلك الكتاب في حينه فأبنا فيه من الأدلة على سعة الاطلاع وصديق النظر وسمو الملاحظة وطول الصبر على الاستقراء وفرط الشغف بالبحث والتحقيق ما أعتنا بأنه سيكون لصاحبه مستقبل في عالم التأليف عظيم وودنا بومئذ لو أن ذلك القلم الذي ضرب بأبوابي سهم في البلاغة الإنجليزية قد أوقف مثل هذا المخط أوقراه في البلاغة العربية حتى ترقم قائمة أبناء وطنه ويقر بحتي غرته من بني قومه وما كنا ندرى ان الأيام لن تلبث الا قليلا حتى تحقق هذا الرجا ، فانه في بعض الاجامان على ظهور الكتاب الاول حتى علمنا ان الدكتور رشاد قد فرغ من وضع كتابه الثاني (بالزربية هذه المرة) وانه قد تناول موضوعا لا يائى اذا قلنا انه أجل ما يني به الباحث في وجوه اصلاح الاجتماعي والاقتصادي في الاقطار الشرقية عامة وفي مصرنا خاصة ، ذلك هو موضوع التعاون الزراعي الذي كان المؤلف ولا يزال قد وقف عليه جهوده وكرس له حياته .

ترقبنا اذن ظهور الكتاب حتى ظهر أخيرا فاذا هو - والحق يقال - يوفي على أقصى ما يائى ولا تحسبنا ندو الحقيقة اذا قررنا انه في باب خيرا ما أخرج لنا طين بالصاد حتى اليوم . ولا غرو فانه اذا كان المقياس الذي يقاس به فضل الكتب هو ما ودعت من قوة الاختلاف فكتاب الدكتور رشاد جدير بأن يمد منها في النعمة والمقدمة . وما نذكر بكتاب وضع في مبحث علمي اقتصادي لا يكاد يطعمه يسهوى غير الشغف والاهتمام من المؤلفين أنفسهم للاشتغال به وهو مع ذلك قد أفرغ في أسلوب اخاذ يجامع الافئدة بحيث لا يتناولوه القاري من الأشخاصين أو غير الأشخاصين حتى يملك عليه له فلا يزال ينتقل من باب يمتع الى آخر أشد امتاعا ومن فضل طريف الى آخر أكثر طرافة حتى ينتهي الى آخره وقد خرج منه كأشد ما يكون الزمن امانا بخطورة التعاون وقدته ، وأبلغ ما يكون للتحسن محمدا للسلم على نشره ووقفه لوائه وغير عجيب أن يكون هذا أثر الكتاب في نفس قارئه فانه لا يكتفي بسرد الحقائق العلمية المجردة وبسط النظريات الاقتصادية الجافة بل يتناول الموضوع من جميع جوانبه ويستقصيه من كل نواحيه فيستكمل عن آثار التعاون من الناحية الاخلاقية والاجتماعية كـ (١) لقد رأينا بعض الجرائد تخلط بين الكتابين وترمز ان الكتاب الذي ظهر بالزربية حديثا هو الا ترجمه للكتاب الذي ظهر بالانجليزية قبله مع ان الكتابين متبيران كل التميز وهما يتناولان موضوعين مختلفين جدا لا غراز الوطن بأقمته بين ظهرانيهم في شغل

من العيش وفي نصب من السكد والجهاد مؤثرا ذلك على ما هو في مثال يده وعلى جبل ذراعاه من حياة الرغد والهناء بين أبناء عمومته من الأمريكيين .

كان أول ما أفتع جورج رسل بهذا المذهب الذي يشير به هو ما هاله وأزعجه من تدفق سيل المهاجرة من الريف الى الحضر وايدان ذلك بنصب معين الحياة من الريف الذي يجب أن يظل مصدر القوة والنشاط في كل أمة وبخاصة في الاقطار الزراعية . ولما كانت علة هذه المهاجرة انحصار مظاهر المدنية ومفاتها بين أسوار المدن واختلاها بالباب القادرين على العمل من أبناء الريف فقد وجد أن العلاج الطبيعي لهذه الحالة إنما يكون بتعميم مظاهر المدنية في أنحاء الريف وانشارك سواد الأمة من العمال والفلاحين في الاستمتاع بمجرياتهما ومطابقتها ، وبغني عن البيان انه ما كان من المستطاع أن يتم هذا التعميم والاشراك على وجه ناجح وان الا اذا جاء على يد المجهود التعاوني دون المجهود الفردي .

قد يقال ان هذا النحو من التدليل لا يكاد ينطبق على بلادنا فعن اذا استثنينا حارة العمال «الصعيدة» التي لا يبعثها الموجد الموزلا تكاد تنصر بشيء يسمى حركة المهاجرة من الريف الى المدن واذا نحن لا نلتفت من ذلك الخطر الذي يراى اتقاؤه بتطبيق نظرية المدنية الريفية . ولكن هذا الاعتراض ان صح ان يقوم اليوم فتن يقوم طويلا . ذلك باننا في عصر انتقال سريع التطور عنيته ، نحن في ثورة تصف بألساليب حياتنا القديمة عصفا ، وقريب منا جدا ذلك اليوم الذي سوف ينتبه فيه الفلاح ابن الارض الى انه من أبناء آدم له ما لاخوانه في الأدمية من الحق في الحياة وفي الاستمتاع بنصيبه من طيبات الحياة . والواقع ان كل تقدم في مختلف نواحي الحياة تتقدمه وكل انصاف على عوامل التقدم تحجزه من شأنه ان يجعل يحول ذلك اليوم ، فالويل لنا كل الويل بومئذ ان لم تكن قد أعدنا الفلاح وسائل التمتع بحقه ، الويل لنا كل الويل ان لم نعمل منذ اليوم على تمهيد الوسائل لاشباع مطالبه كلما ازداد بلحاظ شعورا وكما ازدادت بالتالي مطالبه في الحياة تنوعا لهذه الاعتبارات كان حيا علينا أفرادا وهيئات ان نعي النية كلها بوضع سياسة شاملة واسعة النطاق بيده الذي لرفع مستوى الحياة الريفية بوجه عام وما نلظن ان نمة خطة هي أجدر بالأفنا مقاصدا على أدنى وجه من الخطة التي تتكفل بتحقيقها نظرية المدنية الريفية على قاعدة التعاون كما وصفها جورج رسل في مختلف مؤلفاته وكما اشار اليها الدكتور رشاد في كتابه الذي ظهر حديثا

تقول المدنية الريفية على قاعدة التعاون اذ لا يكتفي ان تترك تدبير الريف لمجهودات الافراد لانا لو فعلنا لنعرضنا لخطر من أكبر الاخطار ما أغنا عن التمرض له ، خطر تفكك وحدتنا القومية التي بها نعتز وعليها نتمد . لقد تلك العلاقات بين مختلف طبقاتنا الاجتماعية من مالكة وعامة وعلاقات مرضية على وجه الدهور بصفة عامة ولكن حسن هذه العلاقات انما يرجع الى انه حتى الماضى القريب لم تكن هنالك فروق بارزة في أساليب المعيشة بين سكان الريف على اختلاف مراتبهم او بعبارة أخرى الى ان مستوى الحياة الريفية كان منخفضا انحطاطا شاملا يكاد يتساوى فيه الريف والفقر والمالك والعامل . والواقع ان هذه الحال حال التساوى في انحطاط مستوى الحياة لا تزال سائدة في كثير من أنحاء الريف القاصية فانك اذا ذهبت الى اية قرية من القرى النائية التي لا تمتد اليها يد المدنية لما استطلعت ان تجد كبير فرق بين مسكن أكبر كبر فيها ومسكن احقر حقير فيها . فهذا التساوى في الانحطاط قد كفنا في الحقيقة شعرا عظيما ولكن استناراه في عصر الثورة هذا قد أصبح امرا مستحيلا اذ لم يكن نمة مفرد من طرق آثار المدنية الغربية الى القرى وتنتلها في أنحاء الحياة الريفية وهي متى فلت ذلك على يد المجهود الفردي وست لا عاتقوة للفروق الاجتماعية بين الطبقات المالك والفقير والطبقات العامة تلك الفروق التي ظلت حتى اليوم غير ذات شأن محسوس بسبب انخفاض مستوى

الحياة الريفية بصفة عامة . والواقع ان يواد هذا المخدور قد بدأت تظهر حينما شرعت يد المدنية فتغلغل فيها في الحياة الريفية فأصبحت نرى فروقا ظاهرة في أساليب الحياة بالاراف ولئن كانت الآثار التي يخشى ان تقترب على هذه الفروق لم تظهر بعد ليمان فانه لفي عن البيان ان كل تطور من شأنه ابراز هذه الفروق في مظهر جلي لابد أن يقضى الى خطر مستفحل لاسيا في هذه الأيام التي تقتت فيها البدايه المتطرفة من شيوعية وبلشفية والتي شرعت فيها أذهان الطبقات العامة تنقبه الى الشعور بمظالمها والمناذاة بحقوقها .

فالطريقة الوحيدة لتلافي هذه المخدورات هي ادخال مظاهر المدنية في الريف على يد المجهود التعاوني لكي ينشأ عن ذلك انصاف عام للحياة القروية في مختلف نواحيها انما يشترك في الانتفاع بمجريات المالك والعامل والغني والفقير ، فلا يكون علة لتقليل النظام الاجتماعي بل تبقي النسب الاجتماعية على حلالها ولا يطرأ على الروابط والعلاقات السكانية بين مختلف الطبقات أدنى تور يحدث شيء من التقليل .

وكا لا يجوز ان يترك تدبير الريف للمجهود الفردي البحث كذلك لا يصح تركه للمجهود الحكومي البحث لا نريد تكوين جبال راقين قبل أن نريد تهئية حياة راقية . فاذا وكلنا للحكومة وحدها عمل الانهاض والتجديد فانا ان نجني من هذا المصل أشبهى غرته وهو تكون شخصيات مستقلة تستطيع الاعتدال على نفسها في مهام الأمور والاستماتة بواردها الذاتية في جلائل الأعمال ، فمما يبقا يمكن أن تضمنه لنظام يستمد روحه وحياته من المشرفين عليه دون التمتع به . ان الحضارة شجرة نامية تستمد غذاءها من الداخل لا من الخارج فلتعمل على أن تكون حضارتنا شجرة حقيقة لا صورية صناعية . وليس معنى ذلك أننا نريد غل يد الحكومة عن مباشرة أى عمل في هذه السبل وانما نريد أن يلقى الجانب الأكبر من العبء على عاتق الاهلين وأن تقتصر مهمة الحكومة على النصيحة والارشاد وعلى مد يد المونة في الاحوال التي يقوم فيها الدليل القاطع على لزومها وعدم امكان الاستغناء عنها

اذن فالعمل بنظرية المدنية الريفية على قاعدة التعاون هو الطريقة المثلى لنجاتنا وانا لرجو ان نحل هذه الحائات الحلق الاثاق بها من أذهان الجمهور كما تقدم بالهتة الى صديقات الدكتور رشاد على هذا المجهود القيم الذي بذله ويذله لخدمة بلاده داعين له في مهته بالساد والتوفيق

اختراع جديد

اخترع اثنان من علماء الاطمان التتبعين الى معهد « القيصر غليوم » نوعا جديدا من الحرور يستخرج من أجنة بعض الحوام والحشرات . وقد قدما الى حكومة برلين طلبا بتسجيل اختراعهما هذا وهما يديان بأن في أجنة بعض الحشرات والحوام كالصرامير والبابير والجراد وخلافها وفي بعض الزحافات أيضا مادة يمكن أن يستخرج منها الحرير الصناعي . بطريقة كائنية بأمان أن يوحا بها لأحد . وديعان أيضا أن في الطبيعة مادة لم يقبها أي آدموي يمكن استخراج كمية كبيرة من الحرير الصناعي منها . وفي اعتقاد هذين العالين أن اختراعهما سيتقبل صناعة المنسوجات رأسا على عقب . ولما كان معهد القيصر غليوم الذي ينتمي اليه هذان العالمان من أشهر المعاهد الكيميائية ليس في ألمانيا فقط بل في العالم أجمع فالتوقع أن يكون للاختراع الذي نحن بصده شأن يذكر

بين الكنيسة والدولة

كانت الحاكم التشيكوسلافية قد قننت بأن تفرع من دير « تبل » النهر منابم الاستحمام المعروفة بكورسال وبعض الفنادق والحدائق العامة التابعة له ولكن محكمة براج العليا عدلت هذا الحكم فقضت لبلدية بتناهي ثلاثة فقط وقضت بالنسبة الباقية والحدائق العامة وغيرها من الاعيان للروعة للدير بتناهيها وقفا عليه

صيف علم

الغدير

مادة مشهورة خصوصاً في البلاد الشرقية حيث يستعمله العامة في علاج الشلل وضعت في خواصه هذه اعتقاداً واسعاً وقد استعمله الأطباء السابقون في هذه الحالات السابقة . ولكن رجع الآن أن فوائد الطيبة مفكوك فيها وذلك اخبرنا أنه من المواد الطيبة الحديثة ولم يبق له استعمال إلا في تركيب المطور لها يحتوي عليه من المواد الطيبة الرائحة . ويوجد الغدير على شكل كتل مكورة أو مضغوطة الشكل رمادية اللون أو سوداء ، وكلما جف الغدير وقدم فتح لونه ، فبعد أن يكون أسود يصير رمادياً . وكلما قدم أيضاً يخف قفله النوعي .

وكتلة الغدير مكونة من طبقات دائرية بعضها فوق بعض كطبقات الحصى الثانية مثلاً . وهذه الطبقات مختلفة في السكوة وفي وسطها مركز خاص لها ، وأما الشكل الكبير فيوجد داخلها جلة مراكز عظام بطبقات المادة المنبرية . وإذا كسرت كتلة وجدت أن الطبقات السطحية سوداء أو قريبة إلى السواد ، وأن اللون يفتح كلما قربنا من المركز حيث يصير اللون أصفر فاتحاً . ويختلف حجم هذه الكتل فيها ما قطره ثمانية سنتيمترات أو أقل ، ومنها ما يبلغ قطرها إلى ثلث متر أو أكثر . ويختلف كذلك قفله فيها ما يزن نحو الرطل . أو أقل ، ومنها ما يزن كيلو جرام واحد . حتى خمسة عشر كيلو جرام وهناك كتل كبيرة جداً يندر العثور عليها . وصل قفله إلى ٦٢ كيلو جرام أو ٩٠ كيلو جرام . وجرأ مرة على كتلة قفله ٩١ كيلو جرام أثبت العالم فندو سورنبا سنة ١٩١١ . ويصيح الغدير بين درجتي ٢٨ و ٤٠ ستجراو .

التركيب الكيميائي

يحتوي الغدير على اثنين في المائة من مواد لسمية وعلى خمسة وخمسين في المائة من مادة المنبرية وهي مادة متبلورة قريبة من المادة المرونة « بالكلسترين » التي يتكون منها أغلب الحماوي الكبدية . وفصل الكيمائيان « بلي » و « كفتو » المنبرين من الغدير . ويوجد المنبرين داخل الغدير على شكل بلورات شوكية الشكل مجتمعة بعضها بعض على هيئة كرات أو مرسومة بعضها بجانب البعض الآخر على شكل طبقات داخل الكتلة أو موزعة داخل الغدير بدون نظام واضح . وتذوب هذه المادة في الكحول والكلسترين وتزيت الخروع والفازلين والأثير .

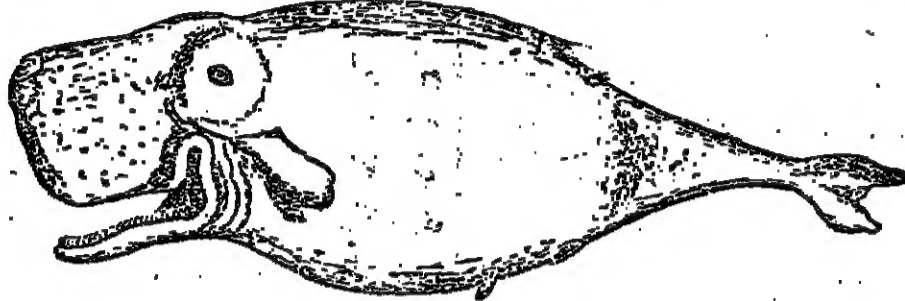
ويوجد أيضاً في كل كتلة الغدير جزيئات عدة من مادة سوداء أو « ميلانية » أكثر انتشاراً في الطبقات السطحية . وهذه الجزيئات تحيط بالبلورات الشوكية السابقة الذكر . كانت منفصلة أو مجتمعة على شكل طبقات ، وتكون دوائر سوداء حول الكرات المكونة من البلورات الشوكية مجتمعة . ويوجد فيه أيضاً بعض بقايا الحمض لأن الغدير يتكون كما سنرى فيما بعد - في أمعاء حيوان بحري كبير . فإذا كانت المنبرية جديداً كانت رائحته قريبة من رائحة المواد البرازية نظراً لوجود فضلات الحمض السابق ذكره ، وبمرور الزمن تتغير هذه الفضلات فتذهب هذه الرائحة الكريهة وتظهر رائحة الغدير الزكية . ولهذا الغاية يوضع الغدير عند الحصول عليه في علب من الصفيح ذات تيوب ويترك داخلها مدة حتى يجف ويوم تمغن هذه الفضلات فيصير صالحاً للاستعمال . أما عطر الغدير فإنه ليس ناتجاً من المنبرين أي أن المنبرين كما هو متداول لاراحة له في ذاته ، وما عطر الغدير إلا موجود فيه أو محمول به . وقد توصل الكيمائيان السابقان إلى استخراج كثير من هذا العطر بالكحول

بجزيئات سوداء . وأفراز هذه الغدد يحتوي على هذه المادة السوداء بكثرة ، وهذه المادة هي التي توجد داخل قفله المنبر حول بلورات المنبرين كما سبق شرح ذلك . وهذه المادة السوداء « الميلانية » تجعل لون غدد المنبر المستقيم يكون القم . وكان العرب يعلمون أن قفله المنبر يتكون وسط المواد البرازية دون أن يكون لهم المام بنوع الحيوانات والدليل على ذلك ما جاء في القاموس أن المنبر دواء بحري .

حوت الغدير

أما الحوت الذي يتكون الغدير في مستقيمته فاسمه العلمي « فيزير مكرسوفالوس » واسمه بالفرنسية « كاشار » وهو من أكبر الحيوانات البحرية . ويوجد منه نوع أو نوعان فقط في كل البحار خصوصاً في المحيط الهندي والمحيط الهادي . ويوجد في كل المناطق التي يشاهد فيها البحار الباردة والبحار الحارة ، ولكن مركزه المادي في المنطقة الحارة من المحيط الهادي والهندي بين الدرجة الثلاثين من شمال خط

الاستواء ومثلها من جنوبه . ولا يشاهد على الشواطئ الاوربية أو في البحر الأبيض المتوسط الا نادراً . وهو يسبح في البحار على شكل جمادات يصل عدد أفرادها من عشرين إلى مائة فرد وقطيع « الفيزير » يتقدمه مرشد له (كما هو مشاهد في الحمام والغنم مثلاً) وهذا المرشد هو الذي لا ذكر منهم متقدم في الجنب يقيه الآخرون والآن والآن والآن والآن . وفي هذا النوع أكبر من الأنثى فإنه يبلغ طولها من ثلاثة وعشرين متر إلى نحو الثلاثين متراً . أما الأنثى فلا يكون طولها أكثر من عشرة أمتار . وارتفاع الحيوان يبلغ ثلث طوله ، وهو من الحيوانات ذات الثدي ذوات الدم الحار أي أن الأنثى تحمل وتضع صغيراً واحداً يبلغ طوله عند ولادته من مترين إلى خمسة أمتار ، ويقي هذا الحيوان ملازم أبه راضعاً منها حتى يبلغ أشده . ولتكنيه من الرضاع تقوم الام على جنبها وبذلك يتمكن أبها من الوصول إلى مص لبنها من ثديها . ومنظر الحيوان عيب (كما يري في الشكل) فإن رؤسها كبير جداً يبلغ طوله ثلث طول



(شكل حوت الغدير)

ويعين الحيوان متدبر جداً بالنسبة لحجمه المائل قد شاهد « أندرس » لما شرح حوتاً طوله ثلاثة وعشرون متراً أن يوردة كل من يمينه يميناً كجسم رصاصة يتدققة بمتابعة . وبلغ الحيوان كبير متدبر وارتفاعه أكبر ارتفاع جسم الحيوان (أي نحو ثلث الطول) . وفيه يكون من فصين ويبلغ عرضه وهو مبسوط نحو خمسة أمتار . ولون ظهر الحيوان أسود وأما لون بطنه فهو أبيض تقريباً . وهذه الحيوانات من أكثر الحيوانات البحرية اقتراساً . ومجموعة أسنانه السابقة الذكر تدل دلالة كافية على طبيعته هذه فهو يقترب من الأسماك خصوصاً ما كبر حجمه ، والدليل على ذلك ما وجدوه للشرحون في منده منها فقد وجدوا في منده مثلاً تلك السمكة اللينة الشهيرة المسماة بسمك البحر ، وعمر البحر عظماء قوة الصليبية بقوة أسنانه الحادة وكر حجه (فهو يصل في الطول إلى نحو ثمانية أمتار ، فانه يخاف من حوتنا ويقترب حوتنا أيضاً كغيره من الحيوانات الخوفية ذات الزوائد الجلدية (التي سبق ذكرها) مثل السبيا والاختبوط واللايدون وغيرها . ولا يغترس منها الا الأنواع الكبيرة التي تعيش في عمق البحار فهو يذهب دائماً إلى الأعماق لتطعمها . وهذه الحيوانات هي غذاء المهم الذي يلقطه له ولا يقترب من الأسماك الا إذا قرصه الطيرع ولم يجد غيرها ، ويحتوي للمعدة يدل على ذلك لأن أغلب محتوياتها مكونة من بقايا هذه الحيوانات الرخوة خصوصاً ما تبقاها . وحجم المنابر يدل دلالة كافية على كبر حجم الحيوانات التي كانت لها .

ويعلم أن هذه الحيوانات (وخصوصاً اللايدون) تحتوي السجنا على مادة عطرية تقيه السمك في الرائحون أن الحوت يأكل منها كيات لا يتصور الإنسان عدها فيرجع أن رائحة المنبرية . وتنتج ما دخل الحوت من عطر هذه الحيوانات الرخوة وسبق القول أن الحوت من الحيوانات اللينة وأنه يلزمه أن يمسح على سطح المحيط لتتنس انفراد مباشرة فهو كالحيوان الهادي من هذه الوجهة . ولكن الحوت الهادي (واسمه اللاتيني « بالينا ») لا يمكنه أن يمكث غائراً في الماء إلا بضعة دقائق ، أما حوتنا فإنه يتمكن من البقاء

غائراً في البحر مدة يوم ساعة وهذا التحمل العظيم للحرمان من الهواء هو الذي يؤهلها أن يصل إلى قاع البحار لاقتناص ما يلزم من الفرائس . وهناك مشاهدات عدة تدل على أن الحوت القوي الصحة الذي لا يتردد في الهجوم على سرا كب الصيادين لتكسيرا بفريبات ذيله وظهره . ويتوصل في كثير من الأحوال إلى تهشم القوارب وتفتيق السفينة الرئيسية نفسها . فهذا الحوت القوي لا يوجد عادة في مستقيمه من كسل المنبر شيء . أما الحوت الضيف اللين في البطن انتفاخاً ظاهراً الذي لا يهجم ولا يقاوم مقاومة الحوت السابق الذكر وذلك بسطاد بنهره فإنه توجد في مستقيمه كتل كبيرة وكيرة من المنبر . ويظهر من هذه المشاهدات

أهل الفنون الجميلة

وغربة أطوارهم

لارب في أن جانباً كبيراً من عشاق الفنون الجميلة يمتازون بغربة أطوارهم حتى أصبح الاعتقاد شائعاً أن بينهم وبين الجنون علاقة غير خفية . وأكثر ما يظهر ذلك في كبار الموسيقيين قد أثبت التاريخ أن الكثيرين منهم كانوا مصابين بما يشبه الجنون وأن بعضهم ماتوا في الواقع مجانين .

وإذا غرابة أطوارهم نجد ما يصح أن يسمى عبقرية أو نبوغاً . فقد اشتهر بعضهم منذ نعومة أظفارهم حتى أتوا بما يشبه المعجزات من ذلك اللينة « أدولينا فاني » الشهيرة التي رجت من القاء وهي في السابعة من عمرها أربعة آلاف جنيه . ولما أراد أحد اصحاب السارخ الأمريكية أن يعقد معها اتفاقاً ويستعدها في اسير كاتنتي في مسرحه أبت أن ترقم على القعة الا إذا اشترى لها مدينة لتلعب بها .

وكانت مالبيران اللينة الشهيرة تحب ركوب الخيل كثيراً جداً فكانت تقضي ساعات يومها في غابة بولونيا يبارس فلا تعود الا بعد غروب الشمس وقد نهك التعب جواردها . وفي ذات يوم وبينما زوجها على ذلك وقال لها : تذكرني أن عليك أن تقني هذه القيلة . وابتعدت عنها فركبها فبعضتها سحابة هذا اليوم في غابة بولونيا .

فأجابته بجملة : أحسب الزهرة تضربني ؟ إذن سوف ترى كيف اغني في هذه القيلة . وكانت هذه السيدة مغرمة بشرب للماء المزوج به قليل من الخردل .

وكان كاروزو أيضاً ذا أطوار غريبة . وقد عانى في شبابه ضماً جاعاً حتى أنه كثيراً ما كان يحتاج إلى قوت يومه . واتفق مرة أنه سافر إلى ميلان ليحيا بعض الحفلات الثنائية ولكن غرابة المولود جعلت الناس تنفر منه فلم يجمع ما يكفي للعودة إلى فلورنس ، فالتجأ إلى جميع الممثلين والمغنيين ليقرضوه المال فأعطاه ذلك . وكان دويسين الموسيقي الشهير إذا وقع على الموسيقى اغمض عينيه وطار على أجنحة الخيال . وقد نزل لمرة في ذلك فقال : انه ينمض عينيه خفية أن يرى أحداً يتنصت له فيقطع في هذا الحالة عن الايقاع ويشر فيزج عظيم وقد يستمر عزجه مدة طويلة .

والمعروف عن قذرفكي - أشهر اللاعبين في البيانو في العالم - أنه مضطرب غضباً شديداً إذا سمع أحداً يتكلم ولو همساً في أثناء إيقاعه على البيانو . وهذا للموسيقى العظيم ليس نابعة في الموسيقى فقط بل هو دكتور في العلوم والفلسفة . وقد كان رئيساً لوزارة بولونيا . ومن الأقوال المأثورة عنه أنه يجب أن يعطى الموسيقي حق تشكك من حكم ونرمها في أثناء الإيقاع على البيانو .

أن تكون المنبر في هذا الحوت نتيجة مرض خاص يصيبه فينك قواه ويستخرج أيضاً من هذا الحوت مادة شمعية يضاء اللون تقريباً تتجمد في الهواء وتسمى « من القيطس » وعند تجدها ترسب وتتلو على شكل صقائح دقيقة . وتوجد هذه المادة في أكياس كبيرة متصل بعضها ببعض في الجزء الأمامي الأعلى من الرأس وفي قناة كبيرة متصلة بهذه الاكياس ذاهبة حتى ذيله بجانب السمود القوي . وتوجد هذه المادة بكيات كبيرة داخل هذه الاكياس والحوت للتوسط الجهم يستخرج منه نحو العشرين طن منها . ويستعمل هذا المن لتضخيم كثير من ما يجان الزينة ، ويستعمل أيضاً في صناعة القلور الصناعي وفي أشياء أخرى . الدكتور محمد علي

غرائب الاتفاق

الاتفاق (والمعروفة تسمية الصدة) هو حدثون لا يمكن قفله ظاهراً . وحواشي الاتفاق كثيرة يصعب تحليلها أو إرجاعها إلى تاموس الموهول . ومنه ما هو مدعاه إلى حد يحار فيه العقل . ولم يستر بروكي في ١٧ مايو سنة ١٨٣٨ في إحدى قرى ديفونشير . وبعد ولادته بضعة أيام ولدت على مقربة منه فتاة أصبحت بعد سنتين رفيقة في اللعب والتهو . ولما بلغت الحادية والعشرين تزوجا وعمر أطول . وفي سنة ١٩٢١ - أي منذ خمس سنوات - توفيا في يوم واحد ودفنا في قبر واحد .

في كتيبة ونشرت قريباً من جيلان أخوين من أسرة كلارك . وعلى ضريحهما للكتابة الآتية :-

« هنا رقد الاخوان كلارك من بلدة أفنتون . كان كل من جداهما وأبائهما يشغل منصب « المرقدار » جلالة الملك . فأما ليلد فكان له ولدان توأمين تزوج كل منهما فتاة تدعى آني . وولد لكل منها ولد ساء هنري . وولد لكل من هذين وارث ساء توماس . وولد لكل من هذين الواردين ابنتان وابنة وكانت ابنة كل منهما عاتراً . ودرس كل من الاخوان (كلارك) في أكسفورد وعينت جلالة الملكة اليصابات كليهما في منصب سام . وتوفي كلاهما في يوم واحد وفي عام واحد »

ومثل ذلك في الترابية ما كتب على ضريح رجل وزوجته في بلدة هويتني : واليك نصه :

هنا رقد فرنسيس هنرود وزوجته ماري ولد كلاهما في يوم واحد من شهر ولدت في سنة واحدة وتزوجا في يوم ميلادها . وولد لها اثنا عشر ولداً وتوفي كلاهما في اليوم الذي ولدا وتزوجا فيه أي في اليوم التاسع عشر من شهر سبتمبر وتوفي الرجل قبل زوجته ببض ساعات فقط .

كانت للسز ماري متزوجة سابعة لاختوة وأخوات تزوجوا سبعة اختوة وأخوات من أسرة مجاورة لهم وكان مر كل زوجين منهم متساوياً .

وأغرب من كل ذلك أن اخوين توأمين تزوجا اثنتين توأمين . وكان الشبه بين كل توأمين شديداً جداً حتى لا يمكن الزوج يفرق زوجته مع الاحتياطات للشبهة التي اتخذها الاربعة وطلوها يرتدون الخطأ بعد الخطأ في يوم الوفاة . وقد توفي كل توأمين في متناهواحه

لتنين الكبرى . وقيل أنصرانه طلب اليه مدير الفندق أن يكتب في سجل الزائر ما بين له من الأفكار فكتب ما يأتي :

« في أثناء إقامتي على البيانو في هذا الفندق كان بعض الحاضرين يتكلمون » وكان في مصر خطط شهير لا يحس الكتابة الا اذا كان سكران .



قصيدة الأسبوع اليد المقبوضة

لا فقد الزعيم البلغاري راديلوف على رأس
جماعة من الكومييتاجي (جند الصابان)
الى قرية كريفولاك بدير جبل الجنود الفرنسية
مخوضاً نيك يسمع ساعات كانت الاشعة الاخيرة
لشمس شتاء شاحبة تبعث الى السماء مياها احمر
ترتجف ظلاله فوق نيار الورداد. وكان عمة
غطاه كيف من الجليد يغلي السهل والضيعة
ويدفعه النسيم بشدة فيثير في الهواء سحبا من
التبار الايض.

احضر راديلوف مختار القرية وأمره أن
يعد جنوده في نفس الليلة بمقادير معينة من
الزيت والصابون منذراً اليه بالوقت الماثل اذا
قصت من هذه المقادير ذرة، ثم استغرق طبيب
منزل في القرية بعد أن أخرج منها أصحابه دفعا
بأعقاب البنادق. ثم صاح: يا لاسري.

فدفع الجند اليه بخمس قران خلة ثيابهم،
دامية وجوههم، ثم بإمرأة تنازع الثلاثين،
تردي ثوب رجل، وعلى رأسها قبعة مما يليه
البوليس الصربي زينها صليب صغير من الفضة
فأثنا وجه راديلوف الزهر يور فرح
وحش، وأخذ يتأمل الاسرى مندي لحظة
وهو يسرح لحينه الكيفية باصباحه القذرة،
ثم ارتد نحو الجند الذين وقفوا بالباب قائلا: انه
ليوم سعيد ايها الاخوان، فاليكم غنيمة هامة!

ثم نهض قائما ووضع قبعة يديه، وألقى
امام الاسيرة قائلا: انكم يا مليوكادي بوليا تحالين
على الربح لدى صديقك القديم راديلوف
فيليو بولي، وتقي انه يملك احتفاء يخاف
بسطتكم وعظم اعمالكم

فخرج الاشقاء بالضحك لتلك المزحة
وكرروا مقهقري مرحبا بك يا مليوكادي بوليا
فلنبت المرأة صامتة لا يجيب بشي. ولكن
غضب الزعيم البلغاري انفجر فجأة فصيح في وجه
اسيرة وصاحها: لقد نظرت بك اخيرا! انيها الفتية
ابنة الموصون! منذ ثلاثة اعوام اجد في اولائها
الذبة فتلتفت من يدي ومنذ ثلاثة اعوام تديرين
الكائن لجال وتقتلين خيرة جندي! أما اليوم فقد
أوقعتك في شرك وهما ما تبين من جندك ليد أن
هذا كثير أيضا اذ يجب أن تصبح عصابة مليوكا
الصربية اثرا بعد عين. ثم انهال بصوته على
الاسرى قائلا: في طرفة عين يهلك هؤلاء
مربوطين الى جبل طويل، اما أنت فصبراء
فاني احتفظ لك بعمالة ممتازة ايها الحسنة

ثم أخذ يقطع القرعة، وقد احمر وجهه،
وسعد الدم الى عينيه، وغار عتقه في كتفيه
وهو يكره: أما للسكينة كد ما ساءت البنا،
وقد ظننا عشرين مرة اننا ظفرتا بها، فاذا بها
تقلت منا دائما

ثم شرب ينقع جرعات من الخمر وتقلب على
انفعله، وأخذ يتأمل مليوكا التي لم يجرها
المتساوي من ذرة من الاضطراب

وكان شرها الفاحم المقصود الى نافوق
الاذن يتوج وجهها نجلا ذا خدين غائرين،
وجه ميتة، لا ترى فيه اثرا للحياة سوى
عينين ساطعتين عميقتين كأنهما عينان قديسة
استأق راديلوف قائلا: انت حسنة حققة
واني اقدم من اخلاص رجلك، فن اجل نيك
ساعة ينضمون بجياتهم جديلين، والجراة خيلين
بالضحية!

فاتقضت للاهانة؛ وقضت فاهها ولومرة
قائلة: انت تعرف جيدا يا راديلوف ان العنة
شرط لاشهار الحرب المقدسة والله وحده يري
روحني

الترايز نارا حامية مرتهم في بعض دقائق
فألقى الاحياء القتلا منهم بأنفسهم الى
التهرومهم زعيمهم. وقلموه مساحة، ولكن
سرية من الفرسان لقيتهم بعد النصف الاخرى،
واسرهم بسهولة، الا راديلوف قد كان أدنى
من رفقه، لانه حينما شيد الخطر الجديد أسل
نفسه لتيار النهر، واستطاع أن يصل الى تل
يعد عن السكان بنحو خمسمائة متر دون أن
يلص أنظار الصربيين. ثم وثب نحو الرمي
والهضاب الوعرة التي كانت خيرة أجمعاتها
ووديلها، فاذل استطاع أن يصل اليها دون
أن يكتف قد فاز بالسلامة والنجاة.

ولكن حارسا رآه فأطلق النار عليه دون
أن يصبه ووثب نحو من الفرسان حيا الى هذا
الاتجاه فأسر راديلوف في ركضه وانحرف
فجأة واختفى في بطن غري غدير جاف، ثم
انتهى الى سفح أكمة عالية، أخذ يري اليها
وقلبه يخفق بشدة، وتنفسه يكاد يتقطع،
والاجبار تقاطع من تحت قدميه، فوصل الى
القمة في الوقت الذي وصل فيه مطارذوه الى
السفح وأطلق هؤلاء عليه النار مرارا،
ولكنه تراءى خلف صخرة، وزحف مستترا
بالظلام الذي أخذ في الكسوف الى كثة هائلة
من الصخر تنصب في عرض الاكمة اتصاب
سدار عظيم، وهناك ادركه وقد حطه الجهد
وأخذ يلهث بشدة، والرق الزفر يقطر من
جبينه بالرغم من رودة الرياح وبال ثيابه
على أن مطارذيه يروا أن يتركوا فرسهم
بتلك السهولة. وراكم الشقي يترنن عن خويلهم
ويتقسمون الى جماعتين، أخذت احدهما ترقى
الاكمة من الانحاء التي اختفى فيها، والاخرى
تسير نحو اليسار لتسد في وجهه طريقا يقضي
الى الاكمة أسفل المكان الذي يجثم فيه

فقسم: أن الكلاب تصر على اقتناص
الفريسة، ثم نهض نهوض النمر، ووثب الى
عمر طويل صخري يخترق الجبل كما نهض متحجر
فصرخ احد السلاف لرؤيته، وتماطر
الرصاص نحو الحجارة التي تحيط به. ولكنه
انحد الى أسفل وانس الى واد ضيق ملتو
يرف انه يغني الى المرتفات التي تشرق
على شرفها

واعتقد راديلوف مدي لحظة أنه أفلت
من مطارذيه. فتمهل في وبيه، ثم وقف يشرب
بكفه من غدير يجوي بين صخريين
ولكنه سمع فجأة وقع اقدام تدنو منه،
ولج عن نضاره شبحي جنديين يحاولان الوصول
اليه، فاضطر أن يقطع الوادي ليصعد اكمة
اخرى

وكانت الشمس الشاحبة قد غابت وراء
الافق. وكان القمر الذي كانت تحجبها السحب
الكثيفة يكشف من أن لآخر بتورده الباهت
عن حروج وعرة تتحدر هنا وهناك الى
وعاد سحابة

أخذ راديلوف يجر نفسه فوق الاذغال
حتى وصل الى منتصف الاكمة بعد جهد. وهناك
استتر وراء صخرتين عظيمتين ينطعم اليه العشب
غير أن قسمة عثرته عندئذ بقايا بقديسة، ولج امامه
هيكل جثة قد نهشتها الذئاب.

فأعرض عنها يصبره فاذا به في مواجهة
أخرى قد ربطت عظامها بقايا ثياب قاعة.
وذكر الزعيم فجأة أنه في نفس المكان
الذي طوق فيه ضابطه بوريس في الشتاء الماضي
عصابة ميلان ستراختش الوطني الصربي ومزقها
شر ممزق.

والواقع أن جثتا كثيرة بدت له عندئذ
هنا وهناك بين الاذغال الخضراء. وكان بعضها
فعلما يحده مجذاته الفسارعة، وبعضها قد
حطه الجليد والبرد فأضحى كالجمادات الرميعة
ذات الوجوه الشمسية ولم يبق من معظم تلك الجثث
التي نهشتها الضواري الا اكوام من العظام
والعظم اليابس، والالجاب والجلود البالية
ولم يكن راديلوف يتأثر بسهولة ومع ذلك
قد عثره الرجفة، فاستأق صموده متخادلا
ولم يرد أن يتيقن في مكان ينض الوقي. هذا الى أنه
كان يرق أنه يوجد عمة من منبسط يستطيع أن
يجوزه الى الخطوط البلنارية. فاستجمع قواه
وأخذ يقب من صخرة الى صخرة وهو يكاد يتنم
يديه، ويشتم ركبتيه، ويترق مفاصل قدميه،

حتى وصل أخيرا بعد مجهود هائل الى الهضبة
التي يند منها المد النقي

ثم انحد الى، متساقطا، متخادلا، مزبد
وكان الجبل يمتد امامه نحو شرفا التي كانت
كعبة آمنة، وغاية ركضه الجهد، وكانت تقع
في بطن واد عميق على قيد مائتي متر فقط.
وكانت الصخور المسائلة تسمو بأشباحها
نحو النساء، تتخللها وديان وعرة، لا نبات فيها،
واربع تدوي فيها بنبها غاضبة، فيعلا صفيها
فراغ الهاويات المحيطة والممرات الموحشة
ارتحف الشقي وعمرته هزة عصبية. ومع
ذلك قد كان يعرف هذه المروج القفرة منذ
بعيد، ولم تكن روحه القوية تعرف معنى
للشوق، غير أنه شمر فجأة في تلك الليلة بخوف
كخوف الطفل أمام متاعب الفرار وعذابه،
فرسم اشارة الصليب بخيا وجه بين يديه مصليا
فنهشه صليصة البنادق. وكان جنديان
سريان قد وصلا الى رأس الاكمة التي غادرها،
وأخذتا يتأملان الافق ليكتفاه

فذا البهاراديلوف قبضته متوعدا، واستعاد
في الحال نضاله الوحشي، وهول الى المر
مزجرا لقد نجيا الآن! ولا يغني ريم ساحة
أخرى حتى يصبح في مأمن من كل خطر.
أخذ يركض والرج ترع شره، ويثب في
الممر المتحجر، وهو يضاف خطاه بلا مبرر،
وقد عثره فكرة سخيطة بأن شخصاً يقفوا له.
كان يركض، ويركن، برغم الالم الحاد الذي
خلفه ارتطام الصخر بمجزيه، وكان يقب من
فوق الصخور الصغيرة التي كانت توق سبيله،
حتى أخذت عيناه تميزان في السهل عن كعب
أنوار المسكر البلغاري

ولكن احدى وجهه جذبت فجأة الى الوراء
بشدة، فمط الى الارض مبسوط اليدين
فنهض مزجرا فألقى أحد أحزمته النحلة قد
علق بشي. هو الذي أفضى الى عثرته فدفعه
بقدمه ليتخلص منه فقاوم: فصاح مضطرا،
واتن نحوه ليرفض الحزام منه. وفي تلك اللحظة
برز القمر من خلال السحب، فرأى راديلوف
ان حزامه قد علق بيد مقبوضة لهيكلي بشري
قد قدن نصفه تحت الثرى المتحجر، وبرز رأسه من
الارض كأنه يضحك صامتا في خلال فكها المشويعين
فارتد الى الوراء، وأطلق النار على الجند السائقين
مرة فأخري، فصاح صيحة منكزة، لا رأي
امامه... رأى فوق جبهة البت صليبا قضيأ
صغيرا يقضي في ظلام الليل

صاح راديلوف: ميلان ستراختش
لم يكن ثمة موضع للرب... بل كانت
هذه جثة ميلان ستراختش الذي قتله بوريس
منذ أحد عشر شهرا، والذي أمر هو بحرق
أخته مليوكا في فرن كريفولاك!

اهتز راديلوف لتلك الصادقة الفريسة،
وارتحف فؤاده رعباً لأول مرة، ولم
يجرؤ أن يمس الهيكل، بل ارتد مرتعداً،
وأخذ يجذب حزامه من اليد المقبوضة بدقات
سري متواذ ذهبت عائلته وعشائره فؤاده ارتعابا
صاح مضطرا «اللطقي يا ميلان ستراختش،
فصوف أقم الصلوات لروحك»

ثم صاح مضطرا: لا تتركني أيها الكلب
العين! الا فارجع الى الجحيم الذي برزت منه
ثم اسك الحزام بيدي، وصاح: آه! أريد
ان تقيني حتى يدركني هؤلاء على انك لن
تظفر بهذا!

ثم جنح نفسه بكل قواه جذبة اليأس، فلان
اليد المقبوضة عندئذ، وتكسرت العظام
بصوت رنات، وارتحف الحزام فجأة،
فقد راديلوف توازنه. وارتن متدحرجا
الى الهاوية التي تقع وراءه، وهو يجر جسمه
في الفضاء الشاسع ثم حطم فوق الصخور التي
ترقع على سفة الشرفا

واستمر هيكلي ميلان ستراختش يسم
في التلام صامتا

وهكذا تحققت نبوءة مليوكا الصربية:
«سوف تموت يا راديلوف بيد أخي ميلان
ستراختش الذي يقود جماعة من الوطنيين
تقاتل للذود عن شرف صربيا المقدسة»
«لجان جوسه فرايا»

ترجها «ع»

صور فكهة الملم عبد النبي

بأذن لي القراء - أطال الله أعمارهم - أن
أخضعكم الى مكان قفر وراء حدود المدينة،
هناك بعد السور الخارجي الذي يفصل العالم
الحى من العالم الميت، حيث الدروب متناوذة.
والسلك متداخلة متشعبة، وحيث منازل
السكينة اذا قمت من الخارج فلن يستطيع
أحد غير الله ان يفتحها من الداخل. وحيث
القوم آمنون شر ما في هذه الحياة من متأكد
ومهم، وفي نجوة من متاعب الكسح للرزق
والتنكير في أمان الحاج ومطالب الغلاء

حتى اذا بلغت القراء ذلك المكان فلا تلبث
ان تشرف هناك على رجل طالم علينا في ثوبه
الازرق المور «الديكوليه» وعامته الى نوع
طرايشية الشرق بخبرها لا تخطفوها منه
واقاموها تحالا أثريا ودليلا ناهضا على مبلغ
تقدم صناعة الطرايش في هذا العالم، وهو
يهجم علينا ضاحك السن - ولكن سن النيل -
مبتسما ابتسامة رجل يعلم انك قد اقم اليه تحمل
له هدية أو منحة طيبة، فاذا مد اليك يده
بالسلام فكأنما قد غابت أيديكم في جوف حذاء
قديم أو فعل ممزق. وما ذلك الا لكثرة
ما غابت تلك اليد في جوف الارض. محتفزة
الحفر، ومهيلة التراب على الاغاييد. وسأقوم
اذذاك بواجب الترفيه، وستبسمون اذ
تلمون انكم قد وقتم بأحد مشايخ حارات
قسم الدرب الازرق... أو بعبارة أخرى...

الملم عبد النبي - وهذا هو اسمه -
وان كان يسكن الناحية الحزينة
الظلمة الصامتة من هذا العالم الدنيوى...
لكنه رجل مفراح طروب يملأ القرفة
ضحكوا جونا، ويلهو بالاجاء اعما هو، لانه
يلم انه واقف في منتصف الطريق بينهم وبين
من غيهم في بطن الثرى بيده، وهو المحضر الذي
وكل يدخل الجناة والمهمين الى ساحة المحكمة
الأكية. فهو يبرز من الاحياء الواقفين عن
كشبهته هزوا حجابا جليلة من رعدة الشهود
وهية الحضور لطلول مارأى من تلك المشاهد،
وشهد من تلك المواقف. والذ ما تكون مجانته،
وأكثر ما روح نكاته، مع النساء، فبن
يتقبن بمدايعات، ويتجاذبه بينهن ضاحكات
طرويات ويجرن في آثاره صائحات مهلات.
ولم أرواح للو للفرقة فوق القبور، المشرفة
على اقاربها الاحياء، لا تزال منيطة حاققة على
عبد النبي ودعائه، لانه يلهم بمجونه ذاك القوم
عن تذكر موتاهم، وينسبهم للموت المتفرقة
في ما بقيهم، والديرات المحيطة في محاجرهم،
ويجعل زيارة القرفة في نظرم زهرة خوية
لا غنى فيها عن الضحك والزناح. وأغرب
ما في مجون الملم عبد النبي انه يدع النساء
يسخرن منه ويلهون به، لانه يميز نفسه عن
صخريهن بأنه سيحصل احداهن
أو كهن يوما على يديه الحشيتين فيوسدها
«البشرون» الجبل الذي لا يصل اليه من
الشمس والقمر نور ولا ضياء

والملم عبد النبي بعد ذلك رجل مزواج
يخلع من النساء أكثر مما يخلع من الاثواب
والسراويل. فكأنه يريد بكثرة الزواجر واخراج
القداري والوفدان أن يجعل شيئا من التعويض
في الدنيا عن محشرهم من أهلها الذين بعد الحين
في ما زق الحساب. فكأنه خرج اليه سبي أو
رزق وليدا، حسب ميزانية طامه على حوش
من الجيشان. ولا يؤذده كثرة الاولاد، لانه
يلم ان قطائر اليد وقرص اللوامس وطلعات
الاخنة كنفليات بخزين السنة لم أجعين، ثم
هو لا يهتم مطلقا بسلام الحاجيات، وارتفاع
أثمان الاغنية ولما كولات. اذ كان واقفا ان
اهل الاموات مكروهون على ان يستدينوا ولو
بالرا القاتح - اذا عز عليهم المال - لعلامة
لوازم والايعاد. والاراعت لم اشباح للو في
في الاحلام ساخطة غاضبة وضفت السماء
عليهم بالخير وكان عامهم شر الاعوام وأغبر
السنين.

ولكن نكات عبد النبي لا تزال خشنة.
عليها أثر من رودة الموت، وما ذلك الا لأن
طبيعتهم المزاحية لم تنصل في المجالس، ولم
تتهذب في الندوات والاسرار. وقد اعتاد اذا
رأني مقبلا عليه ان يهجم بالدعابة، ويرى
بالسكينة المخشنة. اخترتها لاجلي طول العام.
وهو لا يفتأ كل القيني يقول اذا رأني يوما في ثوب
متنقلا: انه لا يعرف الا اذا كنت بالظم، يريد بذلك
البذلة. ولهذا كئاروت ان افات من دهر القرية
للؤلؤة اليه خلعت هذا الطقم عند الخروج من
القرفة وانسست في عباءة وتسلقت في صمت
وسكون مارأيه في خفية وهو تاعد مقدمه للعتاد
على باب القرفة، على عر الصادو الواردي في الوضم
الذي يكون فيه الصراف عادة في محل الماوردى
أو مخازن موروم، مراقب دفع الموائد الجركية
ووسوم التخليس، وقد استطعت ان انجح
سرة ولكني خبت في ذلك مرات

والملم عبد النبي رجل صريح، والصراحة
فضيلة نائية غريبة الوقع بين الاجداث والقبور
لان الوقي ولا ريب يتجولون أن يواجه احياؤهم
وم حانوت حول قبورهم بتلك الصراحة
الخشنة التي لا يفتأ يمزجها بالمجون. وهو يخاطب
الباشا واليك بتلك المهجة التي يتحدث بها الى
الفقهاء والمجاورين، ولا يأبه بالمقامات والالاقاب،
وعنده أن هذه الاطعم التي يرتد بها الباشا واليك
والافندي ليست الاستار المحجب بقودا متحركة
وأن المقامات والالاقاب لا تلبث أن تتساوى
يوم تأتي اليه محمولة على الاعناق

عباس حافظ

الغذاء في قشور التواكه

جرت المادة ان نهى صنفنا عن اكل
التواكه الا بعد ازالة قشورها. وهذا أمر
واجب اذا كانت القشور صلبة جدا كقشور
البطيخ والشمام وما بهما. على ان هناك فواكه
يجب ان تؤكل بقشورها كالنفاح مثلا. فان في
قشورها مواد تساعد على هضمه بشرط ان
يكون قشرها نظيفا

وقد أثبت العلامة المرجولند هيكنس -
مكتشف الفيتامين بأنواعه الثلاثة - ان هناك
بوا راجيا (يسرف بالفيتامين «د») وهو من
أعظم المواد الغذائية ويكثر في قشور بعض أنواع
الفاكهة كالبرتقال والليمون واليوسف افندي
وأمثال هذه الموالج والسب وبعض أنواع
البقول. وعليه فيجب أكل قشورها بعد التأكد
من نظافتها. وعلماء كيردج يقومون اليوم
ببعض التجارب للاستنباط من هذه الدعوى
الغريبة

لماذا نحاف؟

يجري بعض الاطباء اليوم تجارب علمية
لمعرفة أسباب الخوف. والخوف كالا يخفي
سفة ملازمة للانسان ولكن درجة تخلف
بختلاف الاشخاص فن الناس من يخيفه أقل
الاشياء، ومنهم من لا يخيفه شيء حتى ولا
الحوادث الفجائية

وقد اخترع بعضهم آلة تقايس درجة الخوف
سمها «البوليسيت» وهي تسجل حركة أعصاب
أوجه ودرش البيون عند وقوع حادث فجائي
غير متظر. وهذه الآلة تسجل الحركات التي
تصعب رؤيتها بالعين المجردة

أما التجارب التي يجريها العلماء بهذا الصدد
فهي من قبيل الاسرار الطبيعية مما يتعلق بحالة القلب
والانفجارات التوتالية وأمثالها مما ينشئ في
النفس هلا موقعا

ويرجو العلماء أن يكتشفوا بتجاربهم هذه
بعض الاسرار الطبيعية مما يتعلق بحالة القلب
الدوية وضغط الدم على الشرايين والمروق
المختلفة.

التخطيط في النوم

يحسب البعض التخطيط عادة رديئة. ولكنه
في الواقع عرض من أعراض النوم الخيء أثر
تب مستمر. وهو لا يكون الا اذا استلقي
النائم على ظهره وقطع فاه وتنفس من فمه بدلا
من منخره. والمعروف أن الاطفال والشيوخ
المستحيل لا يتنظون في نومهم

سياسة الاستبوع

الحكومة والانتخابات - انعقاد البرلمان - الحزب
مياه النيل - أزمة وزارية - هبة روكفلر

غير حركة الانتخابات سراً طبيعياً ولا تدخل الحكومة فيها وازدياد هذا التدخل لزيادة مطرداً . فقد حدث خلال الاسبوع الماضي أن شكا كثير من رشحو حسب اتفاق الاحزاب المؤلفة من تصرفات الادارة وتدخلها لمصلحة منافسيهم . من ذلك ان الحكومة رأت اعاده السند الذين كانوا قد استقروا أو ردتوا أثناء حركة الاضراب عن تنفيذ قانون انتخاب ٨ ديسمبر سنة ١٩٢٥ . ولما كان بين هؤلاء مركزاً لا حيث مرشح حزب الاتحاد شيف خشيت الحكومة أن يزداد مركزه ضعفاً اذا عاد عند هذا المركز الى عملهم فاستدعيتهم من قرارها واجلت عودتهم الى ما بعد تمام الانتخابات . ومن ذلك ان عين في جرجا عمدة من بلدة تبعد عنها ثمانية كيلو مترات لغير شيء الا لتأخير في الانتخابات . كما ان تذاكر الانتخاب مازال محجوزة عن كثيرين . وما زال موظفو الاقسام وغيرهم في المنع كما لا يزال المد في قري الرض بماطون في تسليم هذه التذاكر الا ان استوفوا منه انه نائب لن ترعى الحكومة انتخابه . الى غير ذلك من الاعمال التي لايجل للشك معها ان الحكومة تعمل بكل جهدها لافساد نتائج الانتخاب

ومع ثبوت هذه الاعمال أمام الناس جميعاً فان حضرة صاحب الدولة رئيس الوزراء يقول في احاديثه انه اسد الامور الى كل الجهات بأن لا تدخل الادارة في الانتخابات . وأن وزارة الداخلية تحقق كل شكوى ترد عليها خاصة بهذا التدخل ، وأنه لا مصلحة له فيه . لأنه مصمم كل التصم على الاستقالة من منصبه في الوزارة على أثر انتهاء الانتخابات مباشرة . فلا يسهل في أي جانب كانت الاكثية او كان الاجماع . والمقول والتفق مع المنطق هو هذا الذي يقوله رئيس الوزراء بلسانه . لكن الواقع هو هذا التدخل الذي يزداد بطراد . ذلك يتساءل كثير من الناس عن الدافع الحقيقي للتدخل . لانهم لا يتصورون ممكناً ان يكون هذا الدافع حزبي وليس لحزب الاتحاد من الرشحين المدد الكافي ليكون اقلية بولانية لو ان هؤلاء المرشحين نجحوا جميعاً . واقر جواب على سؤالهم تشبهاً مع المنطق والمقول ان الحكومة تدخل لالينج انتصارها ومن قلائد ولكن تصل الى نجاح كثيرين ممن رشحوا على خلاف اتفاق الاحزاب المؤلفة حتى يقال ان هذه الاحزاب لا تلتزم الاية تميلاً صحيحاً وأن تكون الامم السياسية وتظهرها الحزبي ناقص وأنها منقسمة بعضها على بعض . ثم ترب التاج السياسية على هذه النقطة التي تصدق اولاً تصدق حسب نتيجة الانتخابات

وا كبر اعتقادنا ان هذه النتيجة ستؤدي وحدة البلاد وتريدها قوة وكبر . فالامة مدركة تمام الاداك دقة للوقت وخرج الظرف الذي يجتازده مقدرة تمام التقدير ان النظام العام في اتباع كلمة الاحزاب المؤلفة هو وحده سيل النجاة من المأزق الذي فاجأه منذ ظهوره . وان كل فتنة مستعجلة وكل غش محتمل مادامت غاية الكل الوصول الى اعاده الحياة النياية واقامة حكومة دستورية تأخذ بيدها مقاييد الامر وتعمل تحت اشراف البلاد وتوابعها لتحقيق مطالب الامة

لكن هذا الذي نتقدن نتيجة للانتخابات ما يزال موضعاً للشك عند الحكومة الحاضرة والذين يجر كونها . وما يزال هؤلاء يعتقدون ممكناً انتخاب عدد قليل من رشحو أنفسهم خوارج على اتفاق الاحزاب المؤلفة . وما يزالون يفكرون فيما يمكن ترتيبه سياسياً على ما يتفقونه من النتائج الانتخابية . وهذا هو السبب في أن

الوزارة الحاضرة بشأن مياه النيل على فرعيه الازرق والابيض . فدار للتدوير الساي تبحث في الازقة الحاضرة مسألة توزيع مياه النيل الازرق بعد انشاء خزان ستار ومراقبة هذا التوزيع . كما تبحث مسألة خزان جبل الالواء والتوصيات التي تنشأ على أثر اقامته بسبب الاراضي التي تفرها المياه المحجوزة فيه .

وللمسألة الاولى من هاتين المسألتين علاقة مباشرة بالانذار الانكليزي . والمسألة الثانية معقدة جد التعقيد لان المبلغ المطلوب كتصويض اذا اشيف الى تكاليف البناء يحمل استفادة مصر من المياه التي يحجزها الخزان لاوزي اويل هذه المبالغ اذا استثمرت بفائدة معتدلة

وسواء اوصلت الوزارة الحاضرة الى اتفاق مع انكلترا في هذا الشأن أم لم تصل فان المفاوضات الجارية فيه يجب أن تنتهي الى نتيجة . ومع ألا تتأخر هذه النتيجة الى زمن بعيد . فلانكلترا سياسة مرسومة عن رى السودان تزداد على الالام اتساعاً . واتفاقها مع ايطاليا عن الحيشة يدل على انها تفكر تفكيراً جدياً في انشاء خزان عند بحيرة تسانا . ومادام ذلك كذلك ومادامت مسألة رى الجزيرة من المسائل التي وردت في الانذار البريطاني في تمحلت بتوافق خاص الى ان يفصل في شأنها . فمن اليسور تصور هذه الازمة الخطيرة التي ترسم في الافق السياسي ومن الواجب التفكير جدياً في أمرها .

وما يدل على خطورتها بالفعل ما يلا اليوم من أنها توشك أن توجد لهذه الوزارة الحاضرة أزمة وزارية . والوزارة الحاضرة لا بعد لها بالالزامات السياسية . وا كبر أزمة وزارية عرفها في حياتها هي أزمة انتقال محمد حلى عيسى باشا من وزارة الداخلية الى وزارة الواصلات . وقد روى على الاس في خلال الاسبوع الماضي ما كان من تبادل الرأي في مسألة جبل الالواء بين خاتمة التدوير الساي من ناحية وزير باشا وسري باشا من ناحية أخرى . وفشرت مقالات خاتمة التدوير الساي جلالة الملك فصحيات تناول بعضها هذا الموضوع بالذات . فاذا كان ذلك هو الشأن كان معناه ان وزير باشا الذي لا يحجم عن شيء يرى التدوير الساي ضرورته مترددة هذه المرة تردداً كبيراً لظهور الموضوع خطورة جديدة ولتعلقه بحياة مصر للادية . وسواء انتهت هذه الازمة الى استقالة الوزارة او الى اتفاقها مع انكلترا على أمر من الامور او الى ارجائها الموضوع لتعاجل الوزارة الدستورية لالقة . فذلك كله لا يفسر شيئاً من سودة الازمة القبلية التي تحتاج الى تضامن البلاد كلها بلوب خالصة لوطن ومنفتحة في يمكن تقادى هذه الازمة والخروج منها بما

يكفل لمصر الرخاء في المستقبل من غير أن يضار أهل السودان أو يصابوا بسوء

أما ما سوي هذه الازمة الخطيرة من الشؤون التي مرت في الاسبوع الماضي فلا شيء يستحق النظر عنده سوى مسألتين : الحزب . والحزب روكفلر فقد جاءت الانباء بأن حكومة ابن السودان تريد أن تعامل روكفلر المحمل الشرف غير العاملة العادية التي جرت عليها السنين الطوال . ولما كانت هذه المسألة ذات مساس بكرامة الدولة فقد قلقت لها النفوس في مصر وخشي الناس أن يكون لها شيء من الازر في القين يريدون أداه فريضة الحج . وتناولها الاقلام في الصحف ورجا السك أن تنتهي الى اتفاق لاتأثر به علاقة دولتين اسلاميتين الا بما يريدها مودة ومتانة . وعلى الرغم من نشر مندوب ابن السودان في مصر تكذيباً للخبر فقد رأت الحكومة المصرية لزاد الانباء التي وصلها أن تضع مذكرة عن السنة التي جرى ركب المحمل لحياها ذهابه الى الحجاز وعوده منه وان تبلغ هذه المذكرة لحكومة ابن السودان . فان لرفعتها كما هي لم يكن لدى الحكومة أي مانع من سفر المحمل . وان لم تقبلها كان للتفان فيما يجري عمل . ولعل الامر ينتهي قريباً بما يحفظ كرامة مصر ويديم العلاقة الودية بينها وبين القائم بالامر في الحجاز .

أما هبة روكفلر فقد اتضح الامر بسبب النشر وكفلهما . وقد نشرت الرسائل التي يمت بهامستر روكفلر ومتر برستة خاصة بسحب الهبة . كما نشرت الحكومة بياناً موجزاً عن أسباب الخلاف بينها وبين صاحب الهبة . وبين بيان متر برستة وبين الحكومة فرق كبير . فقد ذكر متر برستة ان الحكومة المصرية تقعت عقد الهبة تقبلاً كبيراً . وأن زور باشا أرسل الى متر روكفلر يخبره بأنه يكون مسؤولاً حين قبول جنابه للعقد حسب تنصيح الحكومة المصرية . انباء ان عرض الامر لموافقة مجلس الوزراء . وذكر كذلك ان متر روكفلر قد اتفق مع الحكومة المصرية فلا يشتر الى تنصيح وترغب الى أن عقد الهبة الذي عرضه على متر روكفلر متأثر بقواعد القانون الأمريكي . فذا صرح ما ذكره متر برستة من تنصيح الحكومة المصرية العقد وقبول متر روكفلر هذا التنصيح ثم تنكروا الحكومة المصرية بعد ذلك على الصورة العلية التي وردت في رسائل متر روكفلر ووجهه كانت الوزارة قد عرضت كرامة الحكومة المصرية قرضاً ما كان يلين لها لو أنها تمردت معنى الكرامة أن تفعله

تعلم القانون بالمراسلة

ان أردت أن تتعلم القانون بالمراسلة وتحصل على أوسع المؤلفات وأدق المحاضرات مع نيل درجة LL.B طلب المعلومات من « مجم بلا كستون » بشكاو بوليات للتحقق وعنوانه :

BLACKSTONE INSTITUTE, INC
Grand Boulevard at 48th Street
Chicago, Ill.
U. S. A.

لكي تتعلموا انجا حكم في اللغة الفرنسية

أطلبوا كتاب

كيف تتعلم اللغة الفرنسية في ثلاثة شهور

وهو شرح واف لكتاب (FRANCE) بلتتين الانكليزية والفرنسية ويتضمن على تصاريح الافعال الشاذة العادية ومذيل يمد من الاسماء المختارة وجوبها في تأليف الأستاذ « عزيز مدني » المدرس بمدرسة الخيرة الثانوية يطلب من مكتبة (سند مصر) بشارع درب الخميز رقم ٣٩ بالقاهرة ومن المكتبات الشهيرة ونقته ٤ قروش صاغ وأجرة البريد قرش صاغ

السمات

قيمتك !

أسائل حضراتكم أيها القراء كيف تقيسون أقدار الرجال ؟ في القول المأثور أن قيمة المرء ما يحسنه . وفي رأي أكثر الماحرين أن قيمة المرء ما يملكه . ولقد شاعت هذه النظرية حتى ألفت الالسنه والاسماع مثل هذه العبارة : « زيد يساوي شيتا » - يريدون أن زيدا عمرو ولا يساوي شيتا - يريدون أن زيدا يملك هذه الالوف وصاحبه سفر الدين العلم والمال اذن ، أو المال أولاً والعلم ثانياً ، فما للقياس الذي اصطلح عليه الناس « لتقدير » الرجال . وثمة مقياس ثالث أكثر ما يجده في مصر . أريد منصب الحكومة . . . ودرجتك فيه ومربك الذي تقضاه منه . وشتان عند الناس بين قيمتك في الدرجة الاولى الادارة وقيمتك في الدرجة الخامسة . بنظر من قيمة شخصك المسكين .

ومعنى هذا أن الناس كثيراً ما ينفلون أهم لاركان وأخطر العوامل حين يمرضون « لتقدير » الاشخاص . يذكرون في حكمهم ما في حوزة فلان من مقول وعقار . ويذكرون في حكمهم ما في رأسه من علوم وفنون . لكن حكمهم قليلا ما يتناول ما في نفسه وقلمه من أخلاق وقد يكبرون للمول وان لم يكن له يد في كسب ماله الذي انتهى اليه عن طريق ودانة لافضل له فيها . وقد يكبرونه وان كسب ماله عن طريق رجس غير مشروع . وقد يكبرونه وان أساء استخدام ماله أو احتجبه في جيب من الشح تبخل كل شيء ولا يبلع منها شيء

وقد يجنون العالم وان اخذ علمه وسيلة لاداءه أوجسه في صدره كما يجسب ضوء الصباح في زجاجة سوداء وموطن الفساد في هذا كله اسقاط عامل الاخلاق من الحساب . ما ذا بهم الجماعة من نعمة محبوسة على صاحبها لا يعود منها على للرافق القومية قليل ولا كثير الا ما يقتضيه قانون الضرائب بالقر والالجاب ؟ وأي قيمة تكون لروكفلر اذا كان مشله كخزاة من الذهب والنولاد ضاع مفتاحها وليست تدوب جوانبها بفعل النار للتأججة حولها من يؤس البائسين وآلام التالين !

يخطئ من يقول ان قيمة المرء ما يملكه . ويكاد يخطئ من يقول ان قيمة المرء ما يحسنه . واتما يجب ان تكون قيمة كل انسان ما يقدمه للجماعة من خصلت ، ما يرفع به متواها في ميادين العلم بمجوده ، أو ما يخفف به وبلاها ويرفه به عيشها في معركة الحياة بسخاه ، أو ما يوسع به أفق السعادة المعنوية ويحمي به ملكات النفس الانسانية من حيل قوته ، أو ما يمدده لقومه من المثل العالية بسلوكه - فاذا يتأمة اتبعت عقولها الى الحكمة وقلوبها الى للكارم وأيديها الى العمل السعيد للتحج

ولا سبيل الى شيء من ذلك الا مع الاخلاق . فيها يكون المال ويكون الملو تكون الفنون مصادر نعمة وسعادة . وبسواها تنقلب هذه كما قيمة هي متوشراً مستطيراً أي شر . ومن هذه النعمة او حيرة تنسل الى النتيجة التالية :

- (١) كل غني مصري لا تخسر الاعمال الخيرة والشروعات القومية بموت شيئاً بقيت سفر
- (٢) كل عالم مصري يحمل هبة تارة دون أن يفتر من ضيائه على الناس شيئاً . قيست صفران
- (٣) كل منسوب فن جميل يحرك بفننه الشهوات الدنيا دون الالهة والسامية - قيمه ثلاثة أضعاف
- (٤) كل مصري يشغل منصباً كبيراً فيفسر به البلاد ولا يفسف - قيست أربعة أضعاف
- (٥) وعلى الجهة كل مصري لا يحجم : منته خدمة خاتمة وجه الله والقمة وأوطن - قيسته مائتاً من أصغار مثني وثلاث وارباع محمد توفيق دويب

بقية خطبة رئيس التحرير

في حلة الاحشاء يوبيل للمتطف

والبحث بعد سنوات قلية وازدادت الاقلام التي تحمده تنوعاً وكثراً الكاتبتون فيه . ولما كانت الحركة الفكرية قد بدأت تأخذ بكثير مما في القرب من مافوق قد انبثت حركة فكرية شرقية تحي التقدم من الادب والتفكير العربي وتعمل ليسان ان العرب في الماضي لم يكونوا أقل من الغربيين اليوم شأنوا ان أعظم كان في من الاحيان أدبي من الالادب القربية . وكان في حلة للمتطف هي الميدان الاول الذي انتبهت فيه للكتاب لشكر الملوك والالادب والافكار القربية . وكذلك كان أحد الميادين لتبعض التفكير والادب العربي وان لم يتخصص بهذه اختصاصه بتلك وانما تتفكر فيه كثيراً من شعر العرب ومن الادب العربي كما تقرأ كثيراً من شعر الماحرين وعظم . وظلت حركة مصادرة التفكير والادب العربي الحديث بالتفكير والادب العربي القديم زماناً ثم نشأت فكرة تراها مائة على صفحتين للمتطف أيضاً . هذه الفكرية هي كقيمة التوفيق في نفس أهل الشرق العربية بين ثمرات الحضارة العربية القديمة وبين ثمرات الحضارة الاوروبية الحديثة

من هنا نشأ تفكير جديد برجم الى أوائل أواخر القرن الماضي وأوائل القرن الحالي . ومن هنا بدأت الفكرية الاجتاعية الحديثة تشتت أفعال السكبرين . فحدثت حركة الرحوم قاص أمين عن تحرير للرأى . وقام الاستاذ الشيخ محمد عبده بتوفيق بين نظريات الملو قواعداً الدين . وتناولت الصحف هذه وما اليها من الباحثات الاجتاعية والفلسفية بالبحث والتجسس . وكان للمتطف في هذا الميدان حظ كبير . فكانت الرسائل والباحث التي لا تنع لها الصحف اليومية تنشر فيه . وهذه الرسائل متممة عادة لانها تجمع بين

نفسه والالجاب . وكجولة حرة كان للمتطف يقتصر على صفحاته الالواه المختلفة المتضاربة بأمل الوصول الى الحقيقة من طريق البحث وفي ذلك الجهاد قضى خمسين سنة هي التي نحكي اليوم بها . ولعل هذا الجهاد العلمي والفكري هو خير ما يقتر به اصحاب المتطف من لغات خيلهم . ولعل الدكتور صروف التي اقطع همتك هذه سنوات كثيرة يقضي نهاه . وأيه عملاً علمي وتشرعوا المعارف واداعها . يشتر وهو في سنة ومكاته بما أدهم من خدمة للفكر والالجاب في الشرق العربي بمجته

سيداتي وسادتي كنت أود أن أكون أكثر دقة في حديثي هذا عن المتطف . لكن الحركة الانتخابية الحاضرة التي تشتت الاذهان ولا تترك لالاحال الذين دخلوا ميدانها وكما كافياً فيبحثون وتفكر فيها سواها من التمثل ليجل أنتخب اليك شيء ثانية كما اعطيتون اليك في أول كمن عن قصيري في هذا الوقت . وليس لي الا كلمة واحدة أختم بها حديثي اليك ، ذلك ان كبر عمل يؤديه الانسان في حياته هو خدمة الحقيقة بشر العلم . ولقد تم المتطف بخط ن ذلك عظيم . فله ذلك على كل قاري من قراء العربية حق . ولوالله اني لنحكي اليوم بعبده الحسين أمين ان يحضي ابتهاؤا بعبده

الشيخ

تعليم نويدات

كانت السلطة العسكرية البريطانية قد وضعت يدها على اراضى جليلة ليجي لالاحال سينا ومنعت عليها خطا حديدياً من القاهرة الشرقية الى رفح . ولما انتهت الحرب طالب اصحاب تلك الارض بتمويضان فالتفت لجنة من بعض أعيان تلك الجهات ويض للناجحين لتقدير التويض الذي يدفع لهم فقدموا بطلب سبعة آلاف جنيه . ولكن وزارة المالية انتدبت لجنة أخرى برتبة عشرة مائة الف جنيه . بل محمد الفتش المالية لتقدير التويض وهاجمت مهمتها ورفضت تقرراً لها . وقد تفرقت في التوفيق الذي تقترح دفعه بمبلغ ١٥٠٠ جنيه

مزمی . وان الاتحادیین جمیعہم علماء وادباء شعراء !! فان لم یکن فہم الاحقر صاحب

يفخر محمد عيسى في خطبه الاستغاية
التي بدأ يصنع بها أهل دارى شفا وأهـ
— وحقه أن يفخر — بأن الوزارة التي
يشرف هو وزملاؤه بالانتماء اليها وقـ
بالصاحب اليه، قد منحت أكبر ضرر كان ممكـ
أن يحرق بمصر وبها والدنيا ومن فيها بما قامت
بمن جدالها وعلاوة البدع والضلالات التي
أريد بها إفساد الناس في أمور دينهم ودنياهم !!

اذا كنتم قد سمعتم ذلك جيداً وإذا كنتم قد
وعيت ذلك جيداً فلا تروا — من فضلكم
واحسانكم — من الشطط في العمل ولا
تقلروا بأجنسة الخذل والسرور الي عالم الزوم
والخيال فتظنوا ان اوزار الانحادية اُجملت
التوائن الزمنية من مخلقة واهلة وسارت
في حكمرة البلبل على ماجاه في كتب اللهانيين وسنة
وسيرة الابين، وانهما قد قصت علي تلك العادات
للسعد للاخلاق والزريرة بالشرف والكرامة
وافلت عن تلك الزم التي تابها السيم الكركة
وتكرها الاذوان السليمة، فانقلت بيوت الفسق
والعارة ومنعت الكشف على الزومات لاعطاهن
شهادة رحمة بصلاحيهن لما يعتزفن من

المواخير والخاصمير دون السكيرين والعمردين ،
أو أنها - على الأقل - قد ألفت إعطاء الرخص
لتصريح بمخلفات الزوال التي تقصد أخلاق الحراريين
ونظامي من اشراق أبائهن وأبائهم وبموجب
وذوي قربانهم وتعلق الراحة الموسيقى أو أحياء
كاملة ليالى سودا أطول الايقضها سكنها في سهاد
وأرق ما دمتا وليس مايتع الذين يريدون إقامة
هذه المبازل الشائنة الزرية إذا دفعوا للحكومة
مائة قرش ساغ رمال لكل تصريح يصح به
اللقاء واحة والأصطراب هدوا والنساء صلاحة
والنكر عونا يجرى بين سمع الحكومة وبصرها
وبخواتمها وفي عهدا ودمها لا : لا تظن أيها
الغاري الكرم أن شيئا من هذا أو مثله قد
وقع ، وأما الحكومة الاتحادية قد حملت ما هو

اجدى للامة نفعاً وملاحاً ففرت « فصل كرا
طالب يغير زيه القوي » فيقبل من
الطربوش والجاكينة والبنطلون من الجينز
والقفطان، ليظهر للعيون بذلك الزي اللسبي
للقومى الصرية المدام لاصول الشريعة الحنيفية
الذى يترادى به بين الناس محمد عيسى وزملائه
الابرار .

أراكم تشعكون؛ وكأنيما تقدرون كل
هال هذا القراء الحكيم من أمة في بلد يراه
من أهلها الذين استطفت حاجهم ولا تنسى
عيشهم وتيسرت هوائهم وأصرع جانبهم
وخلت أذهانهم وخواطرهم من كل شغل شاغل
وهم أصبأها أولي بلاد الدنيا بعد المؤمنين
وتسبق أمور الأرض والسموات وإقامة خلافته
الله في خلقه يدبرون الملك ويمدون السالك
أنكم تعلمون ولا تسمعون جاهلون أو نحن الناصقين
أولئك الذين لا يسمعون ولا يسمعون ولا يسمعون

منكس بالسر معنا لهذا الغرض اذ كلما كثرت
عدد الوفد انشئتم هذه الجمعية زادت شأنا
وكانت اعظم اثرأ نأيد المشروعات النافعة التي
ستنظر في المؤتمر . هنا ولن تكون مباحث
المؤتمر ماصرة على للمشروعات النافعة
بل ستناول مسألة كبرى تطلع اليها
تحقيقها جمع شوب العالم . تلك المسألة التي
هي طريقة اوصول الي تحقيق السلام امام
وان أكبر فخر امر أن يكون لتف من
أبنائها قسط وافر في بحث هذا المشروع ودرسه
وللمساعدة على تحقيقه .

وهذا لكي نرين يقيناً أن المساعدة الثانية كانت
أيضاً ضئيلة. ولعل ذلك يستقر غير ممكن وغير

خطاب السيدة هـ
الذى ألقته في محرم

نظم من شأنها في المائة و مركزها في المجتمع
أبناء السجدة. اذا كنا في الماضي بدأنا
اشارة الرجال في الاشتغال بتلك المسائل
منرا في هذا ان حالة البلد كانت مدة الحرب
عالية وعقبها في مركز استثنائي غير النقص
رما تموت الصبر. لان ما نال البلاد في تلك
لايام من التبن وسوء المعاملة كان يحتم
على كائن فيها اظهار تدمره وصياحه في
الظالمين.

أما اليوم وقد استقرت الحالة على نوع ما
نالت البلاد الحكم الدستوري فلان الواجب
لنا أن نترك تلك الامور السياسية مؤقتة
كتقاء بأولى الشأن فيها من الرجال. فنتفرغ
أهو خاص بنا. على أنشد رأينا سائرهم

شاركتنا الرجال عند مناسبات — اجتمعنا في الحقول
تقرر حقها السياسي ، حتى في أبسط الحقوق
لاولية كتبوها ناعية . مع أن هذا حق لكل
جل معها كانت درجته من الجهالة ومجرد
ن أي ميزة تميزه عن أقل امرأة في المي
لجماعية . تلك كانت دعوة اليوم للتحدث
مكن فبما حل على يد جمعية الاتحاد الفاني التي
ما لخط الافرقاء عند تمكن لها واشترى ككب
يها . ولست بحاجة الي أن أذكر كن أن هذا
لجمعية تأسست سنة ١٩٢٣ تكون واسط
عارف وتعاون بين المرأة للصيرة واخت
لثوية . ولقد كان هذا التآلف ضروريا وجد
سرة ماعلى بأفغان الغربيين من تصور للرأ
لصيرة عنفوا أشل أولية من لعب الزينة و
بدى الرجال . ولست أدري أن الجمعية في هذا
لعدة القصيرة استطاعت أن تحقق كثيرا م
وقاصدها . وذلك أولا — لأن كل عمل اصلاح
ومرضه في بدايته عقبات من ذوي الانكسار
لجمعية الذين انطبوا بطابع التقاليد المتعينة
لجادة . ثانياً — لأن اللومة اللازمة لتقو
للتجربة في العمل

سده اجميه ونشر مباديها لم يكن مصحح
 نقرة السلفية ولشابة الواجبة
 سيداق
 بالرغم من السنين السالفين . ولرغم م
 ان الامارات الشاربات على خدمة هذه الجم
 من اعضائها لم يزدن على عدد اصابع اليد ا
 يوم . بالرغم من كل ذلك آتت ه
 بجمعية شمراة باهرة في خارج القطر واداء
 ثالث من حسن السمعة مايجتمعا على مضاعف
 اليهودا وبقوى يقيننا في قرب تحقيق
 لشمراتنا

عقب إنشاء هذه الجمعية سافر أول وفد
للزعم العربي في الدولي العام الذي عقد
في روما في مايو سنة ١٩٢٣ وهناك تمت
تأسيس الجمعية على يد القوم
الذين هم في الشرق. وقد كان هذا
المرحلة الأولى من مراحل
الجمعية. ولما كان الزواج
أول في بناء الإصلاح. ولما كان
الزواج هو أول عقبة تحول بين
الناس من التقدم. ولما كان
الزواج هو أول عقبة تحول بين
الناس من التقدم. ولما كان

هذا النوع من الزواج شائعا بطريقة مفرقة
هنا القطر ولا سيما في القرى والريفه رأينا
دأ على ان يطلب تشريف بعض الفئات من الزواج
وعلى السادسة عشرة من عمرها. فيكون لديها
فت. ما يجمع لجسمها بالكون ولدتها بالهنا

هكذا من الاعمال

هذه من اجل

✻ نأدب المندوب السامي البريطاني مأدبة

كبرى في مساء الاربعاء ٥ مايو وقد دعا إليها
الوزراء وكلاء الوزارات وكبار الموظفين
الوطنيين والبريطانيين. ورجال القصر الملكي
ورجال دأوه، ومحضرها الدعوتون غلابين
السهرة والاروعة

* علنا من مصدر أجنبي ثقة أن باور
على لسان الشاهد احمد اسماعيل في قضية
الانتخابات أمام محكمة الجنايات وما كتبه
الصحف وبخاصة جريدة السياسة أوصل إلى
وزارة الخارجية الاسبانية

* قررت وزارة الاشغال الصالح زراعة
الارز هذا العام في منطقة مساحتها ١٠٥٠٠
فدان وقد علنا أن ين هذه الأقدنة خمسة
عشر الفامس أراضي الخاصة للملكية وحدها.

* أعلنت الادارة السياسية والتجارية
نقلت الخارطة كيفة التعدادات والتعدادات

١ — مسألة الجنسية المصرية
٢ — إنشاء مجلس علي في أبي قير على أن يكون تحت رئاسة محافظ الاسكندرية (لاغير البحيرة) وذلك لتحسين حالة تلك الجهة لاسيما بعد أن أصبح يتردد عليها المصلطافون بكثرة
٣ — الحالة مدة خدمة الشيخ عبد الرحمن فخري للدرس بمدارس البنات سنة أخرى زيادة عن السن القانونية
٤ — مذكرة وزارة المعارف عن اللجنة التي توفلت لاختيار أساتذة مدرسة القطر ولم يمر بحث بين انوزراء في مسألة هيئة

رواية جيبية شائعة، أسرار وغموض
واكتفي في ذلك بنشر مذكرة صاحب المصادرة
عبد الحميد بدوي بلشا وغير ذلك من التفاصيل

مشتاقه تسعى الى مشتاق
في احد شوق بك شاعر مصر والشرق. وفيه
ما يستوقف فكر التأمل في الوصف الفيق
فقه من تلك البقية الماتة التي اخضعت لها
قلوب هذا الشعر الجليل

ها هو بيت هورس وسكي أي وسكي الحصان
لعم القند للمسحة الخالي من النش الشهوري
الاسفرار والنحول والتي لا يستقيم أن يتلها
في فاذا طلبت هويت هورس وسكي فاك تحصل

روس وسكي
د للصحة المقوى للمعدة

WHITE HORSE
Scotch Whisky

بمصر تلفون ٤٦٧

الطرقة			ها
القاهرة	الاسكندرية	سوان	
٤٤	٧٧	١٦	١
٥٢	٧٥	٢٦	١
٥٤	٧٨	٤٦	١
٤٢	٨٢	٣٤	١
—	—	—	—

سورتہ امام محکمۃ اوزیریس

العدد	الاسم	اللقب	حيفا		غزة		الغول		الغول		الغول		الغول		الغول		الغول
			أكثرها	أقلها	أكثرها	أقلها	أكثرها	أقلها	أكثرها	أقلها	أكثرها	أقلها	أكثرها	أقلها			
١	أحمد	أحمد	١١	٢٤	١٤	٢٤	٢٢	٤١	١٩	٣٨	١٧	٣٦	١٨	٢٣	١٦	٢٦	٢٦
٢	أحمد	أحمد	١٤	٣٠	—	—	٢٤	٤١	٢٠	٣٩	١٩	٣٨	١٨	٢٥	١٨	٢٤	١٥
٣	أحمد	أحمد	١٥	٣٥	١٨	٣٠	٢٣	٤٢	٢١	٤٠	٢٠	٣٨	٢١	٢٦	١٩	٢٥	١٦
٤	أحمد	أحمد	١٦	٣٦	١٩	٣١	٢٤	٤٣	٢٤	٤١	٢١	٣٩	٢٢	٢٧	٢٠	٢٦	١٧
٥	أحمد	أحمد	١٧	٣٧	٢٠	٣٢	٢٥	٤٤	٢٥	٤٢	٢٢	٣٩	٢٣	٢٨	٢١	٢٧	١٨
٦	أحمد	أحمد	١٨	٣٨	٢١	٣٣	٢٦	٤٥	٢٦	٤٣	٢٣	٣٩	٢٤	٢٩	٢٢	٢٨	١٩
٧	أحمد	أحمد	١٩	٣٩	٢٢	٣٤	٢٧	٤٦	٢٧	٤٤	٢٤	٣٩	٢٥	٣٠	٢٣	٢٩	٢٠
٨	أحمد	أحمد	٢٠	٤٠	٢٣	٣٥	٢٨	٤٧	٢٨	٤٥	٢٥	٣٩	٢٦	٣١	٢٤	٣٠	٢١
٩	أحمد	أحمد	٢١	٤١	٢٤	٣٦	٢٩	٤٨	٢٩	٤٦	٢٦	٣٩	٢٧	٣٢	٢٥	٣١	٢٢
١٠	أحمد	أحمد	٢٢	٤٢	٢٥	٣٧	٣٠	٤٩	٣٠	٤٧	٢٧	٣٩	٢٨	٣٣	٢٦	٣٢	٢٣
١١	أحمد	أحمد	٢٣	٤٣	٢٦	٣٨	٣١	٥٠	٣١	٤٨	٢٨	٣٩	٢٩	٣٤	٢٧	٣٣	٢٤
١٢	أحمد	أحمد	٢٤	٤٤	٢٧	٣٩	٣٢	٥١	٣٢	٤٩	٢٩	٣٩	٣٠	٣٥	٢٨	٣٤	٢٥
١٣	أحمد	أحمد	٢٥	٤٥	٢٨	٤٠	٣٣	٥٢	٣٣	٥٠	٣٠	٣٩	٣١	٣٦	٢٩	٣٥	٢٦
١٤	أحمد	أحمد	٢٦	٤٦	٢٩	٤١	٣٤	٥٣	٣٤	٥١	٣١	٣٩	٣٢	٣٧	٣٠	٣٦	٢٧
١٥	أحمد	أحمد	٢٧	٤٧	٣٠	٤٢	٣٥	٥٤	٣٥	٥٢	٣٢	٣٩	٣٣	٣٨	٣١	٣٧	٢٨
١٦	أحمد	أحمد	٢٨	٤٨	٣١	٤٣	٣٦	٥٥	٣٦	٥٣	٣٣	٣٩	٣٤	٣٩	٣٢	٣٨	٢٩
١٧	أحمد	أحمد	٢٩	٤٩	٣٢	٤٤	٣٧	٥٦	٣٧	٥٤	٣٤	٣٩	٣٥	٤٠	٣٣	٣٩	٣٠
١٨	أحمد	أحمد	٣٠	٥٠	٣٣	٤٥	٣٨	٥٧	٣٨	٥٥	٣٥	٣٩	٣٦	٤١	٣٤	٤٠	٣١
١٩	أحمد	أحمد	٣١	٥١	٣٤	٤٦	٣٩	٥٨	٣٩	٥٦	٣٦	٣٩	٣٧	٤٢	٣٥	٤١	٣٢
٢٠	أحمد	أحمد	٣٢	٥٢	٣٥	٤٧	٤٠	٥٩	٤٠	٥٧	٣٧	٣٩	٣٨	٤٣	٣٦	٤٢	٣٣
٢١	أحمد	أحمد	٣٣	٥٣	٣٦	٤٨	٤١	٦٠	٤١	٥٨	٣٨	٣٩	٣٩	٤٤	٣٧	٤٣	٣٤
٢٢	أحمد	أحمد	٣٤	٥٤	٣٧	٤٩	٤٢	٦١	٤٢	٥٩	٣٩	٣٩	٣٩	٤٥	٣٨	٤٤	٣٥
٢٣	أحمد	أحمد	٣٥	٥٥	٣٨	٥٠	٤٣	٦٢	٤٣	٦٠	٣٩	٣٩	٣٩	٤٦	٣٩	٤٥	٣٦
٢٤	أحمد	أحمد	٣٦	٥٦	٣٩	٥١	٤٤	٦٣	٤٤	٦١	٣٩	٣٩	٣٩	٤٧	٣٩	٤٦	٣٧
٢٥	أحمد	أحمد	٣٧	٥٧	٤٠	٥٢	٤٥	٦٤	٤٥	٦٢	٣٩	٣٩	٣٩	٤٨	٣٩	٤٧	٣٨
٢٦	أحمد	أحمد	٣٨	٥٨	٤١	٥٣	٤٦	٦٥	٤٦	٦٣	٣٩	٣٩	٣٩	٤٩	٣٩	٤٨	٣٩
٢٧	أحمد	أحمد	٣٩	٥٩	٤٢	٥٤	٤٧	٦٦	٤٧	٦٤	٣٩	٣٩	٣٩	٥٠	٣٩	٤٩	٤٠
٢٨	أحمد	أحمد	٤٠	٦٠	٤٣	٥٥	٤٨	٦٧	٤٨	٦٥	٣٩	٣٩	٣٩	٥١	٣٩	٥٠	٤١
٢٩	أحمد	أحمد	٤١	٦١	٤٤	٥٦	٤٩	٦٨	٤٩	٦٦	٣٩	٣٩	٣٩	٥٢	٣٩	٥١	٤٢
٣٠	أحمد	أحمد	٤٢	٦٢	٤٥	٥٧	٥٠	٦٩	٥٠	٦٧	٣٩	٣٩	٣٩	٥٣	٣٩	٥٢	٤٣
٣١	أحمد	أحمد	٤٣	٦٣	٤٦	٥٨	٥١	٧٠	٥١	٦٨	٣٩	٣٩	٣٩	٥٤	٣٩	٥٣	٤٤
٣٢	أحمد	أحمد	٤٤	٦٤	٤٧	٥٩	٥٢	٧١	٥٢	٦٩	٣٩	٣٩	٣٩	٥٥	٣٩	٥٤	٤٥
٣٣	أحمد	أحمد	٤٥	٦٥	٤٨	٦٠	٥٣	٧٢	٥٣	٧٠	٣٩	٣٩	٣٩	٥٦	٣٩	٥٥	٤٦
٣٤	أحمد	أحمد	٤٦	٦٦	٤٩	٦١	٥٤	٧٣	٥٤	٧١	٣٩	٣٩	٣٩	٥٧	٣٩	٥٦	٤٧
٣٥	أحمد	أحمد	٤٧	٦٧	٥٠	٦٢	٥٥	٧٤	٥٥	٧٢	٣٩	٣٩	٣٩	٥٨	٣٩	٥٧	٤٨
٣٦	أحمد	أحمد	٤٨	٦٨	٥١	٦٣	٥٦	٧٥	٥٦	٧٣	٣٩	٣٩	٣٩	٥٩	٣٩	٥٨	٤٩
٣٧	أحمد	أحمد	٤٩	٦٩	٥٢	٦٤	٥٧	٧٦	٥٧	٧٤	٣٩	٣٩	٣٩	٦٠	٣٩	٥٩	٥٠
٣٨	أحمد	أحمد	٥٠	٧٠	٥٣	٦٥	٥٨	٧٧	٥٨	٧٥	٣٩	٣٩	٣٩	٦١	٣٩	٦٠	٥١
٣٩	أحمد	أحمد	٥١	٧١	٥٤	٦٦	٥٩	٧٨	٥٩	٧٦	٣٩	٣٩	٣٩	٦٢	٣٩	٦١	٥٢
٤٠	أحمد	أحمد	٥٢	٧٢	٥٥	٦٧	٦٠	٧٩	٦٠	٧٧	٣٩	٣٩	٣٩	٦٣	٣٩	٦٢	٥٣
٤١	أحمد	أحمد	٥٣	٧٣	٥٦	٦٨	٦١	٨٠	٦١	٧٨	٣٩	٣٩	٣٩	٦٤	٣٩	٦٣	٥٤
٤٢	أحمد	أحمد	٥٤	٧٤	٥٧	٦٩	٦٢	٨١	٦٢	٧٩	٣٩	٣٩	٣٩	٦٥	٣٩	٦٤	٥٥
٤٣	أحمد	أحمد	٥٥	٧٥	٥٨	٧٠	٦٣	٨٢	٦٣	٨٠	٣٩	٣٩	٣٩	٦٦	٣٩	٦٥	٥٦
٤٤	أحمد	أحمد	٥٦	٧٦	٥٩	٧١	٦٤	٨٣	٦٤	٨١	٣٩	٣٩	٣٩	٦٧	٣٩	٦٦	٥٧
٤٥	أحمد	أحمد	٥٧	٧٧	٦٠	٧٢	٦٥	٨٤	٦٥	٨٢	٣٩	٣٩	٣٩	٦٨	٣٩	٦٧	٥٨
٤٦	أحمد	أحمد	٥٨	٧٨	٦١	٧٣	٦٦	٨٥	٦٦	٨٣	٣٩	٣٩	٣٩	٦٩	٣٩	٦٨	٥٩
٤٧	أحمد	أحمد	٥٩	٧٩	٦٢	٧٤	٦٧	٨٦	٦٧	٨٤	٣٩	٣٩	٣٩	٧٠	٣٩	٦٩	٦٠
٤٨	أحمد	أحمد	٦٠	٨٠	٦٣	٧٥	٦٨	٨٧	٦٨	٨٥	٣٩	٣٩	٣٩	٧١	٣٩	٧٠	٦١
٤٩	أحمد	أحمد	٦١	٨١	٦٤	٧٦	٦٩	٨٨	٦٩	٨٦	٣٩	٣٩	٣٩	٧٢	٣٩	٧١	٦٢
٥٠	أحمد	أحمد	٦٢	٨٢	٦٥	٧٧	٧٠	٨٩	٧٠	٨٧	٣٩	٣٩	٣٩	٧٣	٣٩	٧٢	٦٣
٥١	أحمد	أحمد	٦٣	٨٣	٦٦	٧٨	٧١	٩٠	٧١	٨٨	٣٩	٣٩	٣٩	٧٤	٣٩	٧٣	٦٤
٥٢	أحمد	أحمد	٦٤	٨٤	٦٧	٧٩	٧٢	٩١	٧٢	٨٩	٣٩	٣٩	٣٩	٧٥	٣٩	٧٤	٦٥
٥٣	أحمد	أحمد	٦٥	٨٥	٦٨	٨٠	٧٣	٩٢	٧٣	٩٠	٣٩	٣٩	٣٩	٧٦	٣٩	٧٥	٦٦
٥٤	أحمد	أحمد	٦٦	٨٦	٦٩	٨١	٧٤	٩٣	٧٤	٩١	٣٩	٣٩	٣٩	٧٧	٣٩	٧٦	٦٧
٥٥	أحمد	أحمد	٦٧	٨٧	٧٠	٨٢	٧٥	٩٤	٧٥	٩٢	٣٩	٣٩	٣٩	٧٨	٣٩	٧٧	٦٨
٥٦	أحمد	أحمد	٦٨	٨٨	٧١	٨٣	٧٦	٩٥	٧٦	٩٣	٣٩	٣٩	٣٩	٧٩	٣٩	٧٨	٦٩
٥٧	أحمد	أحمد	٦٩	٨٩	٧٢	٨٤	٧٧	٩٦	٧٧	٩٤	٣٩	٣٩	٣٩	٨٠	٣٩	٧٩	٧٠
٥٨	أحمد	أحمد	٧٠	٩٠	٧٣	٨٥	٧٨	٩٧	٧٨	٩٥	٣٩	٣٩	٣٩	٨١	٣٩	٨٠	٧١
٥٩	أحمد	أحمد	٧١	٩١	٧٤	٨٦	٧٩	٩٨	٧٩	٩٦	٣٩	٣٩	٣٩	٨٢	٣٩	٨١	٧٢
٦٠	أحمد	أحمد	٧٢	٩٢	٧٥	٨٧	٨٠	٩٩	٨٠	٩٧	٣٩	٣٩	٣٩	٨٣	٣٩	٨٢	٧٣
٦١	أحمد	أحمد	٧٣	٩٣	٧٦	٨٨	٨١	١٠٠	٨١	٩٨	٣٩	٣٩	٣٩	٨٤	٣٩	٨٣	٧٤
٦٢	أحمد	أحمد	٧٤	٩٤	٧٧	٨٩	٨٢	١٠١	٨٢	٩٩	٣٩	٣٩	٣٩	٨٥	٣٩	٨٤	٧٥
٦٣	أحمد	أحمد	٧٥	٩٥	٧٨	٩٠	٨٣	١٠٢	٨٣	١٠٠	٣٩	٣٩	٣٩	٨٦	٣٩	٨٥	٧٦
٦٤	أحمد	أحمد	٧٦	٩٦	٧٩	٩١	٨٤	١٠٣	٨٤	١٠١	٣٩	٣٩	٣٩	٨٧	٣٩	٨٦	٧٧
٦٥	أحمد	أحمد	٧٧	٩٧	٨٠	٩٢	٨٥	١٠٤	٨٥	١٠٢	٣٩	٣٩	٣٩	٨٨	٣٩	٨٧	٧٨
٦٦	أحمد	أحمد	٧٨	٩٨	٨١	٩٣	٨٦	١٠٥	٨٦	١٠٣	٣٩	٣٩	٣٩	٨٩	٣٩	٨٨	٧٩
٦٧	أحمد	أحمد	٧٩	٩٩	٨٢	٩٤	٨٧	١٠٦	٨٧	١٠٤	٣٩	٣٩	٣٩	٩٠	٣٩	٨٩	٨٠
٦٨	أحمد	أحمد	٨٠	١٠٠	٨٣	٩٥	٨٨	١٠٧	٨٨	١٠٥	٣٩	٣٩	٣٩	٩١	٣٩	٩٠	٨١
٦٩	أحمد	أحمد	٨١	١٠١	٨٤	٩٦	٨٩	١٠٨	٨٩	١٠٦	٣٩	٣٩	٣٩	٩٢	٣٩	٩١	٨٢
٧٠	أحمد	أحمد	٨٢	١٠٢	٨٥	٩٧	٩٠	١٠٩	٩٠	١٠٧	٣٩	٣٩	٣٩	٩٣	٣٩	٩٢	٨٣
٧١	أحمد	أحمد	٨٣	١٠٣	٨٦	٩٨	٩١	١١٠	٩١	١٠٨	٣٩	٣٩	٣٩	٩٤	٣٩	٩٣	٨٤
٧٢	أحمد	أحمد	٨٤	١٠٤	٨٧	٩٩	٩٢	١١١	٩٢	١٠٩	٣٩	٣٩	٣٩	٩٥	٣٩	٩٤	٨٥
٧٣	أحمد	أحمد	٨٥	١٠٥	٨٨	١٠٠	٩٣	١١٢	٩٣	١١٠	٣٩	٣٩	٣٩	٩٦	٣٩	٩٥	٨٦
٧٤	أحمد	أحمد	٨٦	١٠٦	٨٩	١٠١	٩٤	١١٣	٩٤	١١١	٣٩	٣٩	٣٩	٩٧	٣٩	٩٦	٨٧
٧٥	أحمد	أحمد	٨٧	١٠٧	٩٠	١٠٢	٩٥	١١٤	٩٥	١١٢	٣٩	٣٩					

عمر الخيام

الملك، الشاعر، الفيلسوف، الفارسي

مختصر في حياته

١ -

موطن الخيام

ولد الخيام وتربى في خراسان من أعمال أوس، وفيها تولى جده وأبوه مهنة النجارة، وكانت بلاد فارس - كما يقول هيرازي المصنف - مهبط القوة العلمية، ومبعث النهضة الأروى، ومستودع العقول المحسنة من هندو وأوربيين، وفيها أنشئت قراخ أرباب الفنون والفلاسفة في عصر الدولة الساسانية، مما كان له كبير الأثر في العلوم والمعارف العربية في كل فرع من فروع العلم الإسلامي.

وقد عرفت في القالة الثانية (١) شيئاً غير قليل عن الحالة السياسية ونفوذ القوميات الفارسية والتركية أيام الحكم الساساني، وقد مر بك سبيل تجزؤ الدولة العربية إلى دقاع مستقلة، وحكومات متنافسة، كان من أقوى الأسباب الداعية إلى تنافس الحركة العلمية، ونشأة التفكير والاستنباط، فأبنا ابن جالس اللؤلؤ بل وكانوا ينافسون في استزاد أهل العلم والفلسفة، ويتفاخرون بترجمهم إلى جالس الحكم والدولة.

نحن الآن في وطن الخيام حوالي النصف الأخير من القرن الحادي عشر للهجرة، حينئذ كان خراسان وبغداد، فإذا عظماء للدين والرياسة، وكان كل مكان من قبورهم وفروعهم يتطابق السحاب، وقد سرقوا من يدائع الفنون ما كان نتيجة العقل الأروى الصقول بالفن اليوناني والخرقة العربية. وأنت تذكر من هذه القصور، قصر الزاهر، وهو دار عبد الله بن طاهر بن الحسين التي كانت يبتدأ، وقصر الجفري، وهو بيت أبي الفضل جعفر للثوكل الخليفة الساساني الذي بنى في سمرقند، وقصوره البهرية والبركة التي بنى في طبرستان، وقصوره في طبرستان، والآلات إذا لاحت مناهلها، وكانت جميع العلم لا يخلو منها مكان عامر بالدارس، والخطابة يخرج منها العدد الوفير من الفلاسفة والعلماء، وكان الخيام أحد هؤلاء.

ولكن ليس ينبغي أن نتحدث طويلاً عن بلاد خراسان فقد يطول بنا الحديث، وأما ينبغي أن نعرف شيئاً عن نيسابور بلاد الخيام، فقد يكون من الخير أن نذكر شيئاً عنها، فقد استولى عليها العرب سنة ٣١ هجرية، ويقول عنها ياقوت في قاموسه الجغرافي أنها أجمل للبلدان التي زارها، وفيها كتب المصنفات في مقامات الأرباب، وانتشر على مناهل العلم، ومن بين العلماء الذين أخرجتهم هذه المدينة أحمد الثعالبي شارح القرآن الكريم، والمليدي مؤلف مجموعة الأمثال العربية المشهورة وغيرها ممن يثمد بهم أضرار الأدب العربي.

وكان اسم الخيام عمرو لقبه «غيث الدين» وتعرف كنيته بأبي الفتح، وأما لفظة «الخيام» فهي اشتقاق كانت بحجة كناية أودعها أن تكون له أما شعراً فاختار ليس غير.

على أن بعض من درس الخيام من العلماء مثل الأستاذ علي فارس - زعم أن لقب «غيث الدين» إنما كان منحه لرجل قدمه إليه (١) يشير الكاتب إلى مقال من كتابه يصفه في عمر الخيام.

شعب فارس اعترافاً بعلم الخيام وقتاً، وقد يبرز هذا الزعم ما جاء في غير كتاب من كتب التاريخ العربي، أن الرجل كان اماماً عالماً معروفاً.

وإذا أضفنا إلى هذا ما كان متوافراً عند أهل هذا العصر في تسمية العلماء واحترامهم، وأنهم كانوا يقربون العلماء والحكام بالقبائل، ثم من مراكم الاجتاهية، مثل «غيث الدين» ونظام الملك» كان يسموا عبيداً تصدق رأي الذين كانوا ان لقب «غيث الدين» كان منحة من الشعب الفارسي لرجلهم الذي كان عمر الخيام وأما كنيته فهي «أبو الفتح» غير أنها لا تدل على ما لها من مدلول متعارف، لأن الرجل لم يقبض خاتماً اسمه «فتح» بل هو لم يتزوج أيضاً، وأما المقصود بهذه الكنية كما ذكر الأستاذ مسعود الفارسي «هو أنه لما كان الخيام موقفاً في أعماله العلمية العظيمة التي وكلت إليه والتي حققت لها كنهها كتنظيم التاريخ الفكري، وترتيب أعمال الساحة في الدولة - زعم مسعود أن هذا العلم القوي الذي قضى على الخيام إنما كان تشجيعاً من الله، فأطلق عليه بخاتمة أبو الفتح بمعنى النصير على ما فعل من الأمور» هذا ما ذكره الأستاذ الفارسي ترجمته بنصه لما فيه من برهان على هذا الزعم.

وكان أبو رجلا يحترف النجارة ويحفظها، وروى أنه هجر هذه الصنعة واحترق يمين الخيام. على أنه ليس لنا أن نحدد صناعة هذا الرجل، لأن قلة زعم أنه كان يصنع الخيام، ولأن آخر يقول بل كان يبيعها في الأسواق، وأذن لم يمتحج الفريقان على رأي غير الخيام، كانت سبب رزقه في أخريات حياته وأنه اشتهر لهذا عند الفارسيين بالخيام.

والأسماء الشعرى لمر الخيام كان «الخيام» ولكن ذهب بعض الأدباء إلى إطلاق هذا الاسم الصوري على الخيام ذاته، ونسبوا أنه جاءه من طريق أبيه، لا من طريق أبيه، فمضى نفسه كان يبيع أو يصنع الخيام. وكل ما في الأمر من حق هو أن عمر استعجب في هذا الاسم الخيال والتواضع والفلسفة فأذاعه على نفسه بين أصدقائه وعارفيه. فليس إذن من الحق في شيء أن زعم واحد أن صناعة الخيام إنما كانت الخيامية.

على أن عمر لم يترك صناعة أبيه كما كانت عادة أهل الشرق، وهذا ظاهر لأن حياة الرجل كانت مفسدة بالأعمال العظيمة التي تناولت ثورات فكرية عظيمة كاسترى في هذا الكتاب.

ولقد ترك لنا عمر شيئاً ترك من أعمال ربايعاته، وهي في الحق نظام تأمل السراشي التاريخ صفحة مستقلة تسجل شيئاً دقيقاً عن هذا الرجل العظيم، ولهذا فحين نرى أن التاريخ لم يوف الخيام حقه... على أنه يمكن أن نقرر - ونحن نتمتع بمعلومات مستقلة في مختلف ما وصل إلينا - من الخيام درس على التوحيد (Theology) والحديث والفقه في مدرسة «الامام الموفق» الذي ذاع علمه في تخرج المثقفين والناشرين في هذه العلوم. وكانت سن الخيام أثناء هذه الدراسة أربعة وعشرين عاماً، وإذا كانت دراسة الخيام قد بدأت في السادسة من عمره فلنا نعرف شيئاً عن الثماني عشرة سنة التي مرت حتى اتصل بالامام الموفق غير أنه قتلها في تحصيل مبادئ الكتابة والحساب وحفظ القرآن الكريم.

وهما يكن من الأمر فقد أصبح الخيام في سنة ٤٣٤ هجرية (١٠٤٤ م) تلميذاً عند الامام الموفق. وبعد أربع سنين قوي التصارف بينه وبين التلميذ «نظام الملك» ومال اليهم تلميذ آخر كان «حسن بن صباح» أخته زمامة مذهب الاسماعيلية فيباده، وسند ذلك عنه وعن مذهبه في القالة العاشرة من هذا الكتاب.

أخذ التصارف يشتد قوة بين هؤلاء الثلاثة النجباء، وكان هذا التصارف سبباً فاضلاً في شيرة كل منهم وخاصة الخيام وحسن بن صباح، لأن القدر أسعد «نظام الملك» قولاً الوزارة

وربايعات الخيام وتحليله كشاعر فنحن لم نتذكر هذه الرباعية إلا نرى فيها صورة حب الرجل لاسمه الشعري مولده ودراسته وأصدقائه.

أما زمن ولادة الخيام فهو من الأمور التي عالجها كتاب كثيرون من أدباء الغرب المستشرقين ولكن عسيراً عليك أن تجد اثنين من هؤلاء الباحثين يتحدثان في نظري واحد على أننا لا نريد أن نتناقش هذا الخلاف المضطرب، فقد لا تعود علينا فائدة مشمرة إذا قلنا، ولكننا سننمذ إلى أوثق مصدر ذكر فيه الخيام.

ان أوثق المصادر التي أشرنا إليها هي تسجيل رجل عظيم كان معاصراً للخيام. ولنا قصد أحد أغنياء نظام الملك، رجل العلوم السياسية، ووزير حكومتى ألب أرسلان وملك شاه السلجوقي سجل هذا الوزير في وصيته المرفوعة أن الخيام إنما ولد في «نيسابور» وأنه نشأ وتربى فيها، وقد وصفنا ذلك وطنه هذا فيما مر بك من الحديث. وأما تاريخ ولادته فليس من أحد استطاع أن يبينه ويحدد السنة أو اليوم الذي خرج فيه إلى الدنيا، ولكن الاستقضاء يظهرنا على نتيجة واحدة وهي أنه ولد عند سنة ٤١٠ هجرية أي سنة ١٠١٩ ميلادية أو بعدها بقليل وسرى أن نظام الملك ولد سنة ٤٠٨ هـ في حين أنه وصف الخيام بأنه من أقرانه واليهما سجل الوزير نظام الملك أيام طلبه العلم في «نيسابور» مع الخيام.

وكان الحكيم عمر الخيام والشقي حسن بن صباح طالبين جديدين في حلقة دراستنا، ولكنهما كانا في سني، وعلى مواهب نبيلة لا يتحتم بها تفتنهما صديقين عجبين، وزاد من تقديري لهما ما ظهر لي فيما مر بعد النظر والحكمة وسرعة الحاسن والبرقة في معالجة الأمور.

فإنك ترى «نظام الملك» قد قرأ في الخيام كان في سنة. ولقد ولد «نظام الملك» سنة ٤٠٨ هجرية أي سنة ١٠١٧ ميلادية، وحينما التحق بمدرسة الإمام الموفق، كان في السادسة والعشرين من عمره... معاذيكم الشباب بأفئ الشباب في كل زمان، ولكن يكون هذا الاختلاف شديداً إذا اقتربت سن الواحد من الآخر واتحد في الليل والنهار وكذا التفكير في المرفة. ولا أحسب سنة أو سنتين تجعل كبير فرق بين شابين كنظام الملك وعمر الخيام، فذلك قرر نظام الملك أن الخيام كان في سنة. وأذن فلنا أن نحكم أن الخيام ولد حوالي سنة ٤١٠ للهجرة مادام من المقرر أن نظام الملك إنما ولد سنة ٤٠٨ هـ.

وليس لدينا من شيء يتفق فيه يصف لنا الأيام الأولى من حياة الخيام، بل ليس في التاريخ صفحة مستقلة تسجل شيئاً دقيقاً عن هذا الرجل العظيم، ولهذا فحين نرى أن التاريخ لم يوف الخيام حقه... على أنه يمكن أن نقرر - ونحن نتمتع بمعلومات مستقلة في مختلف ما وصل إلينا - من الخيام درس على التوحيد (Theology) والحديث والفقه في مدرسة «الامام الموفق» الذي ذاع علمه في تخرج المثقفين والناشرين في هذه العلوم. وكانت سن الخيام أثناء هذه الدراسة أربعة وعشرين عاماً، وإذا كانت دراسة الخيام قد بدأت في السادسة من عمره فلنا نعرف شيئاً عن الثماني عشرة سنة التي مرت حتى اتصل بالامام الموفق غير أنه قتلها في تحصيل مبادئ الكتابة والحساب وحفظ القرآن الكريم.

وهما يكن من الأمر فقد أصبح الخيام في سنة ٤٣٤ هجرية (١٠٤٤ م) تلميذاً عند الامام الموفق. وبعد أربع سنين قوي التصارف بينه وبين التلميذ «نظام الملك» ومال اليهم تلميذ آخر كان «حسن بن صباح» أخته زمامة مذهب الاسماعيلية فيباده، وسند ذلك عنه وعن مذهبه في القالة العاشرة من هذا الكتاب.

أخذ التصارف يشتد قوة بين هؤلاء الثلاثة النجباء، وكان هذا التصارف سبباً فاضلاً في شيرة كل منهم وخاصة الخيام وحسن بن صباح، لأن القدر أسعد «نظام الملك» قولاً الوزارة

فقر إلى صدقيه القديمين وأصبح لهما في الحكومة سنداً قوياً يمدان عليه ومظهراً آمناً يجعل الناس تقرب اليهما وتزدلف.

على أن في وصية نظام الملك التي ترجعها لتجربته (Farsy) وجاء بها في مقدمة ربايعاته ما يظهرنا على ارتباطه التي كانت بين هؤلاء الأصدقاء. بل وتكشفتنا على شيء كثير من أحزان الخيام شيئاً في الحق تقدر صريح من صديق حكيم لهذا الرجل الذي فحنت عنه تلك ترجعها: «... وكان الامام الموفق النيسابوري رحمه الله من أعظم رجال خراسان علماً وحكمة، وكان رجلاً وقوراً واحتراماً، يأنس من العمر خمسين عاماً، حجة، وذراع صيته وآمن الناس بأن من قرأ عليه القرآن أو درس عنده الحديث نال من غير شرك أشرف وانصافاً. فأرسلني أبي من «خوس» إليه في نيسابور - وكان بصحبي عبد الحميد الدائم الشمس - لأجهد نفسي في الدرس والتحصيل من فيض هذا العالم المثقف العظيم. وما كنت عين استاذي لتنام عني لحظة بل كنت دائماً أألم من رعايته ورحمته الحظوظ، وكنت أحفظ له في تلي مودة ومحبة واحتراماً، وبقيت على هذه الحال في طاعته أربع سنوات.

وحيثما كنت نيسابوري وحدثت تلميذين بيلغان من انصر ما بلغت قد وسلا إلى الامام الموفق ولم يرض عليهما شيء من الزمن، ووجها الحكم عمر الخيام وابن صباح الشقي الذي شرده حظه فيما بعد.

وكانت تظهر على كليهما خدعة الفكاهة، وما وهبه الطبيعة من مواهبها المالية فالتفت فلوينا وجعلنا من أنفسنا صداقة قوية. وإذا ما انتهى الامام من الدروس اجتمع عندي الخيام وابن صباح لتذاكر الدروس ونستعيد ما سمعنا أثناء اليوم.

وكان عمر نيسابوري الوطني قوي الاعان، خبيراً بالعلوم العقلية والسياسة. وأما الحسن فكان رجلاً صلب الراس لا عقيصة له ولا اغنان. وقد جازى حسن ذات يوم وغالبنا (أنا والخيام) ذلاً... من المروءات اب تالفة الامام لا بد لثاؤن حظوظاً مسودة فان لم نزل هذه الحظوظ جميعاً فليس من شك أن سينالنا واحد منا، وأذن فلي أي قاعدة يكون عهدا التبادل؟ فأجبناه «فليكن ما تحب» ورضي «فليكن ما تحب» أن ينال هذه الحظوظ المسودة وجب عليه أن يتقسطها من صدقيه الباقين من غير ترجيح بينه وبين أيمنها» قلنا «فليكن ما نقول» وهكذا كان منا العهد والميثاق.

ثم دارت الأيام دورتها، ورحلت من خراسان إلى أكسوس ثم إلى غازي وكاول، وحينما انتهى رحالي وعدت إلى موطني، وكل إلى عمل مشغول ثم رقيت إلى وزير أدر دفة الامور في حكومة السلطان ليأرسلان. وبعد ان انقضى عام ونظام الملك بسجل في الوزارة، بحث عنه صديقه ووفيقاً صباه عمر الخيام وحسن بن صباح، وطلبنا الخول في حضرته فأدبها إليه، فلما حضرنا عنده طلبا البر بعوده واحترام ميثاق الصبا والشباب... وكان نظام الملك الرجل الحفيظ الذي يرضى العهد ويحترم الميثاق.

وغب حسن أن يولى منصباً في الحكومة، وسرعان ما وقع في ماسي إليه ولكن أبي الحسن لا أن يكون خواً غادراً. فراجع يمين في البلاط سعياً وشياً، وما ثم أن ظهرت خفاياه ونشرت طويابه، فأزل عن منصبه محتقراً مرذولاً. وبعد أن أقصاه نظام الملك أخذ يحجم حوله الاشرار ونشر فيه تالام هادئة لعمريان - وسرى عند منافقة هذه التالام انها تشابه كثيراً تالام البلشفية وسرى ان اليهود كانت لهم اليد القلعة في نشر هذه الحزبة الثائرة - ونحس بقلاء منية ثم أظهر منجبا كان هو على رأسه وأطلق عليه لفظ الاسماعيلية، ولقد ذكر أبو الفداء ابن صباح هذا غير مرة في تاريخه المشهور، وهذا الذكر يدل على خطر الرجل على الحكم الاسلامي فقد كان من هؤلاء الزعماء الذين يبدرون المكاييد لهما كين وهم ينتهون مبادي، تقرأ

صغار العقول وضمفاه الاحلام من الدهاء، وربما كان اضطراب الحكم السياسي، وضاع المعصية، وضمف نفوذ الخليفة، وكثرة التنافس بين الحاكين للانفراد بالسلطة، من الاسباب القوية التي دعت ابن صباح إلى عصيان التشريع المتعارف في ذلك الزمان من الحكم السياسي. فاجازت سنة ٤٨٣ للهجرة حتى رأينا أبو العدا يقران فيها «... كان صعود الحسن بن صباح مقدم الاسماعيلية وظهور دعوته وأنه مات سنة ٥٠٨ هجرية» (١).

مقارنة بين الحسن بن صباح والخيام ليس يعنينا من هذا ابن صباح، وأما ذكره لندكر الخيام، وحيثما قصته لري الفرق بين زميلين عاشا في زمن واحد وكانا موضع تقدير مؤرخ واحد، فهذه وصية نظام الملك ترى فيها الخيام رجل حكمة وقار يبين في ابن صباح مذكوراً، وإلى جانبه كلات حزوية يخلقه وشرفه، فهو هؤلاء الذين يزعمون أن الخيام كان رجلاً عابثاً ماجناً لا خلق له ولا دين يحدون الآن أنفسهم أمام أول برهان قوي لا يستطيعون هدمه، ويرون أنفسهم أمام وصية تاريخية كتبها وزير الدولة التي كان الخيام وابن صباح يعيشان في ظل ملكها، ورون فرقا شامساً بين أخلاق الخيام وابن صباح، فلو كان الخيام رجلاً عابثاً ماجناً أو رجلاً كاذباً بفض بعض الادب اذ شخصيته مستقرة لكشفنا نظام الملك في غير خوف ولا حياء، ولو كان الخيام الرجل العايب الماجن لقرنا خلقه. ونحن نؤذي واجبا يحترم الآراء تتأرجح والادب، لأنه من القسوة أن يلبث أمر هذا الرجل موضع شك طول هذا الزمن، ثم من القسوة أن يهرب كل من تصدى للبحث عن الخيام عن تقرير حكم قاطر في الرجل، نحن نقرر حكماً قاطعاً أن الرجل كان متصوفاً ذلك ان تقرأ مقالاتنا السابق من هذا الكتاب في الصوفية ومذهب الخيام وكذلك القالة الثامنة في الجوهر وفلسفتها ثم يبين أن الرجل لم يكن عابثاً وان الرجل لم يكن ماجناً. على ان الخيام لو كان عابثاً أو ماجناً لما تأخرنا كما قلنا عن ترجيح هذا الحكم فان من الله العليمة أن يصل الانسان في بحته إلى حق يقهره. ولان المجنون في ذاته ما هو الا لون من ألوان الحياة البشرية. فليس من النقص أن ندوس المجنون كما ندوس الجد فن العقل ان يدوس الانسان الشر كما يدوس الخير.

الوزير نظام الملك ومن الوفاء ان نتحدث قليلاً عن نظام الملك مادامنا قد تحدثنا عن الحسن بن صباح فكلامنا صدق الخيام، وفي ذكر كل منهما نذكر لنا حقائق عن حياة الخيام، فقد عرفنا شيئاً عن الخيام حينما مر بنا حسن بن صباح وسنذكر شيئاً آخر اذ نذكر نظام الملك.

نظام الملك هو صاحب المدرسة النظامية المرفوعة عند مؤرخي السياسة الاسلامية من رجل الغرب «بجامة بغداد» وكان على الهمة، عاباً للادب، فاما من علم رقه له منار الا وكان هو رافعه، وما من عالم ذاع صيته الا وكان نظام الملك سبب تفجيحه وشهرته، فجد بران يسميه التاريخ بأبي العلوم في عصره.

وكان ذا مواهب سامية في السياسة وتدير الامور، فلم تحض عشرون سنة بعد أن تولى الوزارة في حكم الملك ألب أرسلان السلجوقي حتى أظهر القسوة السياسية والخبرة عند توليه ملك شام أديك الملك، وأصبح أعظم وزير عرف في زمانه، فكانت تحتاه ملوك الدولة الاسلامية جميعهم وكانت الفرع في طلبه من يقدر هذا الرجل السياسي، ولولا اننا زبنا لا نلطف كثيراً لحدثناك عن مواقف تاريخية تهض حجة على سياسة هذا الرجل وقوة نفوذه على أوروبا الحيوية.

الأصدقاء الثلاثة ألت الآن أمام ثلاثة أصدقاء، حسن بن صباح، ونظام الملك، وعمر الخيام، لقد (١) صفحة ٢٠٩ الجزء الثاني من تاريخ في النداء طبعه القسطنطينية

لها بقية محمود النجدي (١) مترجمة عن فترجائه

كانوا جميعاً، يضمهم معهد واحد، ويقتفهم أستاذ واحد، ولكن من ذا الذي كان يستطيع أن يكشف سر المستقبل فري أن سيكون منهم الحسن بن صباح طافية زمانه بقي أربع في قلوب الأميين من مواطنيه، ويهض بمبادي هادئة للدين والاجتماع يعزها بقرة مادية تتحصن في القلاع! من كات يحسب أن الحسن بن صباح سيكون سبب اضطراب نظام الملك ولي تمتع ورفيق صباه؟ بل ومن ذا الذي كان يستطيع أن يقرأ مستقبل نظام الملك فري فيه الخط الباسم والعقل الراجح وانقلب الكبير الذي استطاع أن يضم في سويداته بحبته غيب بأسره!

ومن ذا الذي كان يقدر لكأس الخيام البقاء والخلود فتناولوا الاجيال، جيل تلو جيل وهي لا تزال مترعة بالسر والفلسفة والحكمة بل كما قدم عليها العهد ازدادت قوة وشباباً! ومن ذا الذي كان يحسب أن هذه الكأس سوف تكون تراثاً للانسانية جميعاً، فيشرب من حبتها كل قلب هام بالنور والجمال؟

ليس من أحد يكشف الغيب! هؤلاء الصحاب كانوا نموذجاً للحياة الكاملة فواحد جاك، وواحد حكيم، وواحد شريفة وهل الحياة غير هؤلاء؟ هل الحياة غير الارادة والخير والشر!

اتصال الخيام بنظام الملك سر يك أن أصحاب الثلاثة اتفقوا في شياهم أن من تليه الحياة خطاً موقراً فليبه أن يشرك صاحبه في نصيبه، وصر بك أن نظام الملك كان تالاً لهذا الخط من الحياة، وصر بك أن حسن بن صباح سمي إلى نظام الملك وذلك غنمته خطوة، ولكن أبي حسن الا أن يكون شريراً فطر من حكومة نظام الملك. سر بك كل هذا وآلان نظهر كل شيء جديد، تقول لك ان الخيام هو الآخر أراد أن ينفذ ما اتفق عليه منذ عهد الشباب، فسمى إلى صديقه أوزي في اصنهان. «وحيثما جاء في حضرته قابله الوزير كما هو يجول عليه من ساحة الحياة والكرم». وأنت تجد هذه الزيادة التاريخية موصوفة في كتب عدة، ولكن ليس من هذه الكتب ما يوثق بوضعه أو يثبت بتفصيله، وليس لنا أن نأق يحدث هذه الكتب لهذه الزيارة وقد وصفها نظام الملك بنفسه، فذكر ضمن وصيته... «... وزارني الحكيم عمر الخيام في حكم الملك ألب أرسلان السلجوقي فأكرمت وفادته، ووقرت فضله وعلمه ورأيت من الوفاء بالوعد أن أشركه في حظي، فقلوت أنه أن يكون صاحب ديوان الملك، لما هو عليه من علم وتجربة وحكمة... وأكنت له أني سأقتع السلطان برباجة عقله وجليل حكمته، وقلت له ان السلطان سيضع فيه قمته كما وضعها في ذاته فقال لي... ان كانتك لنتم عن تلك وكرمك وتقائك، وإن رجلا مثلي ما كان ليقد أن ينال هذه الحفاوة من وزير جليل بسط نفوذه من الشرق إلى الغرب، ولكن ليس من شك أن كل ما قلته إنما هو الحق والصدق وأن الشرف الذي وعدتني به لهُ في متناول يدك وتحت سلطانك، وأذ كنت أريد أن أجي دائماً مثلاً بماتك وأيديك علي، فليس من شيء أرغب فيه الا أن أعيش طاملاً لك طعمة العلم الذي أنت «أمره»، ولكن العمل الذي تريد أن تشرقي به لن يحقق آمالي في الحياة. لانه سيحرمني قسمة الهدوء التي أنشدها في نفسي. ان كل ما أرجوه منك أن تسمي لي عشاء هادئاً أوي إليه لانضي هذه الحياة وأنا استمري. لقد البحث في علي وفلسفي ولاسي لله وأجده، ولأدوه أن يطيل بقاءك وبعد في تلك» وحيثما وصف الخيام في غير تردد ما انتشرت عليه من الرأي، أيقنت أنه غير متصنع وأن حديثه صريح واجب الاحترام ففتح كل عام ١٢٠٠ مثقالاً من الذهب محبوسة عليه من بيت المال في نيسابور (١)

لها بقية محمود النجدي (١) مترجمة عن فترجائه

مذاهب الشعراء في تصوير العفاف

كان عند المتقدمين شيء من اللبس في اللباس، وكان لاهل الجند والتجسس شيء من اللبس القبول. وانهم ليدركون أنه اجتماع أبو العباس بن سرج وأبو بكر بن هارود في مجلس على بن عيسى الوزير، فتناظرا بالكلام في الآلاء، فقال ابن سرج: أنت بؤسك من كثرة لحظاته، دامت حسراته، ابصر منك بالكلام في الآلاء، فقال أبو بكر: لئن قلت ذلك فاني أقول: أنه في روض الحسن مقلتي وأمنع نفسي أن تنال الحرمان وأعمل من قل الهوى ما لوته يصيب على الصخر الأصم تهديا وينطق طرفي عن مترجم خاطري فلو لا احتلاسي رده لتكلمنا وأيت الهوى دعوى من الناس كلهم فلت أرى حبا صحيحا مسلما فقال أبو العباس: بم تقتصر على، وأنا لو شئت لقلت: ومطاعم للشهد من فتياته قد بت أنعمه لئذ سنانه صبا يحسن حديثه وكلامه واكرر اللحظات في وجناته حتى إذا ما الصبح لاح عموده ولي بخاتم ربه وبراؤه فقال أبو بكر: أصلح الله الوزير، تحفظ عليه ما قل، حتى يقيم شاهدين عدلين أنه ولي يظلم ربه! فقال أبو العباس: يلزم في هذا ما يلزمك في قولك (أزعم روض الحسن مقلتي) البيت، فضحك الوزير وقال: لقد جمعتا طرفا ولطفاء وفهما وعلماء

وكذلك أريد أن أحدث قراء «السياسة الأسبوعية» بمحدث هو في جلته نوع من اللبس اللباس؛ ولون من اللبس القبول. ولا بدأ اليوم بالكلام عن مذاهب الشعراء في تصوير العفاف، لئلا كيف فهم الناس من قبل أثر الحب في تهذيب النفس، وتطهير القلب، وتزينة الوجدان وقد رأيت من الشعراء من يفتن باللباس والنظرات، ويرى العفاف زينة البش، ويحلم الحياة، كقول سوار بن أبي شراة وكان يهوى قتيبة بالبصرة يقال لها مليحة:

ان تكن أحسن مليحة في وصلي وعامت وابتانة الرواض واقمت على الوفاء ولم تر ع لحي منهم ولا إيماض فلي صحتة الوفاء تماقدنا فأوصون النفوس والأعراض وعلينا من العفاف نيبان هن أبهى من خاليت الرياض ليس حظي منها سوى النظر الخالص واني به لجلالان راض لحظات يقمن في ساحة القاب وقوع السهام في الأغراض وابتسام كالبرق أو هو أخفى بين سدي تحوز واقباض لا أخاف انتقامها آخر الدهر ر يسدر ولا تخاف انتقامها وهذه القطعة من الشعر المختارة والقاري أن يتأمل دقة التعبير في قوله (عامت وابتانة الرواض) وقوله (أزعم لحي منهم ولا إيماض) أما قوله في اختلاص النظرات: لحنات يقمن في ساحة القاب وقوع السهام في الأغراض فهو غاية في تصوير القلب تنزوه العيون ولتنظر كيف عفت الشريف الرضي، فينا قل، ولم يندس إلا بفتح الطيب، وقد ظفرت به عند الحاضرة من برد محبوبته العطر الجليل، وذلك قوله:

يا وفتة يرداه الليل أعدها كانت نتيجة سبر عاتق أوطر والوجد ينصب قلبا أشن به والدهم يتبع عيني لذة النظر وفي الخباء الذي هام الفؤاد به نجلان من أعين الغزلان والبرق أيزهتها فتخادعنا مياعة

... الخفاء نقي الخلق لا لأز

ثم انتبهت ولم أدق سوى عبق على جنوبي ليا بردها المطر وليتأمل القاري كيف كانت تلك الوقفة نتيجة صراع عاقر الوطر، فهذا ما أرى خيال بديع وأكثر الشعراء يرجعون أسباب العفاف إلى الدين والتجسس، ومن هذا قول عبيد الله بن الحسن:

أنس حراز ما مهن بريئة كظباء مكة سيدهن حرام يحسن من لبس الكلام زوانيا ويصدهن عن الخنا الاسلام ويذكرون ان عبد الملك بن مروان استقبل عمر بن أبي ربيعة فقال له: قد علمت قرشك أنك أطولها صبوة وأبدها توبة، ويحك أملك في فناء قرش ما يكتفيك من نساء بني عديمنا؟ ألت القائل:

نظرت إليها بالحب من متى ولي نظرا لولا التخرج عازم قلت أصبح أم مصايح راعب بدت خلف السجف أم أنت حالم ببيعة مهوى القرب اما لتوفل ابوها واما عيشي وهاشم فقال: يا أمير المؤمنين فإن بعد هذا: طلب الهوى حتى إذا ما وجدته صدرن وهن السلمات الكرام فاستحيته عند الملك ووصله وفي قصر الطرف تقي الله واستحيته بالمواقب تقول عاتكة المرية وقد عشقت ابن عم لها فراودها عن نفسها وما طعم ماء أي ماء فتوجه عن غرطوال التوايب بمنعرج من بطن واد تقابلت - عليه رباح الصنف من كل جانب فتجربة الماء التقى عن متونه فما ان به عيب تراه لتناوب بأطيب ممن يقصر الطرف دونه تقي الله واستحيته بالمواقب ومن مشهور الشعر في هذا المعنى قول أبي عبد الله بن إبراهيم بن عرفة:

كم قد ظفرت بمن أهوى فيمنعني منه الحياء وخوف الله والحذر وكم خلوت بمن أهوى فيمنعني منه الفكاهة والتقبل والنظر أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم وليس لي في حرام منهم وطير كذلك الحب لا اتيان مصيبة لا خير في لذة من يسدها سقر ولا تمنعني هذه الآيات، وأروع منها وأدق قول سرج بن حميد:

زائر زارنا على غير وعد غطت الشكش مثل الأردان غالب الخوف حين غلبه الشوق وأخني الهوى وليس بخافي غرض طرفي عنه تقي الله فاختر ت على يده بقاء التصافي ثم ولي والخوف قد مر عطفه ولم يخل من لبس العفاف وليتأمل القاري دقة التعبير في قوله (غالب الخوف حين غلبه الشوق) وقوله (ثم ولي الخوف قد مر عطفه) وفي قوله (ولم يخل من لبس العفاف) ضمني التعبير، وقد يكون إشارة إلى ضعف ذلك اللباس:

ومن الشعراء من يحمل العفاف أثرًا لطاعة الحب. كقول سرج بن الوليد:

وبمودة ردد التباك كآسيا فتب على دعس من الزمل أهيل نهاني عنها حبا أن أسوءها ليس فزئت ولم أتبتل أخذت لطرف الدين منها نصيبه وأخليت من كمي مكان الخلل سقتي بعينها الهوى وحقيتها فب ديب الراح في كل مفصل وتساق الهوى في البيت الأخير من رائق الخيال وفي طاعة الحب وأكابر الهوى عن البيت يقول ابن تالاس:

لسل زمانا بالتمنيب يسود فيقرب قرب أو يصد صدود وأقف ود الخد وهو مضرج وأجني أفاخي الثور وهو برود وادني ذواحي اللعاق ذريعة فتبني عن الافراط فيه نهود ويسري إلى البصر وهو بمنع ويمدو إلى الظلي وهو شرود وتكرع في شكوى الفراق كأننا فوارط هم راقهت وروود وأكبر مقدار الهوى عن كبرية وأجني عفاقي دونه وأذود وقوله (فيقرب قرب أو يصد صدود) من الباربات الضيقة، وفي قوله (وتكرع في شكوى الفراق) شيء من حسن الخيال. ومن الشعراء من يرجع أسباب العفاف إلى مسون الحسن والظن بالجمال، ومن هذا قول أبي فراس وفي كلتي ذلك الحياء خريدة لها من طمان الدارين ستائر تقول إذا ما جئتها متدعرا أرائي شوق انت أم أنت تائر تنفقتن ناعم أم تائل وولت قليل فاحم أم غدا تير وكلمة خضت الأستة نحوها وما هدأت عين ولا نام سامر فلما خلونا بلم الله وحده لقد كرمت نجوى وعفت ضار وبت يظن الناس في ظنونهم وتوبي مما رجم الناس طاهر ولي فيك من فرط الصباية أسر ودونك من حسن الصباية زاجر ولينظر القاري كيف يحرس الجمال في قول أبي فراس (لها من طمان الدارين ستائر) وكيف تنقح دونه الأحوال في قوله: وكلمة خضت الأستة نحوها وما هدأت عين ولا نام سامر ولينظر حسن التساؤد في قوله يصف ما كان في الخلوة (لقد كرمت نجوى وعفت ضار) ولينظر وقع الإضافة في قوله: (وبت يظن الناس في ظنونهم) وتضيق الفعل في كلمة (وجم الناس) تماثل الحب من مراحم الظنون! وقد جمع الشريف الرضي بين عفاف الحب وصباية محبوبه بقوله:

يقولون مشغول الفؤاد مروع ومشتوق تدعو به فيجيب وما علموا أنا على غير رية بقاء الليالي تنتدئ وتؤب عفاقي من دون التقيّة زاجر وصونك من دون التقيّة قريب عشقت وما بي بلم الله حاجة سوى نظري والمشتوق ضروب أحبك حبا لو جريت يمينه أطاعتك مني قائد وجنيت وفي القلب داء في يدك دواؤه

ألا رب داء لا يراه لطيف وفي هذا الذي يقول ابن المستوفي:

وزائر زارني والليل مستكر والطيب يفضحه والجلي يشعره أمسكت قلبي عنه وهو مضطرب والشوق يبيته والصون يزجره فبت أصدى إلى من لا يحلفي والورد صاف ولا شيء يكدره تراه عيني وكفي لا تلامسه حتى كافي في الرأفة أنظره ومن الشعراء من ينف اعزازا للجمال، واجلالا للحب، كأبي عمرو بن فرج حين يقول:

وظائمة الوصال عفت عنها وما الشيطان فيها للطلاع بدت في الليل سافرة فبات دجيج الليل سافرة القناع وما من لحظة الا وفيها الي قن القلوب لها دواعي فلتكت التهي حجاب شوق لأجري بالعفاف على طباعي شويت بها ميت السقب يظما فيمنعته العكام من الرضاع كذلك الروض ما فيه لثلى سوي نظر وثم من متاع وليست من السواثم مبهلات فأخذ أرياض من المراعي وهذه القطعة من الشعر المختارة، وقد وفق فيها الشاعر إلى تقليل العفاف وتزينة أصدق قيل وقد سرت بخاطر الشعراء فكرة العفاف صونا للحياة الزوجية، ويرأ بالحيلى والمشيير، كقول ليلى الاخيلية:

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها فليس إليها ما حيت سنيل لنا صاحب لا يبتنى أن نخونه وأنت لأخرى صاحب وحليل تلك مذاهب الشعراء في تصوير العفاف، وكان الفن يقضي بأن نذكر مذاهبهم أيضا في تصوير الفتك والتهاب الفتن، ولكننا رأينا أن تغفل ذلك، وأن نكتفي بالفكاهة الإيجابية في ختام هذا الباب:

قال عمارة بن عقييل: كانت مولاة لبني الحجاج تحفظ شعرا وتزويه وتنشده قتيان بني الحجاج، فأنتهت من ذات ليلة كلتي في حانة، وفيهن واحدة وهي غليلهن، فلما انتهت إلى قولي:

فان تصبح الأيام شين مغربي وأذهبن أشجاني وقتلن من غربي فإرب يوم قد شربت بمشرب شفت به غيم الصدى بأرد عذب ومن ليلة قد بها غير أتم بساجية الحجلين راية القلب ضحكك، ثم أعرضت، وضربت بكها على وجهها وقالت: فهلا أتم - حرمة الله!! ذكي مبارك

سيرة عمرو بن العاص

(أرسل اليها الأستاذ صاحب الأمضاء منظومة ضافية في سيرة عمرو بن العاص سرد فيها تاريخ حياته وقد رأينا ان نقتطف منها ابتداء هذه أولها.)

مقدمة

بمجد أثري لا حد الحسام وما عمرت بمجد السيف أرض فأراه الرجال أشد وقما وما سيف من الفولاذ أمضى فرأى صائب في الشعب خير فكم حر بني ملكا عظيما كحر من (بني سهم) نبيه هو (ابن العاص عمرو) من تربي عمرو في فتح الشام

وبري ان دمي دمي اقتحام غدا للنصر أسبق الاقام يحملي غمضا بعد انبياء على البطحاء من أرض الشام به ان عد أبطال الايام لدين الله واجب الاختدام وآل تنيف والبلد الحرام لسكر شرة النعم العرام أمير الحرب قبيل للاختصاص

ككل النحل يهجر في الكلام قد انتظروه للحرب الزوام يجيش الروم ذي المد الهام وقد جأراه خاله لاستلام وولي مدبرا حامي السلام وكروا كالأسود على الجلام به الرومان ظلت في انحصام يشبه عودت سبق النعام اذا زادوا أذاير كل لام يفتح قد تكل بالسلام وقد شد الحزام على الحزام قد استل السيوف للاستظام لذكرت دونه شم السلام وبكك منك القوم الرغام وعزم لا يقل من الصدام قسم جمه شر اقسام تحمله لبوس في الايام ومن عالج (بجنادين) صام فليس يسد عمروا عن هرام بمرور عاد كالظمم الزمام وعمرو (أرطوبون) للام بيت المقدس البطل المسام الى العلياء ويحك ان تضاري يسومك بالقتال ما لم تسي وان عليك عيا أن تلاي أن جبريل للرسل الكرام زمان سري من البيت الحرام ومكك الروم آل الى التهادم ولو طال الزمان على التزاي كلا الاخوين عون للسلام (صفريونوس) أقرب لوقام وعمرو قاطن فوق الشيام من الفاروق للقوم التزمام

فتح مصر

مضى عمرو وزند العزم فيه آبي الفاروق يحظب ود مصر فزج به أبو حفص إليها وسيره يجيش من رجل يجد السير عمرو أي جد وسار يقطع القلوات وثبا ولم يحفل بسهل أو يحزن يشر نفسه بدخول مصر فا أوى للسير قواه يوما ومن يك عزمه أمضى سلاح عمرو عند حصن بابليون واستيلاء العرب عليه

مضى عمرو قنمه النسايا الى أن عاقه حصن منيع وفيه الروم قد حشدوا جنودا فخالج قلبه منه ارتباب ولكن صده شرف وبجد وخار الله في العقبى فكانت قشمر ساعديه بكل جد يحمد السيف طيب كل بيت سل الرومان كم حشدوا لمرور قسا أغتت جوعهم وكانت وظل الحسن ماؤام الى أن قلدوا بالفرار وقد تراموا فن قنة تلاعبها للثايا ومن لم يأت بالمعروف طوعا أو كرها يجزوه الرزايا ولم يجد الخنادق أي جدوى فكان بجوزة ابن العاص قوم تمودت النضال بكل دهر رجل مالم في الدهر قد لم شرف علا زحلا مكانا اذا غاشوا غار الحرب ولت قد شهد «الاصيرج» يوم سوء ري عمرو ذرا حسن منيع رماه بكل ذي بأس شديد وتاه بصدره عن كل وغد تهم اليه عمرو في رجل (الشمس) أول من علاه وكبر فوته فأجاب عمرو فوافوه على مجمل وكانت وولي الروم منهزمين قسرا يؤمون الجزيرة فوق جسر وخلوا (بني الصنبري) لمرور عبد السلام منه كغني

صفحة من تاريخ القضاء بمصر لاحد كبار رجال القضاء (وهو ماخص بحث يظهر اليوم في مجلة المحاماة)

كان من آثار حكم المماليك لمصر أن انحطت تجارتها وعمتها القوضى وهجرها الاجانب لما كانوا يلاقون من الارهاق وسوء المعاملة . فتأخرت البلاد وزاد في تأخرها أن الباب العالي وأى أن اتحاد الشرائع الهندية طريق السويس قد بطلت تجارة الاستانة عن طريق حلب . فاستدبر أواخره الى باشا القاهرة بوقف كل تجارة عن طريق السويس . فلما تولى المغفور له محمد علي باشا حكم مصر رأى بقاء نظره ان ينتفع بمصر بلاهه عن الباب العالي بعد أن يجعل رعايته ضعيفة ففتح أبواب مصر للتجارة وأوصى برعاية التجار وسمح لهم بالتزويج لبلباسهم القوي وبطواف البلاد من غير أن يخشوا ارهاقا أو اساءة . وكان يعطيهم فرمانا يأمر به المديريين والمأمورين بتوفير كل أسباب الراحة لهم ومنع اللصوص منهم . ولكن من الاسف أن محمد علي عند ما فتح أبوابه للاجانب واكرم مشوام واوصى بحسن معاملتهم ووضع الحكام في خدمتهم وتحت اشرافهم فاته ان يحفظ للمصريين حقوقهم ويصونهم من ان يتقلب الاجنبى بالله من الامتيازات خطرا ضد المصري فيحتاج الى الحماية من اعتدائه .

فنا عن تلك الحال ان أخذت امتيازات الاجانب في مصر تتطور بشكل مخالف لما هو جار في تركيا فاقطع نطاقها واضمحلت بمجانها كل سلطان لمصر ولحكومتها . وصار حق مصر على الاجانب في التشريع والقضاء الخاصين بالجرام والمعاملات المدنية والتجارية وبالولاية المقاربة مختلفا عنه في تركيا ومصر .

(١) المواد الجنائية
لم يكن شك في أن جميع الجنائيات والجنح والمخالفات التي ترتكب في تركيا ضد الرعايا الثمانيين أو ضد النظام العام أو المنشورات الادارية كانت خروجه عن اختصاص القضاة وخاصة للمحاكم التركية .

وبينا الحال في تركيا على ما قدسنا اذا بالحكومة المصرية لاتتمسك بحقوقها وتسلم الرعايا الاجانب الذين يرتكبون جنحة من الجرائم الى قضاة مصر لمحاكمتهم بمعرفة حتى أنك لتجد الحكومة الفرنسية عند ما أرادت تحويل المحاكم الفرنسية في سنة ١٨٣٦ حق المحاكمة الجنائية نصت في المادة الاولى من هذا القانون على أنها تختص بالنظر في الجرائم التي من اختصاصها بتقاضي الامتيازات أو العرف . ولقد شرح السيو بران مقرر لجنة مجلس النواب هذا اللفظ بقوله ان العرف زاد في الامتيازات الناشئة من المعاهدات فانه لم يحدث أن رفض طلب في أي مرة دعب فيها قاضيا لم تمنعوا حق محاكمة الفرنسيين المتهمين بجناية ضد أحد الاهالي بل كانت هذه المنحة تقبل دائما .

كان يحدث هذا كله رغم ما كان لتلك الحال من نتائج مؤلمة . فقد كان من شأنها أن تكفل للمجرم الفرار من العقوبة فكثيرا ما كان يطلق سراح مجرمين ارتكبوا اقتتل بالنظر الى تمدد محاكمتهم في بلادهم حيث لا يمكن استحضار الشهود . ولما تولى سعيد باشا وأراد نشر بعض القوانين الجنائية طلب من القضاة أن يجتمعوا بجيئة مؤتمر مع موظفين عثمانيين هو فأقروا لائحة نص فيها على جعل تنفيذ القوانين الجنائية من حق القضاة التابع له الاجنبى بناء على طلب رئيس الشرطة وبذلك لم يكن الاجنبى يقدم للمحاكمة المحلية ويطبق عليه قانونها الا اذا لم يكن تابعا لأي قضاة اجنبية . تلك هي النتيجة التي وصل اليها تشريعا الجنائي لتلخص في زوال سلطان الحكومة المصرية وفل يدها عن الاجانب الذين يمشون ويحرمون الجرائم ضد اهليها أو حكومتها .

الحقوق التي للمصريين . وقد اقتني هذا الامر بعد سعيد باشا فانه لا أصدر أمره في ١٥ جادى اولى سنة ١٢٧٤ (مارس سنة ١٨٥٨) بين الاراضي الخراجية التي هجرها واضمو اليه عليها سمح للاجانب بالعباء فيها (انظر تقرير بطرس باشا غالي في مجموعة جلال) وكان ذلك سببا في تكون عرف في مصر خاص بالملكية المقاربة ونستقل عن قوانين الدولة العلية . ولما كانت روح اولاد مائة الى التساع مع الدول واجابة ما تطمح اليه نفوس رعاياها وكان الاجانب يقطنون لخلق السادات التي لصالحهم وتأييد كل عزف وكل ساقطة يمكنهم التمسك بها لرفضها الى مستوى القواعد العامة كان من الطبيعي أن يوجد بين شاسعين الحالة التي يعامل بها الاجانب في تركيا والتي ياملون بها في مصر فغن ذلك ظهرت الفروق الآتية جلية واضحة :

١ - كان الملك الاجانب يدفعون جميع الضرائب المقاربة في تركيا اذا بهم في مصر يرفضون دفع اموال البالي في المدن . بل يرفضون دفع الضرائب المقاربة عامة . حيث جافى تقرير نوبار باشا للدول ما يأتي « منذ أربعين سنة والاورى يتمتع بحق الملكية المقاربة في مصر ومن المفروض انه يمتلكها طبقا لقوانين البلاد وقضاها . اما في الواقع فانه يتمتع بحجة كون الامتيازات تحمي الاوربيين من دفع الضرائب اذا كان مالكا لازل أو لارض زراعية وعندما يتدخل القضاة تكون النتيجة عدم الدفع في كل الاحوال تقريبا » .

وقد اقرت اللجنة التي تشكلت سنة ١٨٩٧ بوزارة الخارجية الفرنسية هذه الشكاوى فيما يتعلق بالبابي ولكنها أنكرتها فيما يتعلق بالاملاك الزراعية ولذلك وافقت على ادخال تعديلات في الاولى بحيث تكون الضريبة عادة وعامة وألا يكون من شأنها ارهاقا الاوروى في ملكيته ومهما يكن الامر فان ذلك معناه وضع رقابة على الادارة المصرية من نوع غير معروف في تركيا .

ولقد صار هذا التقسيم قاعدة متبعة . فكما أرادت الحكومة وضع ضريبة على البالي وتجب عليها أخذ قبول الدول . وكان آخر مثل لطلب معاداة الدول عند ما أرادت الحكومة زيادة نص في المائة على ضريبة ديالى القاهرة ولانشاء مجارى العاصمة فلما اضطرت لأخذ معادقتها قبل صدور دكرت سنة ١٩٠٩ .

القضاء عن الحكومة من غير أن يكون تابعا لها . ومن أجل أن تستوفى الدول من ذلك أتت :-

١ - أن نقي محكمتا التجارة . ويتنخب قضاها من بين التجار أو الاعيان بالطريقة السابقة ويجعل لها رئيس مصري ووكيل اجنبى يكون انتخابه بموافقة وزير حقانية المملكة التي يكون تابعا لها .

٢ - أن نضع محكمة استئناف (وهذا هو التنوير الاساسي) تشكل من ثلاثة من المصريين من الشبان الذين يكونون أتموا دراساتهم في فرنسا وثلاثة من القضاة الاوربيين المشهود لهم بالكفاءة - ينتخبون بناء على اقتراح حكومتهم وتكون الرئاسة في تلك المحكمة لمصري .

٣ - أن نضع عاكم مدنية يديره نظامها نظام المحاكم التجارية ورفع الاستئناف عن احكامها الى محكمة الاستئناف .

٤ - أما المسائل المقاربة فقال انها تبقى كما كان الحال دائما من اختصاص عاكم البلاد .

٥ - أن يرجع في التشريع بالنسبة للواد التجارية الى القانون التجاري الفرنسي وتؤلف لجنة لعل قوانين مدنية وقوانين عقوبات يكون أساسها القانون الفرنسي والتشريع المتبع في مصر . ولما أوسات تلك الذكرة الى الدول شكلت فرنسا لجنة بوزارة خارجيتها لتفحص ما يمكن ادخاله من التعديلات في النظام القضائى المصري . فسمعت اللجنة ملحوظات نوبار باشا وعرفت منه ما يقبله من التعديلات في اقتراحاته الاسلية . وكان أهم تلك التعديلات جعل الاغلبية للاوربيين وتعيين الكتاب والمحضرين من الاوربيين بشرط أن يكون تعيين الجميع بدكرتات تصدر من خديو مصر . وتوسع اختصاص المحاكم المدنية بحيث يشمل بعض القضايا المقاربة اما المسائل الجنائية فقد ترك الوزير أمر الفصل فيها للجنة بشرط ايجاد طريق سريع للفصل في المخالفات . ولما رأى نوبار أن النتائج التي وصلت اليها اللجنة لا تنفي غلة سمي الى عقد لجنة دولية بمصر لبحث الامر فرفضت فرنسا أولا ولكن نوبار مازال بها حتى قبلت في مارس سنة ١٨٩٩ وكذلك فرفض بردينايا وغيرها من الدول وأرسل اليها تقرير لجنة سنة ١٨٩٧ ليكون أساسا للبحث .

وبينا الحال على ما قدسنا اذا بالباب العالي ينظر بعين الغضب الى المفاوضات الخارجية ويؤب مصر على زيادة قواتها البحرية والبحرية ويطلب منها بصفتها ولاية عتية عرض ميزانيتها عليه ويحظر على الوالى عقد قروض بغير اذنه أو التفاوض مباشرة مع الدول في أي مسألة ذات شأن .

ولقد كانت فكرة نوبار بعيدة النظر فن اللجنة الدولية لم تكن من عناصر متجذنة كلبان وزارات الخارجية . فنسلا عن أن وجودها في مصر كان يبعدها عن الباليات التي كانت يتأثر بها الخارج ويجعلها تتأثر لحما بالحكومة المصرية خصوصا في وقت افتتحت فيه قضاء السويس وظهرت قضية مصر وعظمتها كعظما كانت عليه أيام اسماعيل . وكان من نتائج ذلك أن قررت اشارة ضرورة جعل المحاكم الجديدة مختصة في جميع القضايا التي تقوم بين الوطنيين والاجانب سواء كان الاجنبى مدنيا أو مدنى عليه . وسواء كان النزاع قائما في شأن مدنى أو تجارى لأن اشتراط رضا الاجنبى في حلة ما يكون مدعى عليه انما هو تعليق على شرط بعيد الاحتمال . ولقد تمسك نوبار فوق ذلك بأن يكون للمحاكم الجديدة وحدها حق النظر في بقية من القضايا بين الاجانب بخلاف الجنسية بغير جنان . واقتت اللجنة على رأيها ولكنها أرادت نوبار في مقابل ذلك أن يقبل جعل المحاكم الجديدة مختصة بنظر الدعاوى الناشئة عن جنسية المدعى والمدعى عليه فيها . وكذلك قررت اللجنة أن يكون من اختصاص المحاكم الجديدة النظر في الدعاوى التي ترفع ضد الحكومة وأدوات دول نظير

في ملكية النافع العامة أو في ابطال أو ايقاف أي أمر ادارى . تلك هي التطورات التي حثرت على القطر المصري في القرن الماضي ولقد رينا الى أي درجة اتسمت فكرة الامتيازات الاجنبية وكيف توسلت الحكومة الى انشاء المحاكم المختلطة وما هي المفاوضات الشاقة والادوار الخطيرة التي مرت قبل المصادقة على انشاء تلك المحاكم . وكيف أنها احتاجت الى كثير من الجهود ومن الدهاء للوصول اليها . وهاهي الآن بعد ان مضى عليها خمسون عاما صارت أقوى سلطة قضائية في البلاد . قضاؤها هو الاخير دائما وهي وحدها التي تضمن تنفيذ احكامها واحترام قضاها فلا تمتد سلطتها اليه غير سلطانها . وهي وحدها التي ان رأت اعتداء على ما تراه من حقوقها ومن حقوق الاجانب تستطيع أن ترد ذلك الاعتداء وتستطيع أن تجعل كل الاحكام الاخرى في حيز العدم .

لذلك كان من حى المصري أن ينظر بعين القلق الى ذلك التطور السياسي الذي لازم انحلال الدولة العلية فكانت تنزع الولايات التابعة لها واحدة بعد الاخرى وكانت تتولى عليها البلاد الاوربية فتنتزعها تباعا من قضاء البلاد الطبيعي وهو المحاكم الاهلية . فراكس وتونس وطرابلس وسوريا والعراق وفلسطين وغيرها كلها تخرج واحدة بعد الاخرى من القضاء الاهلى الى القضاء المختلط . وبها يزداد نفوذ تلك المحاكم الدولية بقدر ما يضيع نفوذ عاكم البلاد العادية . وبما يجعل لهذا التطور صفة خاصة ما بين هذه البلاد ومصر من اتحاد في الماديات واللغة والدين مما يجعل سكان هذه الممالك أقرب في قناسهم الى المحاكم الاهلية . زد على ذلك أن ما تنظر به تلك البلاد الى مصر من أنها القدمة بينها وصاحبة القدرة فيها يجعل من غير الطبيعي أن يطلب أهلها من مصر ضمانات ليست لا هليا وحقوقا كان من أهم أسبابها على ما قدسنا انحطاط أساليب الحكم في مصر عن البلاد الاوربية . أضف الى ذلك أن هذا من شأنه قوة الامتيازات وتوسع نطاقها في وقت نهضت فيه البلاد الاخرى وخاصة تركيا لحاربها . ولقد كنا نعتقد أن انشاء المحاكم المختلطة وضع حدا لفوضى النظم القضائية في مصر ولكن الحالة التي نشأت عن انحلال الدولة العلية مما يوجب علينا اليقظة حتى لا نضع كل يوم قيداً جديداً على سلطاننا .

وانه لن يؤمن أن ترى تلك النظم بعد خمسين عاما لا تكاد تتذكر حرجا ما كانت عليه في سنة ١٨٧٦ ولولا أن الدول صادقت منذ سنة ١٩١١ على تعديل المادة ١٢ من القانون المدنى التي جعل مقتضاها حق تعديل القوانين من اختصاص الجمعية العمومية مشكلة تشكيلة خاصة لما كان الانسان يشعر أن هناك تغييرا في نظام المحاكم المختلطة أو ان مصر تقدمت في طريق تقرير سيادتها خطوة واحدة .

حقاً انه لا يسر من عرف المحاكم المختلطة وشاعدا ما هي عليه من الدقة في أعمالها ومن حسن النظام وأداء الواجب الا أن يقر بأنها تخوفاً راق مما يجب أن يكون عليه القضاء في أي بلد من البلاد . ولأن كين يدهش شيء من رجال القضاء المختلط فهو ما يجدهم عليه من الدأب على العمل وحس النظام والبحث والتفتيش الدائمين . يكفي أن يطلع الانسان على ملفات القضايا بتلك المحاكم ليقتنع بما تسرع عليه من التدقيق في العمل اذ يجد فيها جميعا مذكرات من كل من الجانبين تبين بالتفصيل وجبة نظر كل خصم والادلة التي يستند عليها . فيدرسها القاضي ويفرورها بالتفصيل قبل أن يعرض ما فيها على زملائه للدعوى فلا يصدر الحكم الا بعد فحص كل ملهى الخصوم من أدلة قانونية وغير قانونية . وهذا وحده كاف لا أن يشغل كل وقت القاضي وقضاة عن ذلك فأن رؤساء المحاكم يقومون بنصيب أكبر من زملائهم وذلك فانه مهمتهم شاقة تحتاج الى الخبرة والناسم والنفوذ المستمر اذ أن كل رئيس يراجع ملفات القضايا قبل الجلسة ويسبق زملاءه الى المحكمة في اليوم المحدد ليحضر ليحضر نزول ويجيز القضايا

المعدة للرافعة قبل حضور زملائه . وعند ما ينعقد القضاة الصالحة للرافعة ويخرج الى زملائه يعود الى الجلسة منهم قضاة الرافعات ومع أن عمل الرؤساء يزيد كثير من عمل الاعضاء فكل يتناولون مرتباً واحداً ويتولى ذلك الرئيس والمعاون الاجنبى فانك تجد كل من يأمر في نفسه المجدارة ويجد ويجتهد ليظهر كفايته وامتنازه . وسعى لينال ثقة اخوانه ليتخونه رئيساً وهو انتخاب يتجدد كل سنة عندما تنتهى الجمعية العمومية في محكمة الاستئناف لترتيب الاعمال . وبما يجدر ذكره لا اعجاب أن هذا الانتخاب لا يتجدد بالافهم ولكنه يصب الاكفاء . كل ذلك من غير أن تجد واحداً يخرج عن واجبات الرأية أو لا يؤدي للرئيس حقه بحيث يكاد الانسان يستند أن عقيدة الواجب حلت عند المستشارين والقضاة على كل اعتبار آخر . وهذا القول نفسه يصدر عن رئيس المحكمة ووكلاء الذين ينتخبون من بين زملائهم ويجوز رغبته وفي هذا الشأن يستوى الجبر لا فضل واحد منهم على الآخر الا بالبر والجدارة مادام اجنبياً . اما اذا كان مصرياً فانه يحكم مصرته مبداً عن هذا الأصل . وهو يحكم جنسية كل مرتباً كذلك . وهذه وإن كانت مسألة يجب أن تكون ثانوية الا أنه يتناجد المستشار الاجنبى يتناول أعلى مرتب يصوب اليه في الحكومة المصرية (وبذلك فهو يتفرغ الى عمله ولا يجد الكثير من الوظائف التي مرتباً به وذلك رأياً لبعض المستشارين محكمة الاستئناف تركه وظيفته ليكون مستشاراً ملكياً أو وكيل وزيره . وهذا لا يتفق مع ما يجب على الحكومة تحمينا من جعل القضاة نابتا ليتفرغ وجه لملهم دون نظر لسواء ولكن مهما يكن تقديرنا لما عليه المحاكم المختلطة من حسن النظام وضمان السليمة فان ذلك يجب ألا ينسبنا حقوقاً القومية ومبدأ الاسمي وهو تحقيق استقلالنا في جميع مظاهر الحياة حتى نرفع لوطن في كل أطوار حياة الى مستوى الامم الرافية . وذلك يبين لنا البحث في طرق الإصلاح الواجب الاخذ بها ففريق منا يرى طريق ذلك التواء المحاكم المختلطة وجعل اختصاصها للمحاكم الاهلية . وفريق يرى توسيع اختصاصها لتشمل المختلطة بحيث يشمل جميع الجرائم التي تقع في الاجانب وذلك تمهيدا للوصول الى التام التصوري وهي جعل قضاء البلاد غلاما لجميع سكانها .

فأما الفريق الاول فهو يعبر عن شعور كل مصري وعن الأمل الذي تنطوى عليه القومية والكرامة الوطنية . وأنه لم يزل النفس أن ترى سلطان الدول يتدنى في كثير من البلاد حتى السودان على جميع سكانها الا في مصر .

وفضلا عما تقدم فن نظام تلك المحاكم عند ما جعل رئاسة الشرف لمصري لتوجيه لا يكون لهذا الرئيس حق في ترويض القضاة ولا في الاعمال الادارية . ولما كانت رئاسة على التفرغ في التفتيش والافتتاحية العمومية اما الوكيل نائب الوكيل فتختص النظام بأن تختص بالجمعية العمومية محكمة الاستئناف المختلطة غير متقدمة في اختصاصها بأي شرط الا شيء واحد هو أن يكون لتعيين اجنبياً لا مصرياً . أما المصري فيجزم عليه أن يكون وكلاً أو نائب وكيل ولا يجوز له أن يتولى الرئاسة في العمل معاً كانت ثقة زملائه . ولا يجعوا على انتخابه .

ومعاً أراد الانسان أن يصور انشغال النفس أو امتناعاً لحقوق الوطنية المصرية على يجد دليل من هذا النص . فمن واجب الحكومة المصرية ورجال القضاء أن ينصروا الى انشغال مدام موجوداً يحصل الاجانب ينظرون الى حقوقهم بمنظار مدروس وجوهر على أن يروا في ذلك الرئاسة ضماناً لحقوقهم . أما اذا تمودوا الى المصريين متولين لتلك الرئاسة وتزولوا الى العدالة بين أيديهم مصانة وان المصري يذله الاجنبى كفاية . وبما خلا كان ذلك مدعاة لثقة بالمصريين ودائماً لا حرجا لهم .

السياسة الاسبوعية

في ١٦ صفحة من حجم السياسة اليومية

تصدر صباح كل يوم سبت حافلة بالدراسات الادبية والعلمية
والتاريخية والقانونية والسياسة المصرية والشرقية
والدولية العامة

بأسلوب جديد

ومن مميزات غزارة المادة في كل فن وصور رمزية سياسية وقسم
مصور لاهم الحوادث والاشخاص لكي تقف قراءها على
مختلف تيارات الجهود ونتائج القرائح في العالم كله وتكون
الصلة المتينة بين الغربيين والشرقيين

الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة مباشرة وليست تابعة لشركة
من شركات الاعلانات . ويقبل الاعلان من العميل
كما يقبل من أى شركة أخرى

الاشتراك السنوي ٦٠ قرشاً لمصر و ٢٠ شلناً للخارج